

obeyikan.com

وَأَتَّقِ بُنْمَا

شركة الدلتا اليوم للصحافة والنشر والتوزيع والدعاية

دار دلتا للنشر والتوزيع



رئيس مجلس الإدارة

المحاسب

أحمد التلاوي

الناشر

سليمان القلشي

مستشار النشر

أحمد سويلم

مدير النشر

محمد هشام عبيه

الطبعة الاولى

الكتاب: وثائق بنما

المؤلف: هشام علام

تصنيف الكتاب : صحافة استقصائية

تصميم الغلاف : عبد الرحمن الصواف

تنفيذ دخلي : محمود رمضان

رقم الإيداع : ٢٠١٧ / ٢١٣٥٢

الترقيم الدولي : ١ - ٤١ - ٦٦٠٥ - ٩٧٧ - ٩٧٨

العنوان : ا شارع ابن مروان - أمام مجلس الدولة الدقي

التليفون : 02/ 37483557

email : delta4books@gmail.com

هشام علام

وَتَأْتِي بِنَمَا

«الْحِكَايَاتُ الَّتِي لَمْ تَرَوْا»

التَّحْقِيقُ الْعَالَمِيُّ الْحَائِزُ عَلَى جَائِزَةِ «بُولِيْتِزِر» لِلصَّحَافَةِ

دلّتا للنشر والتوزيع

obeyikan.com

المحتوى

٩	مُقدِّمة
١٤	رِسَالَةٌ مِنَ الصَّدِيقَيْنِ (أُوبرِمَاير)
٢٠	العَمَلِيَّةُ بُرُومِيثُوس
٣٦	صِنَاعَةُ السَّرِيَّةِ
٤٢	العَالَمُ الغَامِضُ لِلْمُدِيرِينَ الوَهْمِيِّينَ
٥١	رَجُلُ الظِّلِّ .. علاء مبارك
٦٦	كَنْزُ «القَدَّافِي» المَفْقُودِ
	الشَّرَكَاتِ المَحْظُورَةِ دَوْلِيًّا
٧٥	(سُورِيَّة - رامي مخلوف - إيران - حِزْبُ اللَّهِ)
٨٨	لبنان في وَثَائِقِ بَنَمَا
٩٦	مُلُوكٌ وَأَمْرَاءُ الشَّرْقِ الأَوْسَطِ
١٠٨	جَوَاسِيسٌ وَأَجْهَازَةُ الاستِخْبَارَاتِ
١٢٢	فَسَادُ الفِيفَا

١٢٣	الْبَحْثُ عَنِ الذَّهَبِ (حُوشِيمِ كُولْسُدُورْف)
١٣٩	اللُّوحَاتُ الْمَسْرُوقَةُ
١٥٦	أَيْسَلَنْدَا.. الْعَاصِفَةُ الثَّانِيَّةُ
١٧٠	أُصْدِقَاءُ «بُوتِينَ» الْأَثْرِيَاءُ
١٨٩	قَضِيَّةُ «مَآغْنِيْتَسْكِ»
١٩٥	الْاِحْتِيَالُ فِي الطَّلَاقِ
٢٠١	ثَرَوَةُ «عَلِيْفِ» الْمُخْفَاةِ
٢٠٩	رِسَالَةٌ خَاصَّةٌ مِنْ (نَافِحِ الصَّفَّارَةِ)

إِهْدَاء

إِلَى جَدَّتِي .. سَيِّدَةِ الْحِكَايَاتِ الْغَائِبَةِ
إِلَى أَبِي .. قَارِي الْأَوَّلِ
إِلَى أُمِّي .. مُفْتَاِحِ الْبَيْتِ
إِلَى زَوْجَتِي .. لِوَلَاكِ مَا بَنَيْتُ حَجْرًا
إِلَى السَّاعِدِ وَالْعُضُدِ .. «هَانِي» و«أَخْمَد»
إِلَى «سَابِيَةِ» الْعَقْلِ، و«سَلِيمِ» الْفُؤَادِ

«إِلَى هَوْلَاءِ الْمُعْرَدِينَ خَارِجِ السَّرْبِ، الْهَارِبِينَ مِنَ الْفَقْصِ، الْمُحَلِّقِينَ
فَوْقَ سَقْفِ الْمَدِينَةِ».

oboiikan.com

مُقَدِّمَةٌ

لم أكن أتصوّر حين دُعيتُ للانضمام لهذا التّحقيق أنّ النتائج ستكون بهذه الصورة. أمضيتُ ليلتي الأولى أبحث بنهم عن كلّ اسم يرد في خاطري، وللحق فإنهم لم يخبوا ظني أبداً. كانوا هناك حيثُ توقعتهم، سابقين وحاليين، مؤسّسو دُول، ورؤساء، ووزراء، وأمراء، وأميرات، ورجال أعمال، وأباطرة المال من المحيط إلى الخليج. جنّات النّعيم الضّريبي تتجمّع ما فرّقه الدهر وأفسدته السّياسة. هناك تجد نجل «السّادات»، ونجل «مُبارك»، ونجل «هيكل» جنباً إلى جنب مع مُلوك وأمراء «آل سُعود»، و«آل ثاني»، حاشية «القذافي» وأبناء خال «بشار».

أمّا مصر فكانت قوائم من يُلجأون إلى جنّات النّعيم الضّريبي من مواطنيها ثريّة بحجم الفقر الضّارب فيها: رؤساء أندية رياضيّة، رجال أعمال، أصحاب قنوات تلفزيونيّة ودينيّة، عائلات مشاهير الأطباء، دبلوماسيون، مصنّعو ووكلاء أغلى السيّارات. وكلّما أظهرت الوثائق اسماً ووثقت أنّه أساء استخدام نفوذه أو تربّح من منصبه أو تهرّب من دفع الضّرائب أو ارتكب مخالفة يُجرّمها القانون، يكون ردّ الجهات المعنيّة بالمحاسبة مُتطابقاً مع المثل القائل: «أقولُ له عمراً، فيسمعه سعداً، ويكتبه حمداً، وينطقه زيّداً».

وَرُودُ أسماءِ بعضِ الأشخاصِ في تلكِ القوائمِ، لا يعنى أنَّهم ارتكبوا بالضرورة فعلاً غيرَ قانوني، ولكن لأنَّهم كانوا عملاءَ لشركةِ «مُوساك فونسيكا» التي تورطت في مساعدة آخرين، أفراداً وشركاتٍ، في ارتكاب جرائمٍ مائيَّة وأخلاقيَّة، فكان لا بد من إيضاح ذلك، والقاءِ الضوء على أنشطتهم. وبدافع من الشفافيَّة ومصارحة الجمهور بما وجدناه، وحرصاً على إنصاف أنشده وحياد أحرص عليه ما استطعت، اخترتُ أن أعرض أبرز تلكِ الاسماءِ، وما دامت السُّلطاتُ لم تفتح تحقيقاً، فلا اتهام ولا إدانة.

اخترتُ في البداية أن تكون قصتي الأولى عن علاء مبارك، واستطعت أن أحوِّلها إلى تحقيقٍ تلفزيوني عُرض على شاشة قناة «النهار»، وبالكاد نشرت تحقيقاً ثانياً عن الفساد في الفيفا، ثم جاءت الموجة الثانية لوثائق بنما التي قررنا أن تُركِّز على التنقيب عن المعادن والأحجار الثمينة والبتروول داخل إفريقيا. كانت قصتي حينها حول إحدى شركات رجل الأعمال صلاح دياب، لوهلة ترددت في التعاطي مع القِصَّة، فالرجل لم يكن مُستثمراً فحسب، بل مالك الصحيفة التي طالما عملتُ بها، غير أن قراري في الأخير كان النشر دون انحياز، واخترت أن أنشر هذا التحقيق في وسيلة إعلامية اخترت حيادها ومصداقيتها: «أصوات مصرية».

في الساعات التالية للنشر كنتُ معنياً بالردِّ، وإيضاح كلِّ ما يخص التساؤلات المثارة في المنطقة العربيَّة، خاصَّة وأنَّ الشركاء في تونس الذين انضموا في مرحلة لاحقة للتحقيق تعرضوا لهجمة شرسة سواء على موقِعهم الإلكتروني أو من المُشكِّكين فيما ينشرون، فيما آثر آخرون السلامة وتجنَّبوا كلَّ ما يُخصُّ دول الخليج؛ خوفاً من عقوبات تطالهم من السُّلطات في بلادهم، وبين هذا وذاك كان ثمة اختبار صعب لآح في الأفق، صحيفة إسرائيلية نشرت تقريراً تزعم فيه أن بين «وثائق بنما»

ما يُثَبِّتُ أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ -مَلِكَ السُّعُودِيَّةِ- قَامَ بِتَمْوِيلِ الْحَمَلَةِ الْإِنْخَابِيَّةِ لِرَأْسِ الْوَزَرَاءِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ بِنِيَامِينَ نَتْنِيَاهُو. بَدَأَ التَّقْرِيرَ لِلْوَهْلَةِ الْأُولَى صَحِيحًا، حَتَّى إِنَّ وَسَائِلَ إِعْلَامِ أجنبيَّةٍ كَثُرَتْ تَدَاوُلَتَهُ بِشَكْلِ فُورِي وَجَرَى إِبْرَازُهُ لَعَدَّةِ سَاعَاتٍ.

فِي الْخَلْفِيَّةِ كَانَ الْمَشْهَدُ مُخْتَلِفًا، لَوْ أَنَّ ثَمَّةَ وَثِيقَةٍ مِثْلَ هَذِهِ مَوْجُودَةٌ دَاخِلَ قَوَاعِدِ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي بَحُوزَتْنَا، فَمِنَ الْمَفْتَرَضِ أَنَّي سَأَكُونُ مَطْلَعًا عَلَيْهِ مَسْبِقًا، غَيْرَ أَنَّ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ جَرَتْ مَرَاجَعَتُهَا مَسْبِقًا قَبْلَ النُّشْرِ، بِيَدِ أَنَّ اخْتِزَامَ خَطْوَةِ التَّشْكِيقِ وَالنَّفْيِ كَانَتْ تَحْتَاجُ إِلَى أَنَّ أَقُومُ بِمَرَاجَعَةِ عِدَّةِ مِثَالَاتٍ مِنَ الْوَثَائِقِ الَّتِي (مِنَ الْمَحْتَمَلِ) تُخَصُّ الْمَلِكَ سَلْمَانَ وَالشَّرَكَاتِ الْمَذْكُورَةَ. اسْتَعْرَقَ قِيَامِي بِتِلْكَ الْخَطْوَةِ أَكْثَرَ مِنْ ٢٠ سَاعَةً عَمَلًا مُتَّصِلَةً، لِيَكُونَ بِإِمْكَانِي أَنْ أُؤَكِّدَ أَنَّ الْخَبَرَ غَيْرَ صَحِيحٍ، فَزَعَمْنَا أَنَّنَا كَشَفْنَا وَنَشَرْنَا اِمْتِلَاكَ مَلِكِ السُّعُودِيَّةِ لَشَّرَكَاتِ «أُوفِ شُور» -سَأُرَوِي تَفَاصِيلَهَا لِأَحْقَابٍ- إِلَّا أَنَّ هَذَا لَا يَعْنِي التَّجَنُّبَ عَلَى الْأَفْرَادِ، أَوْ أَنَّ نُنْسِبَ لِلنَّاسِ مَا لَمْ يَقُومُوا بِهِ، وَلَوْ بِالصَّمْتِ عَلَى تِلْكَ الْادِّعَاءَاتِ.

كُنَّا عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَنَّ الطَّعْنَ فِي مَصْدَاقِيَّةِ تَقْرِيرِ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الَّتِي نُنَشَرُهَا، وَثُبُوتِ صِحَّةِ هَذَا الطَّعْنِ، كَفَيْلٍ بِنَسْفِ مَصْدَاقِيَّتِنَا جَمِيعًا، لَيْسَ نَحْنُ فَقَطْ كَصَحْفِيَيْنَ مُشَارِكِينَ، وَإِنَّمَا مُؤَسَّسَاتِنَا الْإِعْلَامِيَّةُ أَيْضًا، لِذَلِكَ وَضَعْنَا الْمَعَايِرَ الصَّارِمَةَ الَّتِي التَّزَمْنَا بِهَا حَتَّى مَسَاءَ الثَّلَاثِ مِنْ أِبْرَيْلِ / نَيْسَانَ ٢٠١٦.

وَبِقَدْرِ الْمَصَاعِبِ كَانَ التَّقْدِيرُ، فِي مَرِحَلَةٍ مَعْيِنَةٍ وَضَعْتُ هَدَفًا أَمَامِي وَهُوَ التَّخَصُّصُ فِي الصَّحَافَةِ الْاسْتِقْصَائِيَّةِ، لِذَلِكَ عِنْدَمَا أُتِيحَتْ لِي فُرْصَةٌ الْحُصُولِ عَلَى الزَّمَالَةِ مِنْ إِحْدَى الصَّحَفِ الْأَمْرِيكِيَّةِ اخْتَرْتُ أَنْ تَكُونَ

واحدة من الصحف التي حصل مُحققوها على جائزة «بوليتزر»، كَانَ ذلك عام ٢٠٠٨، وَكَانَ الاختيار هو صحيفة «سياتل تايمز» في ولاية واشنطن.

بعد عامين وبينما كنت أَسْتَعِدُّ للحصول على دبلومة من إحدى الجامعات بالسويد، التقيت واحداً من أهم صحافيي التَحْقِيقَاتِ فِي أوروْبَا، والمرشح حينها لجائزة «بوليتز»: المخضرم «نيلز فونكز». كَانَ لقاء موجزه أَنَّ الأشياء العَصِيَّةَ الآن، ستصبح يوماً واقعاً يفقد بريقه عند الوصول إليه، لتبحث بعدها عن شيء عَصِيٍّ تُطَوِّعُه.

بعد ٦ سَنَوَاتِ التَقِينَا ثَانِيَةً، الصدفة وحدها دَبَّرَتِ اللقاء في استوكهولم، تلك المرة كَانَ فونكز (العجوز) يحاضر في جماعة من الصَّحَفِيِّينِ الْقَادِمِينَ من دُولِ اسكندنافيا حول تحقيقاته، فيما كنت محاضراً في القاعة المجاورة.

منذ عشر سَنَوَاتِ كَانَ مُجَرَّدَ التَّفَكِيرِ فِي الحُصُولِ عَلَى جَائِزَةِ «بوليتزر» يشبه المستحيل؛ إذ تُنْمَحُ الجائزة العريقة فَقَطُّ للصحافيين الأمريكيين أو لمن ينشر أعماله في صحيفة أمريكية، غَيْرَ أَنَّمَا جَاءَتْ دُونَ إلْحَاحٍ، وَتَحَقَّقَتْ دُونَ اسْتِجْدَاءٍ، بعدما منحت جامعة كولومبيا الجائزة للفريق الكبير.. فريقنا الَّذِي قَوَّامُهُ ٣٧٠ صحافياً من قارات العالم..

بوليتزر (العصية) باتت طوع اليد، فلنبحث إذن عن حُلْمٍ أَبْعَد..

فِي الْأَخِيرِ، لَا يَسْعُنِي إِلَّا أَنْ أَشْكُرَ كُلَّ مَنْ مَدَّ يَدَهُ وَسَاهَمَ فِي خُرُوجِ هَذَا الْعَمَلِ إِلَى النُّورِ، خَاصَّةً الزَّمْلَاءَ (لمياء عبد الرازق، ومنى أبو النصر، وإسراء محمد، والزهران جمعة، وجهاد حسين، وهيثم صالح، ومحمود علي) الَّذِينَ عَمِلُوا عَلَى تَرْجُمَةِ التَّقَارِيرِ وَالْوَثَائِقِ مِنْ عِدَّةِ لُغَاتٍ، وَفَحَصَهَا وَالتَّدْقِيقِ فِي مَحْتَوَاهَا لِعِدَّةِ أَسَابِيعٍ، وَقَدْ اخْتَرْتُ أَنْ أُضَعَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ

أبرز القصص من بين عشرات التَّحْقِيقَاتِ التي نشرناها في الموجة الأولى من «وثائق بنتا»، والتي حققت صديًا عالميًا كبيرًا، وحظيت باهتمام وسائل الإعلام والمؤسسات الدولية التي تُعنى بمكافحة الفساد والتَّهَرُّب الضَّرِيبِي.

هشام علام

القاهرة، أربيد / نيسان ٢٠١٧

رِسَالَةٌ مِنَ الصَّدِيقِينَ (أوبرماير)

أَوَّلُ مَا فَكَّرْتُ فِيهِ عِنْدَ انْتِهَائِي مِنْ كِتَابِي هَذَا هُوَ أَنْ أُخَصِّصَ مَسَاحَةً لَزَمِيلِي فَرِيدْرِيكْ أوبرماير وباستيان أوبرماير، الصَّحَافِيَيْنِ فِي صَحِيفَةِ «زود دويتشي تسايتونج» الأَلمَانِيَةِ، اللَّذِينَ تَوَاصَلُ مَعَهُمَا الْمَصْدَرُ الَّذِي سَرَّبَ لَنَا هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ. طَلَبْتُ مِنْهُمَا أَنْ يَكْتُبَا رِسَالَةً إِلَى الْقَارِئِ الْعَرَبِيِّ لِأَصِيفِهِ إِلَى هَذَا الْكِتَابِ لِيَكُونَ تَوْثِيقًا لِتَجْرِبَتِنَا جَمِيعًا فِي رِحْلَتِنَا مَعَ «وَتَائِقْ بَتَمَّا» مِنْذُ كَانَتْ مَجْمُوعَةٌ ضَخْمَةٌ مِنَ الْوَتَائِقِ، أَمْضِينَا شَهْرًا تَائِهِينَ فِي فِرْزَهَا وَتَرْتِييَهَا، وَحَتَّى أَصْبَحَتْ وَاحِدَةً مِنْ أَهَمِّ التَّحْقِيقَاتِ فِي تَارِيخِ الصَّحَافَةِ الْعَالَمِيَةِ، وَعَلَامَةٌ فَارِقَةٌ فِي تَارِيخِ الْعَمَلِ الْجَمَاعِيِّ بَيْنَ مَوْسَسَّاتِ إِعْلَامِيَّةٍ وَصَحَافِيَيْنِ يَتَحَدَّثُونَ لُغَاتٍ مُخْتَلِفَةً، وَيَكْتُبُونَ لِقُرَاءٍ مُخْتَلِفِينَ، وَنَجْحُوا فِي النِّهَايَةِ فِي التَّغْلِبِ عَلَى حَاجِزِ اللُّغَةِ، وَفَارَقَ التَّوْقِيتِ، وَتَرْتِيبِ الْأَوْلِيَاةِ الْمُتَفَاوِتَةِ، وَتَرْوِيضِ الرِّغْبَةِ فِي السَّبْقِ لِصَالِحِ الْمَجْمُوعَةِ، وَقَبْلَ هَذَا وَذَلِكَ.. السَّرِّيَّةُ الْمُطْلَقَةُ طِيلَةٌ مَا يَزِيدُ عَلَى الْعَامِ، فَكَانَ هَذَا التَّحْقِيقُ هُوَ الثَّمَرَةُ، وَهَذَا الْكِتَابُ هُوَ التَّلْخِيسُ الْبَسِيطُ لِمَجْهُودَاتِ رَبِّهَا نَحْتِاجُ إِلَى اسْتِرْجَاعِهَا يَوْمًا مَا.

كَانَ فَرِيدْرِيكْ وَبَاسْتِيَانُ عَلَى الْمَوْعَدِ دَائِمًا، وَكُتِبَا سِوِيًّا هَذِهِ الرِّسَالَةُ الَّتِي رَأَيْتُ أَنْ أُسْتَهْلَلَ بِهَا هَذَا الْكِتَابِ.

- مرحبًا

- «جون دو»..هل لك في بعض المعلومات؟ أنا مستعد أن أشاركها معك.

في سَهْرَة شتوية منذ عِدَّة شهور، تواصل معي مصدر مجهول، مستخدمًا تلك الكلمات ليعرض علينا بعض المعلومات، لم يكن لدينا القدرة على التكهن عن ماهية ما سيحدث لاحقًا، لا نحن، ولا ذاك المصدر أيضًا. الحال نفسه مع الشخصيات السياسيَّة الذين ارتبطت أسماءهم إلى الأبد بدفينة المعلومات التي أسميناها «وَتَائِق بَنَمَا».

بالعودة لهذه الليلة، بدا لنا وكأنه شخص ما يحاول أن يسلّمنا بعض المعلومات، لكن ثَمَّة ملابسات عديدة جَعَلت من هذه القِصَّة استثنائية منذ اليوم الأول.

على سبيل المثال، كَانَ من الواضح أنَّ المصدر المتخفي خلف اسم «جون دو» يعيش حالة من الذعر من أن تؤدي هذه المعلومات إلى قتله في النَّهَاية. كَانَ علينا توخي العديد من سبل التأمين، استحوز الحديث عن مخاوف مصدرنا على أغلب محادثاتنا، لم يكن كلانا (باستيان وفريدريك) معتادًا على منحها هذا الكم من الاهتمام في السابق.

لم نكن مُعتادين على مثل هذا الحجم من البيانات التي تحمل في طياتها العديد من القصص التي لا تُصدَّق. كُنَّا كُلُّما بحثنا عن كلمات مِفْتَاحية في البيانات نجد شيئًا مثيرًا للانتباه، قِصَّة جيدة، رئيس دَوْلَة آخر، اسم كبير آخر، حالة نصب أخرى، خرق عقوبة أخرى، لقد كَانَ شيئًا لا يُصدَّق. لم نثق في المادة لعدَّة أسابيع، كَانت تبدو جيدة جدًا أكثر مما كنا نتصور، ورغم ذلك قمنا بمراجعتها واختبارها مرة تلو أخرى حتَّى تأكدنا من صحتها كلية، في النَّهَاية لم يستطع «فلاديمير بوتين» نفسه أن يطعن فيها،

وأقرَّ بأن المعلومات الواردة فيها صحيحة.

بعد ذلك تأتي حقيقة أنَّ معظم القصص التي وجدناها كانت قصصًا عالمية، مُتَّصلة بفضيحة ما في إفريقيا، الشرق الأوسط أو أمريكا الجنوبية. كان ذلك شيئًا جديدًا بالنسبة لنا، صحيح أنَّ «زود دويتشي تسايتونج» هي أكبر صحيفة مطبوعة في ألمانيا، لكننا عادةً ننشر قصصنا بلغتنا فقط، ولجمهورنا داخل نطاقنا الجغرافي، أمَّا هذه المرة فإنَّ معظم القصص لا علاقة لها ببلدنا، لم يكن هذا يروق لرؤسائنا حقيقةً ولا لنا أيضًا؛ إذ إنَّ قُرَّاءنا ألمان، وفي نفس الوقت كان من المُحجَّل أن نترك كلَّ هذه القصص التي وجدناها حول العالم غيرَ محكيَّة، وبالتالي قَرَّرنا مُشارَكة المعلومات مع الاتحاد الدُولي للصَحَفيِّين الاستقصائيِّين (ICIJ)، والذي قام بدوره بمشاركة ما أَسَمِينَاهُ «وثائق بَتَمَا» مع المُحقِّقين حول العالم، كانت القِصَّة أكبر منَّا نحن الاثنين، وكانت كما وصفتها زميلتي الأرجنتينيَّة «مارينا والكر» نائب رئيس الاتحاد الدُولي «قِصَّة مُهمَّة جدًّا لأيِّ مؤسسة إعلامية، وأكبر من أن تتعامل معها وسيلة إعلامية واحدة».

الأمر الَّذي بدا لنا مزعجًا في البداية، وهو أنَّ الموضوع متعلق بالعالم أكثر من ألمانيا، تحول ليصبح أروع جانبًا في هذا التَحقيق، فقد قابلنا العديد من الزملاء الممتازين الشجعان في العالم كله، وأصبح الكثير منهم أصدقاءنا.

بدأ التعاون فور أن أجرينا أوَّل اتصال مع «جيرارد رايلي» رئيس الاتحاد الدُولي للصحافيين الاستقصائيين، أخبرناه بأنَّ لدينا شيئًا لنشاركه، وأطلعناه على التفاصيل، أتى «جيرارد» إلى ميونخ، وبصحبتة فريق المعلومات خاصته، وبنهاية يونيو/ حزيران ٢٠١٥ عقدنا أوَّل اجتماع

لنا في واشنطن، حيثُ شرَحنا ما لدينا بإطلالة على البيت الأبيض. وفي سبتمبر استضفنا اجتماعًا كبيرًا في ميونخ، ودشنا غرفة أخبار افتراضية على موقع عالي التأمين مشابه لـ «فيسبوك»، بحيثُ تمكّن الجميع من نشر ومشاركة كلِّ جديد يعثرون عليه، وبسبب اختلاف المناطق الزمنية المشاركة كانَ موقع البحث نشطًا على مدار ٢٤ ساعة يوميًا لعدّة شهور.

استمر العمل كذلك حتّى نشر جميع الصّحفيين المشاركين معنا تحقيقاتهم في جميع أرجاء المعمورة بصورتها النهائيّة، من بينهم روسيا، إيطاليا، جنوب إفريقيا، أستراليا، الهند، باكستان، اليابان، وبالطبع الشّرق الأوسط.

كانت أمريكا الجنوبية في قلب تحقيقتنا، كانَ معنا العديد من المحققين الرائعين من تلك المنطقة، على سبيل المثال: بيرو، إكوادور، البرازيل، الأرجنتين، تشيلي، أوروغواي، المكسيك، وحتّى من بنما، ربما كانَ على عاتقهم أصعب المهامِ ضمنَ فريقنا؛ إذ كانَ الضغط الواقع عليهم كبيرًا، وبعد النشر اضطرُّ بعض الصّحفيين لارتداء قميص واقٍ من الرصاص، والعمل من أماكن بعيدًا عن الأعين، حتّى إنّ بعضهم فقدَ وظيفته بعد النشر، وما يدعو للحُزن أنّهم لمْ يكونوا زملاء الوحيدين الذين تلقوا تهديدات بعد نشر مقالاتهم عن وثائق بنما، الموقف في روسيا، تركيا وبعض البلاد الأخرى كانَ مشابهًا، لكن لمْ يكن العنف والتهديد هما فقط تبعات هذا التّحقيق، إذ وجدنا تفاعلًا من رئيس الولايات المتّحدة الأسبق «باراك أوباما»، والرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، وإنْ اختلفت ردود فعلِهما.

رأينا موجة من القوانين الجديدة تخرج للنور، وانتفض العالم للقضاء على جنّات النعيم الضريبي، ربما للمرة الأولى. رأينا كذلك مظاهرات حاشدة مثلت رد فعل شعبياً للتحقيق فور النشر في أبريل / نيسان ٢٠١٦، خرجت تلك المظاهرات في عدد من البلدان من بينها الأرجنتين (حيثُ تورطت رئيستها)، وفي باكستان (حيثُ ظهر أبناء رئيس الوزراء نواز شريف على السطح)، وفي بريطانيا (حيثُ برز والد رئيس الوزراء الأسبق ديفيد كامرون)، وكذلك في مالطا وطبعاً في أيسلندا.

استقال عقب الموجة الأولى العديد من المسؤولين المتورطين في أيسلندا وإسبانيا وهولندا وبلدان أخرى. وفتحت تحقيقات جادة في الولايات المتحدة وألمانيا وفنزويلا والدنمارك وأستراليا وحتى في بنما.

لو أن شخصاً ما أخبرنا قبل أن نتلقى ذلك الاتصال من «جون دو» بأن مجموعة من الصحفيين سوف يفعلون كل هذا يوماً ما، كنا بالتأكيد سنسخر منه، كان ذلك ضرباً من المستحيل.. لكنه تحقق.

كان هذا الحدث نعمة عظيمة، ليس فقط للصحافيين المشاركين في التحقيق، ولكن للشعوب أيضاً، الآن صرنا نعرف كيف يُخفي الحكام المستبدون أموالهم، رؤساء لا يزالون في السلطة، رؤساء حكومات، عصابات المخدرات، مموّلي الإرهاب، تجار الأسلحة، المتهربين من الضرائب والمجرمين الآخرين، كل هؤلاء الذين اتفقوا على إخفاء ثرواتهم في جنّات النعيم الضريبي، مستغلين غطاء السرية الذي توفره شركات «الأوف شور» لطمس جرائمهم، كل مخالفات هؤلاء صارت الآن تحت تصرّف الشعوب.

لا بد من وضع حد لجميع المعاملات غير القانونية، والفرصة الآن سانحة لسنّ
قوانين أفضل ضد الجرائم المالية وتطبيقها دون تلكؤ.

وبالرغم من أنّ هناك عشرات الأسماء من منطقة الخليج والدول
العربية ظهرت في «وثائق بَنَّا»، كما سيتضح لكم في هذا الكتاب، فمن
الغريب أنّنا لم نسمع عن أي تحقيق في هذه المنطقة حتّى الآن.

فريدريك أوبر ماير وباستيان أوبر ماير

ميونخ، مارس / آذار ٢٠١٧

العملية بروميشيوس

في أغسطس / آب ٢٠١٤ جاءني رسالة مقتضبة من «مارينا والكر» نائب رئيس الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين تدعوني لإجراء اتصال «آمن» عبر أحد تطبيقات التشفير التي تخفي هوية طرفي الاتصال وتبقيهم في مأمن بعيداً عن أي جهة تُحاول تعقبهم.

القصة التي روتها كانت لتثير لُعاب أي صحافي، تقول «مارينا»:

«توصلنا إلى عددٍ هائلٍ من الوثائق والحسابات البنكية السرية لتجار الألماس والمخدرات وبعض الشخصيات المعروفة التي تغسل أموالها في جنّات التّعيم الضّرربي (الملاذات الآمنة)، ونريدك أن تنضم إلينا، لديك بعض الوقت لاتخاذ قرارك، وعند ذلك سوف نُطلعك على بقية التفاصيل».

كانت تلك هي ركلة البداية فيما عُرف لاحقاً باسم «التسريبات السويسرية» لبنك «HSBC» أو «سويس ليكس».

امتلاك مجموعة من الصحفيين لهذه الوثائق شديدة السرية، اضطرنا للبحث عن طرق أكثر أماناً وتعقيداً للتواصل فيما بيننا ونقل وتبادل المعلومات، ويزداد الأمر صعوبة بعد أن عرفنا أن أجهزة استخبارات عديدة تسعى خلف تلك المعلومات، من بينها الاستخبارات الألمانية والأمريكية والإسرائيلية.

كانت ردود الفعل تتوالى بعد نشر تلك التحقيقات في منتصف فبراير /

شباط ٢٠١٥ في أكثر من ٧٠ دولة، بطبيعة الحال فإن الاستجابة الرسمية في أغلب الدول العربية التي كشفنا عن امتلاك حكامها ومسؤولين بارزين فيها أرصدة بنكية سرية بها ملايين الدولارات، كانت خفية للتوقعات، حتى إن الحكومة المصرية التي كانت في مرحلة التفاوض مع الحكومات الأوروبية من أجل استعادة جزء يسير من الأصول المنهوبة قررت أن ترتاد طريق التسويات، ليعيد بعض المتورطين في قضايا فساد واستغلال نفوذ جزءاً من أموالهم المعلنه مقابل أن تسقط الدولة التهم الموجهة إليهم، ويعودوا إلى بلادهم ليوصلوا مسيرتهم كأن شيئاً لم يكن.

حلّ يوليو/ تموز ٢٠١٥ هادئاً بعض الشيء، كنت حينها في عطلة صيفية بجنوب سيناء، تلقيت آنذاك رسالة مُشابهة للأولى، ولكن هذه المرة من صديق أمريكي يُدعى «ويل فيتزغيبون»، لم تحمل الرسالة أية تفاصيل كما هو معتاد، فقط بضع كلمات توحى بأن أمراً ما يحدث ويجب ألا يفوتني.

قال «ويل» الذي كان حينها مسؤولاً عن التنسيق بين الصحفيين في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا: «نحن الآن بصدد تحقيق آخر كبير ومثير، يتعين علينا ترتيب اتصال آمن».

بالفعل، في منتصف يوم الأربعاء الثاني والعشرين من يوليو/ تموز، وفي الثامنة صباحاً بتوقيت واشنطن، كان يجري إطلاع المجموعة الأولى على كل تفاصيل التحقيق: «بحوزتنا الآن مستندات وعقود بيع وتأسيس شركات (أوف شور) منتشرة في جميع أنحاء العالم، يصعب حصرها في الوقت الراهن، ستكون تحت تصرفكم وفق بروتوكول آمن وغطاء من السرية، على أن يتم إضافة المزيد منها بشكلٍ تدريجي بعد مراجعتها

وإجراء بعض الاختبارات الخاصّة بالتوثيق والتدقيق في محتواها.. مع التأكيد: «لا تتخذ أيّ حُطُوات أو تتصل بأي شخص، كُلّ ما عليك هو البحث عن الأسماء والشخصيات واختيار قصصك المحتملة».

المهمّة المنوطة بنا آنذاك هي نيش أطنان من المستندات والأوراق والمراسلات المكتوبة بعدة لغات ما بين الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والبرتغالية والسويسريّة، بلغت في مَهَايَةِ الأمر إلى ٥, ١١ مليون وثيقة.

كنا كجماعة صيادين تَعَلَّمُوا مرارًا استدراج الأرناب من جحورها في البراري وتَعَقَّبُهَا حَتَّى تسقط تحت أيديهم، غَيْرَ أَنَّ التجربة كشفت غَيْرَ ذلك، كَانَتِ الشَّرِكَاتِ السَّرِيَّةِ المملوكة للشيوخ والأمرء والملوك أحيانًا في دُولِ الخَلِيجِ العَرَبِيِّ تتكشف أمامنا تلقائيًا واحدة تلو أخرى. عندما جمعت أسماء أفراد العَائِلَةِ الحاكمة في السعودية الواردة في كشوف سجلات بنك «HSBC» في جنيف وشَرِكَاتِ «الأوف شور» التي يملكونها في «وَتَائِقِ بَنَمَا» وجدت أنّ عددهم تجاوز التسعين بقليل، على رأسهم الملك سلمان، وشقيقه الراحل عبدالله، ونجل الملك فهد.

أكثر ما أَرَقَنِي حينها هو إمكانيّة نشر هذا الكشف في المنطقة العَرَبِيَّةِ، عندما كنت أنشر تحقيقات «التَسْرِيَّاتِ السُّوَيْسَرِيَّةِ» عام ٢٠١٣، وكشفنا خلالها عن امتلاك ملوك المغرب والأردن وسلطنة عمان وأمرء الكويت والإمارات والسعودية لأرصدة كبيرة داخل البنك السُّوَيْسَرِيِّ، واجهت ضغوطًا لعدم نشر ما يخص الكويت والإمارات والسعودية على وجه التحديد داخل مصر، الحجة كَانَتِ أَنَّ الدُّوَلِ الثَلَاثِ تُقَدِّمُ معوناتٍ ومنحًا بالمليارات للحكومة المِصْرِيَّةِ آنذاك، وَمِنْ ثَمَّ فَإِنَّ نَشْرَ أَيِّ منها في الصحافة المِصْرِيَّةِ ربما يسبب توترًا في العلاقات بين تلك البلدان ومصر.

لدينا هنا قاعدة صحفية نستند إليها: «لا توجد قصة تستحق أن تُغامر بحياتك أو بأمنك الشخصي من أجلها»، أو من إلى حد كبير بهذه القاعدة، وفي نفس الوقت لا يمكنني التخلي عن تلك القصة بسهولة، اتفقتنا ساعتها أن أمدد زملائي في الفريق الكبير للاتحاد الدولي بكل المعلومات التي جمعتها، على أن يتم نشرها لاحقاً في مطبوعات أجنبية.

بمرور الوقت تتكشف الأسماء أكثر داخل وثائق بَنَّا، رئيس دولة الإمارات، أمراء بارزون، شيوخ الكويت، رئيس برلمانها السابق، الأسرة الحاكمة في قطر، أقرباء بشار الأسد، رؤساء حكومات ووزراء سابقون في العراق والأردن، أبناء حكام مصر، أصدقاءهم، أصهارهم، كبار رجال الأعمال الذين يحتلون مراتب متقدمة سنوياً في تقديرات مجلة «فوربس»، رؤساء شركات هواتف محمولة، ملاك مؤسسات إعلامية، رؤساء أندية رياضية، رجال دين... تلك القوائم كفيلة بأن تجعلك ممنوعاً «كرهاً» من دخول أغلب الدول العربية، وتمنعك كذلك أن تطلَّ برأسك من شرفة بيتك ما لم تكن حُطواتك محسوبة بدقة.

يقترَب أَعْطُسُ / أب من نهايته، أتلقى رسالة مُشفرة لاجتماع عاجل في ميونخ في غضون أسبوعين؛ للتنسيق لتلك العملية التي اختير لها اسم «بروميثيوس».

تصف الأساطير اليونانية «بروميثيوس»، أحد حكماء التايان، ببعده النظر والقدرة على التنبؤ بالمستقبل. اختاره «جويتر» مستشاراً له، وبمرور الزمن نشب خلاف بينهما بسبب البشر. كانوا مخلوقات ضعيفة، وكان عليهم أن يحاربوا ضد تغيرات الطقس في الوقت الذي تحيط بهم الوحوش الضارية، ويدا أن الجنس البشري سيهلك سريعاً ما لم يتلق دعماً من الآلهة.

رفض «جوييتير» أن يمنح البشر النار، فكان الفراق بينه وبين «بروميثيوس» الذي ترك جبال الألبمب، وقرّر العيش وسط البشر، قدّم لهم النار هدية، علّمهم استخدامها في صناعة الأسلحة، والأدوات المناسبة لكل المهن ومجارية أعدائهم.

بفضل مروءة «بروميثيوس» وتحمّله لعقاب «جوييتير» القاسي، عرف البشر الحضارة، وتمكّنوا من ترويض الحيوانات، وتقدّموا في الصناعة والزراعة.

إخفاء هذا الاجتماع عن الأعين أمر ليس سهلاً، تكفّلت الصحيفة الألمانية والاتحاد الدولي بإيجاد الغطاء المناسب، فيما تولى الصحفيون المشاركون بقية المسؤولة بشكلٍ فردي، اتفقنا عليه مسبقاً.

القطار المنطلق من مطار ميونخ إلى حي «داج ليفينج» قطع المسافة في نصف ساعة تقريباً، في محطة الوصول التقيت صديقة من سرايفو، لم تكن شاركت معنا في تحقيق «التسريبات السويسرية»، كان كلُّ منا قادراً على تخمين سبب وجود الآخر في هذا المكان وهذا التوقيت بالتحديد، كلانا يعرف أنّها ليست صدفة، كثيراً ما التقينا في مؤتمرات للصحافة الاستقصائية ما بين النرويج والسويد وسويسرا والبرازيل وأوكرانيا، لكن لا يوجد ما يبرر هذا التواجد الآن سوى أنّها «مهمّة صحفية ما»، كلُّ منا كان يتحاشى التطرق لأسباب الزيارة، وكلُّ منا أيضاً يفهم ذلك، كان ثمة صمت اختياري التزمنا به حتّى وصل كلُّ منا إلى وجهته.

في صبيحة اليوم التالي الثلاثاء الثامن من سبتمبر/ أيلول ٢٠١٥ كنّا هناك، مائة صحافي تمّ اختيارهم بعناية فائقة، يلتقون في قاعة اجتماعات

بالطابق السادس والعشرين، هم رؤساء المجموعات الصحفية التي ستشارك في هذا التحقيق، لديهم جميعاً دراية عالية بتقنيات تعقب غسل الأموال والجرائم المالية المنظمة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة والتخفي عن أعين المتلصقين إلكترونياً، والتعامل مع قواعد البيانات الخاصة بالمواسسات المالية. بعد يومين سوف يعودون إلى أوطانهم ليشكّل كلّ منهم فريقه الخاص، أو يعمل منفرداً كما هو الحال معي.

كانت ميونخ هي الخيار الأمثل، الطقس في عاصمة إقليم بافاريا في هذا الوقت يزرع في النفس غموضاً إضافياً يليق بالحدث، السماء تزدحم بغيوم تأتي من قبالة جبال الألب، تسمح على استحياء للشمس أن تتسلل من النوافذ، رياح «الفون» الدافئة لم تُفْلح هذه المرة في كبح الصقيع ولو لساعات قليلة، درجة الحرارة في الخارج تقترب من الصفر، وفي الداخل يجري الإعداد لأكبر تحقيق في تاريخ الصحافة في العالم.

ها نحن الآن مجتمعون داخل المبنى الشاهق للصحيفة الألمانية، بيننا رئيسة تحرير «العارديان» كاثرين فينر تقود فريقاً من المحققين، ورئيس تحرير «زود دويتشي تسايتونغ»، وفريق عمل «بي بي سي»، وتليفزيون «آيه بي سي» الأسترالي، وتليفزيون «إس في تي» السويدي، وصحيفتي «لوموند» و«لوسوار» الفرنسيتين، و«آفتن بؤستين» النرويجية، وممثلو كبرى المؤسسات الصحفية في سويسرا، وإسبانيا، وإيطاليا، وأوروغواي، والمكسيك، والصين، والهند، واليابان، وجنوب إفريقيا، ومن الشرق الأوسط كنت أنا وصديقي السوري حمود المحمود.

أما المعرفة كيفية اختيار الصحفيين والبلدان المشاركة في التحقيق^(١) فسوف أحيلك إلى «ويل فيتزغيون»، المسؤول عن التنسيق والاتصال مع محرري الشرق الأوسط وإفريقيا داخل الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين:

«في كل مشروع جديد نسعى إلى إيجاد توازن في التعاون مع الصحفيين ذوي الخبرة والموثوق بهم، والذين عملنا معهم من قبل، ولديهم مهارات تتناسب مع احتياجات التحقيق، كما نسعى كذلك للتعاون مع صحفيين من البلدان التي لم يسبق لها التعاون معنا».

«لم نكن نضم فقط الصحفيين المتميزين مهنيًا، ولكن أخلاقياً أيضاً»، يقول «فيتزغيون»: «لعل أهم سمات الاختيار في مشروع «وثائق بتما» هو أن يكون للصحافيين المشاركين معنا الرغبة في مشاركة وتبادل كل ما يعثرون عليه داخل قواعِد البيانات، ربما كان ذلك السبب في جعله أكبر تعاون صحفي عابر للحدود في التاريخ».

ثمة أهمية أخرى للقاء ميونخ بحسب «فيتزغيون»: «عندما تعمل على مشروع في غاية السرية طيلة ما يزيد على العام، وتكون غير قادر على إطلاع أي شخص أو مؤسسة باهية عملك، فإن التواصل مع أصدقائك الذين يعملون معك على نفس المشروع سيكون مريحاً لك ولهم، فقط هؤلاء الأشخاص الذين تستطيع أن تناقش معهم بأريحية جميع

(١) في منتصف عام ٢٠١٧ أسست أول لجنة داخل الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين، لتكون معنيةً بوضع آلية للانضمام إلى الاتحاد، والنظر في عضوية الأعضاء الحاليين والمحتملين.

في السابق كان الانضمام قائماً على انتقاء الصحافيين المميزين في بلدانهم، ودعوتهم للالتحاق بالفريق الكبير، وبمرور الوقت اتسعت الدائرة، وكان من الضروري وضع آلية تنظيمية لإضافة أعضاء جدد أو استبعاد آخرين. اللجنة شُكلت من ٩ أعضاء من قارات العالم، وتم اختياري ممثلاً عن منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.

التفاصيل دون خوف».

بدأ الاجتماع التحضيري برواية القصة التي جئنا كصحافيين من كل أنحاء العالم إلى ميونخ كي نعرفها ونطلع على تفاصيلها، ومن ثم نواصل العمل فيها. لا يمكن إغفال هذه الأسئلة، كيف وصل هذا الكم الهائل من الوثائق إلى صحيفة «زود دويتشي تسايتونغ»؟ كيف يمكننا التوثق من صحة ما جاء فيها؟ ما احتمالية أن تكون مدسوسة علينا للتشكيك في مصداقتنا؟ الأسماء التي وضعناها على الطاولة بعد بحث سريع لعدة أسابيع كفيلة بإشعال ثورات وإقالة حكام والتكيل بمشاهير السينما والرياضة.

يتصدر صالة الاجتماعات «باستيان أوبرماير» و«فريدريك أوبرماير»، ليسا شقيقين، ولكن ما يجمعهما أكبر بكثير من رابطة الدم، اعتدنا أن نداعبهما بـ«الإخوة أوبرماير».

يروى «باستيان» القصة: «في بداية ٢٠١٥ تلقيت رسالة على هاتفي المحمول من شخص مجهول سمي نفسه «جون دو»، اسم يشيع استخدامه في الولايات المتحدة وكندا من قبل الأشخاص الذين يتعمدون إخفاء هوياتهم، وأحياناً تقيد المستشفيات ضحاياها الذين لا يُستدل على هوياتهم في سجلاتها بهذا الاسم، عرض هذا الشخص مشاركة بعض البيانات معي، لم أمانع طبعاً، وإن كنت أتشكك كما جرت العادة في نواياه».

«قبل أن أغوص في تفاصيل ما بحوزته، أراد هذا الشخص أن يؤكد لي أمرين، الأول أن تلك البيانات في غاية السرية والخطورة، ولا شك أن حياته معرضة للخطر إذا ما تم التعرف على هويته، الأمر الثاني أنه قضى أسابيع طويلة يدرس كيفية

التعامل مع بيانات بتلك الخطورة، لذلك سوف يكون التواصل بيننا فقط من خلال قنوات آمنة ومشفرة.

يصعب جداً على صحافي يدفعه دائماً الفضول نحو الحقيقة، والنبش عن المطموس عمداً أو سهواً، أن يتجاهل رسالة تلك الصيغة، كثيراً ما نتلقى رسائل مشابهة في غرف الأخبار حول العالم، لكن من يملك القدرة على إغفال إخبارية كهذه، لم يكن «باستيان» أو أي منّا يتصور حينها أن «جون دو» سوف يُلقني تحت أقدامنا بأدلة إدانة استطاعت أن تُطِيع برؤساء وزراء، وتجبر آخرين على قضاء ساعات قاسية يحاولون تبرير مصادِر أموالهم للسلطات وللجمهور.

لم يطلب هذا المصدر أي أموال لقاء تقديم هذه المعلومات، لم يتدخل كذلك في فرض قصص بعينها، ترك لنا الأمر برمته، في غضون أيام تلقى «باستيان» الدفعة الأولى، كانت عبارة عن عدد ضخم من ملفات «PDF» تضم أوراق تأسيس شركات وعقود بيع ومعلومات تفصيلية عن تلك الشركات، بدأ «باستيان» أولاً في تحليل هذه الوثائق واحدة بواحدة، بدأت الخيوط تتكشف حينها، هذه الحزمة من الوثائق تتعلق بالأرجنتين، النائب العام هناك لديه شكوك حول تورط مجموعة من رجال الأعمال في مساعدة رئيسة الأرجنتين «كريستينا كيرشنر» وزوجها «نيستور» في تهريب ٦٥ مليون دولار إلى خارج البلاد.

جرت تلك العملية بشكلٍ بالغ التعقيد ومن خلال ١٢٣ شركة ورقية^(٢) أسست جميعها في ولاية نيفادا إحدى «الملاذات الآمنة»

(٢) هي مجرد شركات لها سجل تجاري وليس لديها أي أنشطة أو مكاتب ويديرها موظفون وهميون.

بالولايات المتحدة، بواسطة شركة بنمية للمساعدات القانونية اسمها «موساك فونسيكا».

يروى «باستيان»: «كانت كل الوثائق تنتهي بي إلى الشركة البنمية ذاتها، هي عامل مشترك في كل شيء، بدا أنها هي مفتاح اللغز، الأوراق التي تلقيتها جميعًا كانت سليمة مائة بالمائة».

لا يعنى هذا أن كل عملاء تلك الشركة متورطون في أفعال غير قانونية، البحث الظاهري حول تلك الشركة يشير إلى علاقات مزعومة بين «موساك فونسيكا» وبين الرئيس الليبي معمر القذافي، والسوري بشار الأسد، والزمبابوي «روبرت موغابي»، وادعاءات حول مساعدتها إياهم في إخفاء وتهريب ملايين الدولارات، ومساعدة آخرين في تأسيس شركات «أوف شور» بشكل قانوني استغلواهم هم في غسل أموال تحصلوا عليها من الاتجار في البشر والأناس ونهب ثروات بلدانهم، غير أننا في عملنا الاستقصائي لا نستند أبداً إلى ادعاءات، فكان المبدأ الذي تعاملنا به أن الكل مشتبه به حتى يثبت العكس، والكل يريء ما لم نملك دليل إدانة دامغ نقدمه للسُلطات، أما حق التصرف واتخاذ رد فعل رسمي، فهي مسؤولية البرلمانات التي نحاسب، والرأى العام الذي يدافع عن حقه، والحكومات التي تعاقب الجناة أو تغض النظر.

عاد «جون دو» ليُقدّم الدفعة الثانية، كانت مثيرة أيضاً، وجود شخصيات بارزة في روسيا وألمانيا يعني أن الدائرة تتسع أكثر، لكن ثمة اسم كان بداية خيط رائع لقصة استثنائية، في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٣ جرى إيداع ما يزيد على ٣٧٥ أوقية من الذهب ما قيمته ٤٨٠ مليون دولار في أحد فروع بنك «سوسيتيه جنرال» الفرنسي بجُزر البهاما، تعود ملكية هذا الحساب لشخص يُدعى «هانس خواشيم كولسدورف»، ليست هذه هي القصة، فالرجل الألماني ذو السبعة والخمسين عامًا شغل

لعدة عقود مناصب قيادية داخل شركة «سيمنز»، وهو ما جعله متهمًا في وقت سابق بإدارة عدد من الصناديق المشبوهة لشركات محلية في أمريكا اللاتينية تابعة لشركة «سيمنز» في الفترة ما بين ٢٠٠٧ و٢٠٠٨، أثناء مثوله للتحقيق في ميونخ اعترف «كولسدورف» بإدارة تلك الصناديق، إلا أنه لم تتم إدانته لعدم ثبوت تقديمه رشاًوى، ومن ثم أغلقت السلطات الألمانية التحقيقات، وانتهت القضية في ٢٠١٢ بتغريمه ٤٠ ألف يورو.

كأن السؤال الملح هو كيف تحصل «كولسدورف» على هذه الأموال؟ ومن الذي قام بإيداع تلك الثروة الضخمة في حسابه؟ ولأجل ماذا؟ لتتضح الصورة أكثر، علينا أن نعرف أن المئات من المديرين التنفيذيين لشركة «سيمنز» خضعوا للتحقيق لعدة سنوات في ألمانيا بعدما ثبت امتلاكهم شبكة عنقودية بالغة السرية من الحسابات البنكية حول العالم يستخدمونها في تقديم رشاًوى لسياسيين وأشخاص نافذين ومُستثمرين، كانت فضيحة مدوية اعتبرت آنذاك أكبر عملية لتقديم الرشاًوى في ألمانيا، الإطاحة بالعثرات من كبار المسؤولين في «سيمنز» لم تُطفئ النار التي ظلت مُتقدة تحت الرماد، قصة «كولسدورف» سوف أرويها لاحقاً. في حزمة الملفات التي تخص روسيا، ظهرت عدة شركات ورقية، ترجع ملكية أغلبها إلى «سيرغي رولدغين»، عازف تشيلو روسي، وصديق مقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

الأوراق التي تخص «رولدغين» كانت عبارة عن عقود واتفاقيات لامتلاك أسهم تتراوح قيمتها ما بين ٨ ملايين دولار وحتى ٢٠٠ مليون دولار، ثم ظهرت وثيقة أخرى تُشير إلى أننا بصدد قصة قوية، أحد التعاملات السرية التي أجراها صديق «بوتين» من خلال شركات

مُسَجَّلَةٌ فِي الْخَارِجِ بَلَّغَتْ قِيَمَتَهُ ٨٥٠ مِلْيُونَ دُولَارَ امْرِيكِي، إِجْرَاءَ تَعَاقُدَاتٍ غَيْرِ مَعْلَنَةٍ بِتِلْكَ الطَّرِيقَةِ، وَمِنْ خِلَالِ شَرِكَةِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أَمْرٌ أَثَارَ شَكُوكَ كَثِيرَةً لَدَيْنَا، لَيْسَ فَقَطَّ تَجَاهَ «سِيرْغِي رُولْدَغِين»، وَإِنَّمَا تَجَاهَ «بُوتِين» نَفْسَهُ.

ظَلَّ الْمَصْدَرُ السَّرِي «جُون دُو» يَتَوَاصَلُ مَعَ «بَاسْتِيَان» لَعَدَّةَ أَشْهُرٍ، كَانَتْ الْمَلْفَاتُ الَّتِي يُقَدِّمُهَا لَنَا أَكْبَرَ بِكَثِيرٍ مِمَّا نَتَخِيلُ. بِحَسَبِ «بَاسْتِيَان»، طَلَبَ «جُون دُو» أَنْ تُنْشَرَ هَذِهِ الْمَلْفَاتُ فِي مُؤَسَّسَاتِ صَحْفِيَّةٍ كَبْرَى فِي امْرِيكَا وَبَرِيطَانِيَا، وَسُمِّيَ تَحْدِيدًا صَحْفِيَّةَ «نِيُيُورْكَ تَايْمِز»، لَمْ تُكُنْ قَدْ انْضَمَّتْ حِينَهَا إِلَى الْإِتِّحَادِ الدُّوَلِيِّ لِلصَّحْفِيِّينَ الْاسْتَقْصَائِيِّينَ، فِي بَدَايَةِ تَكْوِينِ الْإِتِّحَادِ دُعِيَتْ الصَّحْفِيَّةُ الْأَمْرِيكِيَّةُ إِلَى الْإِنْضِمَامِ، وَبِحَسَابَاتِهَا الْخَاصَّةِ، رَفَضَ الْقَائِمُونَ عَلَيْهَا هَذَا الْعَرْضَ، أَذْكَرُ أَنَّ الرِّسَالَةَ الَّتِي أَرْسَلُوهَا كَانَتْ مَضمُونَهَا: «إِذَا كَانَ لَدَيْكُمْ تَسْرِيَّاتٌ أَوْ مَعْلُومَاتٌ شَدِيدَةٌ الْأَهْمِيَّةُ فَسَوْفَ نَقُومُ نَحْنُ بِنَشْرِهَا أَوَّلًا، ثُمَّ تُنْشَرُ مِنْ بَعْدِنَا أَوْ تُنْقَلُ عَنَّا بِقِيَّةِ الصَّحْفِ، وَإِذَا كُنَّا نَمْلِكُ نَحْنُ هَذِهِ الْبَيِّنَاتِ، فَلَمَّا إِذَا عَلَيْنَا أَنْ نُشَارِكَهَا مَعَكُمْ؟»، غَيْرَ أَنَّهُ وَبَعْدَ نَشْرِ سَلْسَلَةِ تَحْقِيقَاتِ «وَتَائِقِ بَنَّمَا» بِمُشَارَكَةِ ٤٠٠ صَحْفِيٍّ مِنْ ٨٠ دَوْلَةٍ وَفِي تَوْقِيَّتِ وَاحِدٍ، مِنْ بَيْنِهِمْ أَكْبَرُ الْمُؤَسَّسَاتِ الصَّحْفِيَّةِ فِي الْقَارَاتِ السَّتِ، طَلَبَتْ «نِيُيُورْكَ تَايْمِز» أَنْ تُنْضِمَ لَنَا، وَكَانَ لَهَا ذَلِكَ بَعْدَمَا تَبَيَّنَتْ مِنْ جَدْوَى هَذَا التَّحَالْفِ غَيْرِ الْمَسْبُوقِ مِنَ التَّعَاوُنِ الصَّحْفِيِّ الْعَابِرِ لِلْحُدُودِ، وَالَّذِي اسْتَطَاعَ الْحِفَاظَ عَلَى سَرِّيَّةِ هَذِهِ التَّسْرِيَّاتِ طَيِّلَةً مَا يَزِيدُ عَلَى عَامٍ.

ثُمَّ سَبَبُ ثَالِثٍ إِلَى جَانِبِ عِدَدِ الصَّحْفِيِّينَ وَالْبُلْدَانِ الْمُشَارِكَةِ جَعَلَ مِنْ هَذَا التَّحْقِيقِ هُوَ الْأَكْبَرُ فِي تَارِيخِ الصَّحْفَةِ.. أَلَا وَهُوَ حَجْمُ الْوَتَائِقِ الَّتِي بَاتَتْ بِحُوزَتِنَا.

في عام ٢٠١٥ بلغت كمية التَسْرِيَّات التي تحصلنا عليها من داخل بنك «HSBC» نحو ٣,٣ جيجا بايت، وفي عام ٢٠١٤ بلغت تَسْرِيَّات لوكسمبورغ ٤ جيجا بايت، وفي ٢٠١٣ كانت تَسْرِيَّات «الأوف شور» ٢٦٠ جيجا بايت، أما تَسْرِيَّات «ويكيليس» التي انطلقت في ٢٠١٠ فكانت ١,٧ جيجا بايت، في حين كانت الملفات المسرية إلينا من داخل هذه الشَّرْكَة البنْمِيَّة وحدها ٢,٤ تيرا بايت، تنقل لنا معلومات عن ٢١٤ ألف شركة تأسست منذ سبعينيات من القرن الماضي وحتى نَهَايَة عام ٢٠١٥، ومن داخلها كلّ التحويلات البنْكِيَّة والتعاملات التي أجراها ١٤ ألف عميل لشركة «مُوساك فُونْسِيكَا».

بمرور الوقت باتت الخيوط تتكشف أكثر، قوائم الدَّوْلَة التي تطالها التَسْرِيَّات طويلة جداً، التَسْرِيَّات نفسها تزداد يوماً بعد الآخر، قررت صحيفة «زود دويتشي تسايتونج» أن تُشرك الاتحاد الدَّوْلِي للصحافيين الاستقصائيين، ومن هنا كانت البداية الحَقِيْقِيَّة.

التَسْرِيَّات ضمّت الملفات الداخلية لشركة «مُوساك فُونْسِيكَا» في أكثر من ٣٨ مكتباً ما بين ميامي وزيورخ وهونغ كونغ ودبي.

هذه الشَّرْكَة البنْمِيَّة هي إحدى أكبر الشَّرْكَات التي تعمل في تأسيس شَّرْكَات مُسَجَّلَة في الخارج، والتي تستخدم أحياناً في إخفاء ملكيَّة الأصول عن الأعين، تحتوي التَسْرِيَّات على جوازات سفر وتقارير ماليَّة وعقود شَّرْكَات تكشف هوية أصحاب حسابات بنْكِيَّة سريَّة في ٢١ سجلاً تجارياً حول العالم يسمحون بتأسيس هذا النوع من الشَّرْكَات؛ من بينها نيفادا الأمريكيَّة وسنغافورة وجُزُر العُدْرَاء البريطانيَّة.

قدّمت تلك الشَّرْكَة خدماتها أيضاً لكل من ملكي المغرب والسعودية

مُحَمَّدُ السَّادِسُ وَسَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي شِرَاءِ يُحْيَى فَارَهَةَ، كَمَا كَشَفَتْ الْمَلَفَاتِ الْخَاصَّةَ بِأَيْسَلَنْدَا عَنْ امْتِلَاكِ رَئِيسِ الْوُزَرَاءِ «سِيغْمُونْدِر دَافِيدِ غُونْلُوغْسُون» وَزَوْجَتِهِ شَرِكَةَ «أُوفِ شُور» بِشَكْلِ سِرِّي أَحْفِيَا مِنْ خِلَالِهَا مِلَايِينَ الدُّوَلَارَاتِ عَلَى هَيْئَةِ سِنْدَاتِ بَنْكِيَّةٍ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَتْ تَمُرُ فِيهِ الْبِلَادُ بِأَزْمَةٍ اقْتِصَادِيَّةٍ طَاحِنَةٍ، لِأَحْقَاقٍ سَتَجْبِرُهُ تِلْكَ الْفُضِيحَةُ عَلَى الْاِسْتِقَالَةِ.

مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْمَلَفَاتِ عَشْرَانَا عَلَى وَثِيقَةٍ لِأَحَدِ الْمُتَوَرِّطِينَ فِي جَرَائِمِ غَسْلِ الْأَمْوَالِ، زَعَمَ فِيهَا قِيَامَهُ بِتَنْسِيقِ حَمَلَةٍ جَمَعَ تَبْرَعَاتٍ غَيْرَ مَشْرُوعَةٍ بِقِيَمَةِ ٥٠ أَلْفِ دُولَارٍ لْتُدْفَعَ إِلَى مُسْرِبِي «فُضِيحَةٍ وَوَتْرَغِيَّتِ».

اتَّفَقْنَا فِي مِيُونِخٍ عَلَى مَوْعِدٍ مُحَدَّدٍ لِلنَّشْرِ فِي جَمِيعِ دَوْلِ الْعَالَمِ، وَفِي نَفْسِ السَّاعَةِ تَقْرِيْبًا، لَكِنْ تَمَّ تَعْدِيلُ الْمَوْعِدِ مَرَّتَيْنِ، اخْتِبَارَ الْاِلْتِمَامِ بِالسَّرِيَّةِ وَالخُطْطِ الْمَعْدَةِ مَسْبِقًا، وَكَانَتْ النَتِيْجَةُ مَبْهَرَةً وَصَادِقَةً، وَكَانَ الْمَوْعِدُ النِّهَائِيُّ هُوَ أَنْ يَبْدَأَ النَّشْرُ فِي السَّاعَةِ السَّادِسَةِ مَسَاءَ الثَّلَاثِ مِنْ أْبْرَيْلِ/ نَيْسَانَ ٢٠١٦ بِتَوْقِيتِ الْقَاهِرَةِ، الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ فِي مَتْنِصِفِ اللَّيْلِ بِتَوْقِيتِ وَاشَنْطِنِ، كَانَتْ كُلُّ الْخُطُوطِ مُحْسُوبَةً بِدَقَّةٍ مَتْنَاهِيَّةٍ مَسْبِقًا، ثُمَّ مَوْعِدُ مَحْدَدِ لِمَخَاطَبَةِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ نَتَنَاوَلُهُمْ فِي قِصَصِنَا الصَّحْفِيَّةِ وَمَنْحَهُمْ حَقَّ الرَّدِّ، وَبَعْدَ ذَلِكَ نَذْهَبُ إِلَى الشَّرِكَةِ الْبَنْكِيَّةِ؛ لِمُوَاجَهَتِهَا بِمَا حَصَلْنَا عَلَيْهِ، كَانَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ نَحَافِظَ عَلَى عِنَصْرِ الْمَفْاجَأَةِ، وَأَنْ نَضْرِبَ بِشَكْلِ جَمَاعِيٍّ وَمُتَمَازِمٍ؛ حَتَّى يَصْعَبَ عِرْقَلَةٌ مَا نَقُومُ بِهِ.

فِي هَذَا الْاجْتِمَاعِ تَحَوَّلْنَا إِلَى عِدَّةِ فِرَقٍ حَسَبِ وَسِيلَةِ النَّشْرِ، انضَمَمَتْ بِدَوْرِي إِلَى فَرِيقِ التَّلْفِيزِيُونِ، لَا أَعْتَقِدُ أَنَّي شَاهَدْتُ تَعَاوُنًا صَحْفِيًّا بِهَذَا الشَّكْلِ الدَّقِيقِ وَالْمُنَاسِقِ مِنْ قَبْلِ.

صرنا ننسق كل شيء دون أن نترك شيئاً للظروف، نوع الكاميرات، والعدسات المستخدمة، حجم الإطارات، زوايا التصوير، الإضاءة، من سيكون أمام الكاميرا ومن لا، ثم كانت العقبة الأكبر، كيف سيتم مشاركة هذه المواد التلفزيونية فائقة الجودة بيننا وبشكل سري؟

تنحى «جواشيم» و«فريدريك لورين» من التلفزيون السويدي جانباً، ثم أجريا اتصالاً برئيس فريق التحقيقات «نيلز هانسن»، كنت قد تعاونت مع «فريدريك» و«نيلز» في عدة تحقيقات سابقة، في غضون دقائق جآءنا الحل، وحدة التحقيقات في التلفزيون السويدي سوف تتكفل بحل المشكلة. تم الاتفاق على الحصول على «سيرفر» في مكان آمن في سيبيريا تُرسل إليه كل المواد وفق بروتوكول غاية في التعقيد والسرية، وبعدها يُمكننا الحصول عليها وتبادلها.

اتفقنا كذلك على تنسيق الأدوار، انطلق فريق منا إلى جُزر العُدراء البريطانية، وفريق ثانٍ إلى بنما، وثالث إلى مورشيوس، ورابع إلى البرازيل، وخامس إلى نيوي، كانت مهمة فريق بنما هي الأكثر حساسية وصعوبة، المهمة تقتضي بأن يُصوّروا مكاتب شركة «موساك فونسيكا»، ويُجروا لقاءات مع ممثلي الشركة، لذلك اخترنا توقيتاً متزامناً مع أحد المهرجانات الداخلية التي يتوافد خلالها صحافيون أجنب لتغطية هذا الحدث، منسقون لنا هناك رتبوا الإقامة والانتقالات باعتبارنا طاقم تصوير سينمائي.

طيلة عام كامل، كان كلُّ منا يشارك ضمن أكثر من فريق حسب اهتماماته، تطلب من صحافيين سويسريين أن ينسقوا لك مقابلات مع مسؤولين معينين في قصتك، ويطلب منك صحافي هندي أوراقاً عن

مُسْتَهْرٍ أَوْ مَسْؤُولٍ بَارِزٍ لَهُ اسْتِثَارَاتٌ فِي بِلَدِكَ، وَتَطْلُبُ مِنْ ثَالِثٍ أَنْ يَتَوَقَّعَ لَكَ مِنْ عِنْوَانِ سَجَلِهِ أَحَدَ الْمُتَهَمِينَ بِاعْتِبَارِهِ مَحَلَّ إِقَامَتِهِ، وَتَطْلُبُ مِنْ رَابِعٍ أَنْ يَقُومَ بِتَرْجُمَةِ بَعْضِ الْوَتَائِقِ لَكَ مِنْ لُغَتِهِ الْأَمِّ إِلَى لُغَةٍ مَشْتَرَكَةٍ، كُلُّ هَذَا كَانَ يَتَمَّ وَيَجْرَى تَبَادُلُهُ وَتَنْفِيذُهُ دُونَ أَنْ تُسَرَّبَ مَعْلُومَةٌ وَاحِدَةٌ تَقْضِي عَلَى مَجْهُودَاتِ فَرِيْقٍ كَامِلٍ.

فِي أَعْقَابِ النِّشْرِ تَوَالَتْ رِدُودُ الْفِعْلِ، مَا بَيْنَ مُنْكَرٍ وَمَكْذَبٍ وَمَهْوٍ وَمُشْكَكٍ، لِمَاذَا هَذَا التَّوَقُّعُ، وَلِمَاذَا هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصُ، مِنْ هُوَ الْمَصْدَرُ الَّذِي سَرَّبَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتُ؟ مَنْ أَنْتُمْ مِنَ الْأَسَاسِ؟ وَمَنْ يَمُوكُمْ؟ مَنْ يَقِفُ خَلْفَكُمْ؟ كَيْفَ لَنَا أَنْ نَتَّقَ فِي صِحَّةِ هَذِهِ الْوَتَائِقِ؟ وَهَلْ هِيَ فِعْلًا وَتَائِقٌ أَمْ مُجَرَّدُ أَوْرَاقٍ عَادِيَةٍ؟

لَكِنِ السُّؤَالُ الْأَهْمُ كَانَ عَنْ هُوِيَّةِ صَاحِبِ التَّسْرِيَّاتِ، أَوْ مِنْ نَسْمِيهِمْ فِي لُغَتِنَا الصَّحْفِيَّةِ «whistleblowers» أَوْ «نَافِخِي صَفَارَةٍ الْإِنْدَارِ»، لِذَلِكَ أُرْسِلَ حِينَهَا «جُون دُو» رِسَالَةً إِلَى صَحِيفَةِ «زُود دُوَيْتْشِي تَسَايْتُونِغ»، مَحَاوَلًا لِإِجَابَةِ عَنْ بَعْضِ مِنْ تِلْكَ الْأَسْئَلَةِ وَالْكَشْفِ عَنْ دَوَافِعِهِ الَّتِي جَعَلْتَهُ يُقَدِّمُ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ لِلصَّحَافَةِ، خَاصَّةً وَأَنْ مُسْرِبِينَ آخَرِينَ تَحْصِلُوا عَلَى أَجْزَاءٍ مِنْ بَيِّنَاتِ شَرِكَةِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا»، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَرَرُوا بَيْعَهَا لِلسُّلْطَاتِ، فِيهَا اخْتَارَ «جُون دُو» أَنْ يَضَعَهَا كَامِلَةً تَحْتَ أَيْدِي الصَّحَافَةِ وَالْجُمْهُورِ.

صِنَاعَةُ السَّرِيَّةِ

لماذا تتلاقى كل هذه الخيوط داخل شركة واحدة؟ كيف يُمكن أن تضم شركة واحدة أكبر أسرار الملوك والرؤساء والجوائيس والمتاجرين في البشر والمُحَدَّرَات والألماس والمشاهير في كل المجالات ومن أغلب الأوطان؟

الإجابة هي أن تلك الشركة «موساك فونسيكا» تُقدِّم السلعة الوحيدة التي يحتاجها كل هؤلاء باختلاف مناصبهم ونفوذهم وثرواتهم.. ألا وهي «السرية».

حكومات كثيرة سعت إلى الحُصُولِ على قدرٍ يسيرٍ من كنز المعلومات الذي تحت أيدينا؛ للتعرف على مواطنيهم المتورطين في غسل الأموال، أو التهرب الضريبي. البعض يلجأ أيضًا إلى الشركات المسجلة في الخارج من أجل التجنب الضريبي، وهو سلوك يلجأ إليه البعض من خلال استغلال ثغرات في القوانين تمكّنهم من عدم إخضاع أنفسهم ومصادر دخلهم لدفع الضرائب، وأحيانًا تأخير أو تأجيل دفع هذه الضرائب.

بيزنس «الأوف شور»/ الشركات المسجلة في الخارج هو عمل شرعي، يعتمد على تأسيس شركات بشكلٍ سليم تمامًا في أماكن جاذبة لرؤوس الأموال الأجنبية وتسمح قوانينها الوطنية بذلك، من خلال تقديم تسهيلات ضريبية كبيرة، تُسمى هذه الأماكن جُزُر النعيم الضريبي أو الملاذات الضريبية، أبرزها سويسرا، هونغ كونغ، سنغافورة، بنما، جزر

العُذراء البريطانيَّة، غير نزي، كايمان، البهاما، جيرسي، ومؤخراً انضمت
دبي إلى القائمة.

عادة ما تنجح تلك الطريقة في استقطاب ملايين المُستثمرين الحقيقيين
الباحثين عن الإعفاءات الضريبيَّة والسريَّة وبين هؤلاء يندسُّ آخرون،
جمعوا أموالاً من أنشطة غير مشروعة، بعضهم صاحب نفوذ سياسي،
تربح بنفسه أو جنى المُقربون منه ثروات طائلة دون وجه حق، ولكي
يتمكن هذا الشخص من الاستفادة من تلك الأموال، يبدأ دور الوسيط
الأول، الذي عادة ما يكون محامياً أو بنكاً أو أشخاصاً ومؤسسات تمتحن
إدارة الثروات، يلجأ الوسيط إلى شركة تُساعده في تأسيس وتسجيل
شركة في الخارج سواء كانت حقيقيَّة أو وريَّة.

«أوف شور» تعني البعيدة عن الشاطئ، أو شركات ما وراء البحار، حيث تمارس
أنشطتها خارج المكان الذي سُجلت فيه ومن ثم يصعب مراقبة أداء تلك الشركات،
ومعرفة إذا ما كانت حقيقية، أم مجرد أسماء وعناوين ومدبرين وهميين، وخلفهم
يختبئ شخص ما، يخشى أن تفضح أموال جناها جرائم ارتكباها.

ثمة ٤ شركات رائدة في هذا المجال في العالم، على رأسهم «موساك
فونسيكا»، تُسمى كذلك شركات خدمات قانونية أو وسطاء تسجيل،
ويُفترض أن داخل كل شركة إدارة للتحريات تُسمى «دائرة الامتثال»،
تعنى برصد خضوع عملائها للقوانين والاشتراطات، وتضم فريقاً
من المحامين والباحثين مهمتهم جمع كل البيانات المطلوبة عن العميل
صاحب المال، وتحري مصداقية هذه المعلومات وتقديمها للسجل
التجاري الذي سوف تسجل فيه هذه الشركة الجديدة، كما أن لديهم
صلاحية اقتراح وقف التعامل مع من يثبت تورطه في جرائم أو العملاء

«المشبهين» والمعاقبين من قبل المؤسَّسات الدَّولية أو حكومات بلدانهم. يمكن بسهولة طمس هويَّة المَالِك الحقيقي من خلال الوسيط الأول، لكن تعاون وسيط التَّسجِيل «مُوسَاك فُونْسِيكَا» وإخفاء أو التَّغاضي عن إرسال المعلومات الحَقِيقِيَّة عن المَالِك يجعلُ التَّوصِل لهويته أمرًا أكثر تعقيدًا وصعوبة، وبعد التَّسجِيل تقدَّم «مُوسَاك فُونْسِيكَا» ومثيلاتها خدمة إضَافِيَّة لعملائها الراغبين في السَّرِيَّة، حَيْثُ تقوم بتعيين عدد من المديرين والموظفين بالشَّرْكَة ثم استبدالهم بآخرين بشكل دوري أو متكرر حسب رغبة العميل، هؤلاء المديرين لا يعرفهم صاحب المال ولا هم يعرفونه، فَقط يأخذون مبالغ مَالِيَّة مقابل وضع أسمائهم كمديرين عن عدد من الشَّرْكَات، من خلال التَّنقيب داخل الملفات الحَاصَّة بـ«مُوسَاك فُونْسِيكَا» وجدنا بعض الشخصيات الَّذين تمَّ تدوير أسمائهم لِيُديرُوا (شكلًا) ما يزيد على ١٠ آلاف شَرْكَة في غُضُون سَنَوَات معدودة.

ليست هذه هي النَّهَاية، بعض المحترفين يقوم بإغلاق الشَّرْكَة أو بيعها لآخر، ثم تغيير اسمها أو نقلها إلى سجلات دَوْلَة أُخرى، كَلَّ هذه التَّعقيدات تجعل تَعَقُّب هذه الأَمْوَال أمرًا يحتاج إلى أشخاص مدربين بإمكانهم الاطلاع على كُلِّ الحيل الجديدة التي يلجأ إليها غاسلو الأَمْوَال؛ للوقوف على هويَّة مَالِكها الحقيقي في نَهَاية المطاف.

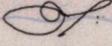
ربما يشرح لنا ذلك عجز لجان استرداد الأَمْوَال الرَّسْمِيَّة والشَّعبية التي سُكِّلت في مصر منذ ثورة ٢٥ يناير/ كانون الثاني ٢٠١١ عن استعادة أي من الأَصُول المهربة من الخارج، إذ كَانَتْ تعتمد على تشكيل لجان من هيئات أمنيَّة وقضائيَّة ومَسْؤُولين بالبنك المركزي؛ للسفر إلى عدد من الدُّول الأوروپِيَّة ومراسلة جهات التَّحْقِيق والسُّلْطَات في تلك البلدان،

وفي النهاية يجري حل هذه اللجنة وتشكيل لجنة أخرى؛ لتعيد الكرة نفسها مرة أخرى دون إحراز أي تقدم يُذكر.

الحديث عن الأنشطة المشبوهة لشركة «موساك فونسيكا» لم يبدأ مع وثائق بنما، ثمّة أخبار ومعلومات خرجت من داخل الشركة في وقت سابق جعلت بعض البلدان تتسابق للحصول عليها، كانت فرصة مواتية استغلها المسرّبون ببيع بعض المعلومات، في عام ٢٠١٤ دفعت ألمانيا مليون يورو؛ للحصول مقابل ذلك على عددٍ من الملفات القديمة.

كذلك استطاعت كلٌّ من هولندا وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة وأيسلندا، أن تحصل على قدرٍ ضئيل جداً من هذه الملفات، إلا أنهم كانوا أوفر حظاً من الدنمارك وفرنسا وإيطاليا وإسرائيل والنرويج، الذين تلقوا معلومات أقلّ وعيّر مفضلة عن مواطنيها، فيما رفضت إسبانيا والبرازيل دفع أيّة أموالٍ للحصول على المعلومات التي تحضها.

حكاية شركة «موساك فونسيكا» بدأت منذ أربعين عاماً، عندما أسس شابان يعملان في المحاماة شركة لتقديم الخدمات القانونية وتأسيس شركات «الأوف شور»، الأول ألماني المولد اسمه «يورغن موساك»، والثاني «رومان فونسيكا» بنمي الجنسية، ظلّ يعمل مستشاراً للرئيس البنمي «خوان كارلوس فاريا»، حتى منتصف مارس / آذار ٢٠١٦ بعدما استقال من منصبه الأثير؛ إثر ما اعتبره حملة مضادة على شركته. تلاققت أحلامهما معاً، تشارك المحاميان، وامتزج اسماهما، فصارت الشركة «موساك فونسيكا». تنقسم ملكية هذه الشركة بين ٥ أشخاص، يحمل «رومان فونسيكا» ٤٠ في المائة ومثله «يورغن موساك»، فيما يملك «كريس زولينجر» ١٠ في المائة، ويحمل شابان ألمانيان هما «ديريك براور» و«إكسيل جوستر» ٥ في المائة لكل منهما.

		APELLIDO/SURNAME FONSECA MORA NOMBRE/SIVEN NAME RAMON ENRIQUE DE JESUS LUGAR DE NAC / PLACE OF BIRTH PANAMA FECHA DE NACIMIENTO/DATE OF BIRTH 14 JUL/JUL 1952 SEXO/SEX M EMISION / DATE OF ISSUE 03 ENE/JAN 2013	EXPEDIDO EN / ISSUING OFFICE PANAMA CECULA/ID 08 038900018 NACIONALIDAD/NATIONALITY PANAMEÑA/PANAMANIAN VENCIMIENTO / DATE OF EXPIRY 02 ENE/JAN 2016
			
P<PANFONSECA<MORA<<RAMON<ENRIQUE<DE<JESUS<<< 1936089<<0PAN5207147M180102008<<038900018<76			

جواز سفر رامون فونسيكا

PASAPORTE PASSPORT		REPUBLICA DE PANAMA		
TIPO / TYPE P	PAIS / COUNTRY CODE PAN	PASAPORTE NO. / PASSPORT NO 1785423		
		APELLIDO/SURNAME MOSSACK HERZOG NOMBRE/SIVEN NAME JUERGEN ROLF DIETER LUGAR DE NAC / PLACE OF BIRTH ALEMANIA FECHA DE NACIMIENTO/DATE OF BIRTH 20 MAR/MAR 1948 SEXO/SEX M EMISION / DATE OF ISSUE 16 FEB/FEB 2011		EXPEDIDO EN / ISSUING OFFICE PANAMA CECULA/ID N 001400059 NACIONALIDAD/NATIONALITY PANAMEÑA/PANAMANIAN VENCIMIENTO / DATE OF EXPIRY 15 FEB/FEB 2016
				
P<PANMOSSACK<HERZOG<<JUERGEN<ROLF<DIETER<<<< 1785423<<6PAN4803209M1602157<<N<001400059<00				

جواز سفر يورجين موساك

ساعدت هذه الشَّرْكَةُ إيرانَ على بيع النّفْطِ عبر شَرِكاتٍ «أوف شور» أثناء فترة العقوبات الإِقْتِصَادِيَّةِ، واستعان بها النخبة والمقربون من دوائر الحكم في الصين؛ لإخفاء ثرواتهم، وبفضل مجهوداتها استطاعت شَرِكاتٌ دُولِيَّةٌ محظورة من قبل أغلب حكومات العالم أن تمد قواوات الجيش السُّورِيَّ بالوقود، حتَّى في مجال كرة القدم، قَدِّمَتِ الشَّرْكَةُ خدماتها لأسطورة اللعبة الأُرْجِنْتِينِي «ليو ميسي» - لاعب نادي برشلونة - لإخفاء أَمْوَالِهِ عن أعين

السُّلْطَات، وكذلك لأعضاء بارزين في الاتحاد الدُّوَلِي لكرة القدم (فيفا)،
والاتحاد الأوروبي (يويفا).

ساعدت «مُوسَاك فُونْسِيكَا» بالطريقة نفسها «كوميرز بنك»، ثاني
أكبر البُنُوك في ألمانيا، من أجل إخفاء أموال ٦٠٠ من عملائه؛ بهدف
التهرب من دفع الضَّرَائِب... تاريخٌ ينبئُ بما هو قادم.

العالم السري للمديرين الوهميين

أن تجد في بَنَّا مطعمًا باسم (بافاريان بريتلز فاكستوري)، ولديه سجل تجاري مدرج هناك فهذا أمر طبيعي، لكن أن تكتشف أن المدير العام لهذا المطعم هو شخص يُدعى «مايكل جاكسون»، فربما تتوقف أمام الاسم للحظة، بالطبع هو ليس ملك البوب الراحل، لكنه تشابه مثير للضحك على أي حال، وربما كان مقصودًا لغاية ما.

«مايكل جاكسون» هذا هو مدير وهمي، شخص يوقع عقودًا مهمة باستمرار، ويصادق على مستندات، رغم أنه لا يملك صلاحيات لاتخاذ القرار.

أشخاص من أمثاله يظهرون كثيرًا في وثائق بَنَّا، وثمة آلاف منهم في سجلات الشركة المتاحة للجمهور في أمريكا الوسطى.

ينفذ أولئك الأشخاص المهام التي يعهد إليهم بها أصحاب «الشركات الورقية» الفعليون، إحدى العلامات التي نسترشد بها في تعقب تلك الشركات التي تُعتبر واجهة لأعمال مالية غير مشروعة هو أن تجد أحد مديريها أو بعضهم يشغل نفس المنصب لأكثر من شركة في نفس التوقيت، بل ربما تجده مُديرًا لأكثر من ١٠ آلاف شركة.

يصعب على هؤلاء الأشخاص «المديرين الوهميين» فحص هذا الكم من الوثائق والمستندات التي تُخص تلك الشركات، لذلك يجري

استغلالهم، دون علمهم، من أجل التوقيع على وثائق تستخدمها عصابات المخدرات، والحكام الذين يسلبون أموال شعوبهم، والمتهربون من الضرائب؛ للتستر على أنشطتهم التجارية غير المشروعة.

الإقبال على شراء خدمات «المديرين الوهميين» يكون دائماً للقيام بالمعاملات المشبوهة؛ إذ يقومون بإعارة أسماءهم من أجل إخفاء هويات أصحاب الشركات الفعليين، أو قل إن شئت «مرتكبي الجريمة التي يراد إخفاؤها».

عادة ما يُخفي لصوص البُنوك وجوههم خلف قناع لإخفاء هويتهم، ويمكن للشرطة نزع القناع عنهم بسهولة حال القبض عليهم، لكن عندما يريد المحققون معرفة من يكمن وراء شركة ورقية، لا يكون بمقدورهم معرفة الكثير، وهذا يُعزى بدرجة كبيرة إلى استخدام طريقة «المدير الوهمي»، شركة «موساك فونسيكا» تستخدم هذا الأسلوب، وتقدمه بين قائمة خدماتها لعملائها، ويستخدمه كذلك مقدمو خدمات آخرون في بنما.

ونتيجة لذلك، لا أحد يعلم من يُدير تلك الحسابات، ومن يقوم بإدارة الأعمال، حتى السلطات لا يمكنها سوى الوصول للبيانات الموجودة في السجلات العامة.

في معظم الملاذات الضريبية، تكون هذه المعلومات مفقودة، وعلى أقل تقدير، تدرج فقط أسماء المديرين بالإضافة إلى أسماء الشركات، لكنها غالباً ما تكون أسماء غير حقيقية، وفي مثل هذه السجلات تصطدم بأسماء أشخاص مثل مايكل جاكسون.

عبارة أكثر تهديفاً، يشار إلى هؤلاء «المديرين الوهميين» بأنهم «أوصياء»

أو قيمون على الأعمال، تبدو تلك وظيفة جديرة بالاحترام في عالم المال، لكن «المديرين الوهميين» في الواقع، في عالم «الأوف شور»، يؤدون دور الجنود (البيادق) في رقعة الشطرنج؛ إذ لا يتم شيء بدونهم، ورغم ذلك لا قيمة لهم، ويمكن الاستغناء عنهم أو استبدالهم بسهولة.

يبدو أن هناك أسلوبًا معينًا في اختيار «المديرين الوهميين»، فهم عادة يكونون أشخاصًا ذوي مستويات متدنية من التعليم ممن لا يُرجح أن يتمكنوا من فهم المستندات المختلفة التي يوقعون عليها. حقيقة الأمر أنهم يكونون عادة من الطبقات الدنيا في بنما ممن يتحدثون الإنجليزية بالكاد، مثل «ليتيسيا مونتويا»، إحدى «المديرين الوهميين» لدى شركة «موساك فونسيكا»، التي يظهر اسمها في أغلب الأحيان في وثائق بنما، حيث شغلت منصب مدير لعشرات الآلاف من الشركات الورقية لعقود، وتتضمن قاعدة بيانات الشركة نسخة من جواز سفرها.



ليتيسيا مونتويا

ذكرت «مونتويا» في مكالمة هاتفية في مارس ٢٠١٦ أنّها لم تكن تعلم تفاصيل الشَّرِكات الِوَرَقِيَّة التي كانت تترأسها، ولم تردّ على طلب مكتوب من صحيفة «زود دويتشي تسایتونغ» للتعليق على ذلك.

مكتب مُحَامَاة «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أنكر كذلك أنّه يقوم بنزويد «حاملِي الأَسْهَم بِيَاكَل من المفترض أنّها مُصَمَّمة لإخفاء هُويَّات المَلَاك الحَقِيقِيْن».

تعيش «ليتيسيا مونتويا» في إحدى ضواحي بَنَمَا، التي يعتبرها الأثرياء مناطق غير آمنة، وكانت تتقاضى عادة ٥٠٠ دولار فقط شهرياً مقابل خدماتها، في الوقت الذي يجني فيه مكتب «مُوسَاك فُونْسِيكَا» الملايين؛ نتيجة لأعمالها.

تُكَلِّف خدمة «المُدير الوهْمِيّ» في «مُوسَاك فُونْسِيكَا» نحو ١٥٠ دولارًا سنويًا، ويستخدم المكتب في معظم الحالات مديرين اثنين أو ثلاثة مديرين وهميين لكل شركة.

وفقًا لوثائق بَنَمَا، خدمت «مونتويا» كمديرة وهمية لـ ٣٢٠٠ شركة ورقية تقريبًا، وبما أن المكتب يتقاضى ١٥٠ دولارًا سنويًا من كل شركة؛ نظير كل مدير تقدمه لعملائها، أكسبت «مونتويا» مكتب «مُوسَاك فُونْسِيكَا» نصف مليون دولار تقريبًا في اثني عشر شهرًا فقط. لك أن تعلم أنّ «مونتويا» عملت مديرة وهمية لصالح مكتب «مُوسَاك فُونْسِيكَا» منذ أوائل الثمانينات.

CMI OVERSEAS LIMITED
(the Company)

MINUTES OF A MEETING OF THE BOARD OF DIRECTORS OF THE COMPANY HELD
ON 30th December 2006.

PRESENT:
LETICIA MONTOYA
FRANCIS PEREZ

CHAIRMAN OF THE MEETING:
LETICIA MONTOYA, was elected Chairman of the Meeting.

SECRETARY OF THE MEETING:
FRANCIS PEREZ, acted as Secretary and kept the minutes thereof.

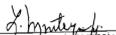
The following resolutions were unanimously adopted:

IT WAS FURTHER RESOLVED:

1. That the company be continued in The Bahamas under the International Business Companies Act, 2000 (No.45 of 2000), Part VIII Continuation, Section 83, and that the Articles of Continuation annexed hereto are to be the Company's Articles of Continuation.
2. That the Company's Registered Agent will be Mossack Fonseca & Co. (Bahamas) Limited.
3. To authorize, as they are hereby authorized, Mossack Fonseca & Co. (Bahamas) Limited, to execute the Articles of Continuation on behalf of the Company.
4. That the authorised capital of the Company will be as follows:

The authorised capital of the Company is One Million Dollars (US\$1,000,000.00) divided into Fifty (50) "A" ordinary registered shares with a par value of Ten Thousand Dollar (US\$10,000.00) each and Fifty (50) "B" preference registered shares (non-voting with cumulative right to 8% of the annual net profits from the date of issuance) with a par value of Ten Thousand Dollar (US\$10,000.00) each. The directors are duly empowered to issue registered shares as they may at their discretion determine by resolution.

There being no other business to be transacted at this Meeting it was declared closed, and in witness thereof these Minutes have been issued on the date first above written.


LETICIA MONTOYA
DIRECTOR


FRANCIS PEREZ
DIRECTOR



سجلات آلاف الشركات تحمل اسم ليتيسيا مونتويا باعتبارها مديرا لها

ثُمَّ اسم آخر ظهر أماننا مرارًا وتكرارًا: «أيدة ماي بيغز»، وهي تترأس أكثر من ٢٠ ألف شركة تقريبًا في بنما تتبع أحد منافسي «موساك فونسيكا».

كَانَ اسْمُهَا مَدْرَجًا أَيْضًا فِي سَجَلَاتِ الشَّرِكَةِ فِي إِنْجَلْتْرَا، وَتَبْلُغُ «أَيْدَة»

من العمر ٩٣ عامًا.

وحتى سنوات قليلة مضت كانت «أيدة» لا تزال تعمل كمديرة وهمية لعدد كبير جدًا من الشركات.

تعد مهنة المدير الوهمي مهنة شائعة في كثير من المملكات الضريبة، فهي مهنة سهلة، لا تتطلب تدريبًا رسميًا، كل ما تحتاجه هو قلم للتوقيع، واسم لم يرتبط بعد بأي نشاط تجاري غير مشروع.

عند إنشاء شركة ورقية جديدة، يوقع المديرون الوهميون على ثلاث وثائق أولية ترسل إلى أصحاب الشركة الفعليين، الأولى هي وثيقة تؤكد أنهم لن يرفعوا دعاوى ضد أصحاب الشركة الفعليين.

الوثيقة الثانية هي تفويض يضمن أن يُسلم المدير الوهمي قيادة الشركة (لصاحبها الفعلي) عندما يُطلب منه ذلك.

والوثيقة الثالثة خطاب إنهاء التعاقد مع المدير الوهمي، والذي يوقع عليه دون تاريخ، وبهذه الطريقة يُمكن لأصحاب الشركة الفعليين فصل مديريهم الوهميين بأثر رجعي في أي وقت.

بالإضافة إلى هذه الوثائق الثلاث، يوقع المديرون الوهميون على أوراق أخرى مثل الاستمارات المطلوبة لفتح حساب بنكي، أو مذكرات الاجتماعات السنوية العامة.

تكون تلك المذكرات ضرورية في المملكات الضريبة، على الرغم من أن الجميع يعلمون أنها مزيفة.

المتفق عليه الآن أن المديرين الوهميين هم وسيلة تسرُّ أساسية لبعض الأطراف، غير أن البعض يرغب في تحقيق مستوى أعلى من السرية، ومن

ثمَّ طبقة حماية إضافية، هؤلاء العملاء يتم استبدال المديرين الوهميين لشركاتهم بـ«حامي الأسهم».

تقدم بعض الملائدات الضريبية تلك الخدمة لجذب عملاء يسعون وراء السرية المطلقة، فبدلاً من تعيين المديرين تنسب ملكية الشركة لأسماء مجهولة تُعبر عنها في السجلات التجارية بـ«حامل الأسهم»، إذ تُعدّ الأسهم الأداة المثالية لأي نوع من المعاملات التجارية التي لا ينبغي أن تخلف وراءها أي أثر، وبالتالي يتم إبرام الصفقات ببساطة عبر وضع المال على الطاولة وتسليم الأسهم دون توقيع أي أوراق نقل للملكية.

ونتيجة للضغط الدولي، منعت معظم الملائدات الضريبية حالياً تقديم خدمة «الأسهم ذات الحامل المجهول»، خاصة بعدما استخدمت على نطاق واسع في عمليات غسل الأموال، وأصبح من الصعب تبرير الإبقاء على قانونية هذه الخدمة.

لكن هناك طرقاً أخرى لإخفاء هوية الملاك الفعليين لشركة ما. كثير من الشركات في «وثائق بنتا» يتم إنشاؤها وفق تقنية دمية «ماتريوشكا»^(٣) الشهيرة، فتجد أن حاملي الأسهم في تلك الشركات هم شركات أخرى، وعند النظر في هياكل تلك الشركات تجد شركات أخرى، وهكذا دواليك حتى تتلاشى كل الخيوط التي يمكن أن تتعقبها للوصول إلى هوية المالك الأصلي.

يمكن استخدام حاملي الأسهم الوهميين لحجب الحقيقة أيضاً، إذ يُمكن أن يكونوا أشخاصاً، أو شركات ورقية مكلفة بحمل الأسهم، أي

(٣) هي عبارة عن دمية رُوسية تتضمّن داخلها عدّة دمي أخرى بأحجام متناقصة، بحيث إنّ الأكبر تحوي الأصغر منها وهكذا.

أنهم يحملون أسهم أشخاص آخرين، وهذا أيضًا بشكل عام يعد قانونيًا، على النقيض من خدمة يُقدّمها مكتب «مُوساك فُونْسِيكَا» - على ما يبدو - وذلك بتنصيب شخص حقيقي كما لو كانَ صاحب الشَّرِكة الفعلي، دون أن يكون كذلك.

على الرغم من وجود الكثير من الأغطية الشرعية لضمان السَّرِيَّة، إلا أن قوانين مكافحة غَسْل الأموال تستلزم أن يكون ملاك الشَّرِكات أشخاصًا حقيقيين، بغض النظر عما إذا كانوا يستخدمون مديريين وهميين، أو إذا كانوا يملكون شَّرِكات «أوف شور» كحاملي أسهم.

اليوم، أي بنك جيد السمعة لن يفتح حسابًا لشَّرِكة «أوف شور» إلا إذا سُمِّي صاحبها الأساسي، ويكون البنك بعدها مطالبًا بالتحقق من معلوماته العامّة؛ ليتأكد البنك من أنه على علم بهويّة هذا العميل.

غَيْر أننا اكتشفنا أن شَّرِكة «مُوساك فُونْسِيكَا» تعرض - بشكل متكرر - على عملائها إمكانيّة تفادي منح البنك تلك المعلومات. مقابل مبالغ بمئات الآلاف من الدُولارات، يعرض مكتب المُحاماة تَقْدِيم شخص ما كما لو كانَ صاحب الشَّرِكة الفعلي.

أحد هؤلاء المديرين الوهميين اسمه «إدموند دبليو»، تصادف أن يكون هو نفس اسم والد زوجة «رومان فونسيكا» السابقة، أحد مؤسسي شَّرِكة المُحاماة.

وظيفة «إدموند» أن يتظاهر بأنه الرجل الذي يكمن وراء الحُجُب السَّرِيَّة المتعددة، شَّرِكة «مُوساك فُونْسِيكَا» كما هي العادة أنكرت تقديمها لتلك الخدمة قط، أمّا «إدموند» فرفض التعليق.

من أجل ذلك فإن عالم «الأوف شور» لا يُمكن له سوى النجاح؛ لأن هناك عددًا لا نهائيًا من الأشخاص على استعداد لتأدية دور أشخاص وهميين على مستويات متعددة، من خلال إعاره أسمائهم لاستخدامها في أنشطة تجارية مشبوهة.

إنهم يفعلون ذلك بغض النظر عن إمكانية مقاضاتهم نظريًا على المخالفات القانونية للشركات التي يرأسونها على الورق.

في عام ٢٠١٠ أدينت مديرة وهمية في نيوزيلندا بعد العثور على بنادق مضادة للدبابات، وراجمات صواريخ، وأنظمة دفاع جوي، في مطار بانكوك.

كانت الأسلحة من كوريا الشمالية، ومن المحتمل أنها كانت في طريقها إلى إيران.

الشخص الوحيد الذي واجه تهمة في هذه القضية كانت «لوزي»، طالبة صينية كانت تدرس في نيوزيلندا.

وافقت «لوزي» على إدراج اسمها كمديرة وهمية لشركة ورقية مقابل ٢٠ دولارًا نيوزيلنديًا، ووفقًا للقاضي في نيوزيلندا، كانت هي الشخص الحقيقي الوحيد الذي تمكّن المحققون من العثور عليه في شبكة الشركات العالمية المعقدة التي كانت تكمن وراء شحنة الأسلحة، فقد كانت كُِّل الأدلة تؤدي إلى طريق مسدود.. حيثُ الفاعل دائمًا مجهول، والخيوط دائمًا ما تنقطع قبل أن تصل إلى هويته الحقيقية.. هكذا تُدار اللعبة.

رجل الظل.. علاء مبارك

في منتصف التسعينيات من القرن الماضي شاعت نكتة بين المصريين تحمل إسقاطاً مبكراً جداً لمسار عائلة الرئيس الأسبق حسني مبارك: «يُحكى أنَّ سائِحاً جلس ليسترِيح في مقهى بسيط في أحد الأحياء الشعبية، قرر صاحب المقهى أن يُقدِّم له مشروباً مجانيًّا؛ إكرامًا للضيف، ذهب السائح ليشكر صاحب المقهى، فوجده جالسًا خلف مكتب بسيط ومن خلفه جدار تتوسطه ثلاث صور، فسأل السائح عن هوية الثلاثة، فأجابته: الصورة الأولى للجدِّ الَّذِي اشترى المقهى، والثانية لخواجة يوناني أسَّس المقهى منذ عشرات السنين وباعها لجدِّي، أمَّا الثالثة فهي للشريك في المقهى أبو علاء».

لم يكن ظهور اسم علاء مبارك في «وثائق بتمًا» مُفاجِئًا، كثيرًا ما تواترت الأخبار عن أنشطته السريَّة لكن دون سند. المرة الأولى التي ظهر للعيان ما كان يحدث بعيدًا عن الأعين كانت بعد فتح العديد من ملفات الفساد واستغلال النفوذ والتربُّح من وراء منصب الرئيس الأسبق، أُسْقِطَتْ بعض تلك الاتهامات لانقضاء المدة الجنائيَّة، كما هو الحال في قضية فيلات شرم الشيخ التي تحصل عليها مبارك ونجله جمال وعلاء من رجل الأعمال المُقرب من العائلة حسين سالم، وبعد خمسة أعوام من المحاكمات، أصدرت محكمة النقض، في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٦، أوَّل حكمٍ إدانةٍ نهائيٍّ وباتٍّ في حق مبارك ونجليه، إذ قضت على ثلاثتهم

الجوية، اختارَ منير أن يدعو أستاذه في الكلية محمد حسني مبارك لمشاركتهم هذا الاحتفال الصغير.

في نادي «هليوليدو» الرياضي بحيّ مصر الجديدة، التقى محمد حسني السيد مبارك مع سوزان ثابت للمرة الأولى، عمرها آنذاك سبعة عشر عامًا، بينما أتمّ هو عامه الثلاثين، ليتزوجا بعد عام من لقائهما الأول. في شتاء عام ١٩٦٠، تضع «سوزان» طفلها الأوّل «علاء»، وبعدها بعامين يُرزقان بالثاني «جمال». سكن «مبارك» وزوجته وطفلاهما حينها في أحد الأماكِن الراقية بحيّ مصر الجديدة، لم يكن «علاء» قد أتمّ عامه السابع بعدُ عندما وقعت حرب ٦٧، تلك الهزيمة العسكرية التي غيرت مجرى الحياة في مصرَ تمامًا، إلا أنّها كانت نقطة محورية في حياة حسني مبارك، خاصّة بعدما أسند إليه الرئيس جمال عبدالناصر مهمة قيادة الكلية الجوية. تزداد ثقة «عبدالناصر» في الطيار الشاب، فيُسند إليه بعد ذلك رئاسة أركان القوات الجوية. خُطواته بدت واعدة إلى حدّ كبير. الشاب القادم من أسرة فقيرة يعولها كاتب في أحد محاكم مركز شبين الكوم بالمنوفية، وضع كلتا قدميه على بداية الطريق.

بعد وفاة «عبدالناصر» سار «السادات» على نهج سابقه، وبعده عام ونصف العام من جلوسه على كرسي الحكم، اختاره قائدًا للقوات الجوية، ليستمر «مبارك» في منصبه حتّى اللحظة الفارقة.. أكتوبر/ تشرين الأوّل ١٩٧٣.

بعد خمسة أشهر من النصر.. وفي احتفال مجلس الشعب لتكريم أبطال حرب أكتوبر، قرّر «السادات» ترقية «مبارك» إلى رتبة فريق، وفي العام التالي استدعاه إلى منزله، أقصى ما دار في خلد «مبارك» حينها أن تتمّ

مكافأته بتعيينه رئيساً لشركة كبرى، ولتكن «مصر للطيران» أو على أقصى تقدير سفيراً لمصر لدى بريطانيا. غير أن المفاجأة كانت أكبر من ذلك، وجد «مبارك» نفسه يؤدي اليمين الدستورية نائباً لرئيس الجمهورية.

تبدّل الحال سريعاً، فانتقلت العائلة إلى منزلٍ آخر أكبر، يلتحق «علاء» و«جمال» بمدرسة «سان جورج» العريقة؛ ليحصلوا على تعليم لائق بنجلي نائب الرئيس، وبعدها يجب أن يلتحقاً بالجامعة الأمريكية.. هكذا أرادت سوزان ثابت لنجليها.

ست سنواتٍ ونصف السنة قضاها «مبارك» في منصبه الجديد، قبل أن يعتلي الدرجة الأخيرة، يسقط «السادات» قتيلاً ومعه أحد عشر شخصاً، بينما جرح ثمانية وعشرون آخرون.. وبقي «مبارك».

في تلك الاثناء، وبينما يؤدي حسني مبارك القسَم رئيساً للجمهورية، كان «علاء» يوشك أن يبلغ عامه الحادي والعشرين.

تخلت سوزان ثابت عن نصف اسمها، لتصبح لأول مرة «سوزان مبارك».. سيدة القصر.

إلى هنا كان «مبارك» ضابطاً كبيراً في الجيش حتّى ترقى إلى منصب نائب الرئيس ثم رئيس الجمهورية، لم يكن له أي مصدر دخل إضافي أو إرث يُعَوَّل عليه. في سلسلة حوارات أجراها مع الإعلامى عماد الدين أديب قال «مبارك» وزوجته إنه كان يشتري اللحوم والخضراوات من مقر عمله في مدينة بلبس بالشرقية توفيراً للنفقات.. مثال اختياره «مبارك» آنذاك ليعكس قربه من الطبقة المتوسطة في مصر، ويشير كذلك إلى نمط معيشته المعتاد.

ثمة قاعدة فعالة لدى شرطة «سكوتلاند يارد» للبحث عن قرينة حول فساد شخص ما.. ينظرون إلى نمط معيشتهم.. نوع سيارته، عدد السنوات التي قضاها في عمله، يحسبون متوسط دخله، مصادره الإضافية، الميراث.. ثم تكون المقارنة.. هل يستطيع هذا الشخص أن يجني كل هذه الثروات من جراء عمله المشروع فقط؟

بينما يخوض «مبارك» استفتاءً على بقائه في السلطة لولايةٍ ثالثةٍ عام ١٩٩٣، كان يجري تأسيس إحدى شركات «الأوف شور» في جزر العذراء البريطانية، تحت اسم «بان وورلد إنفيستمنت ليمتد» برأس مال قيمته خمسون ألف دولار.



شهادة تسجيل شركة بان وورلد للاستثمار

عملية التأسيس قامت بها شركة كريدي سويس تراست، المسجلة في جزيرة غيرنزي، إحدى ولايات الناج البريطاني، هذه الشركة تتبع بدورها بنك «كريدي سويس» في سويسرا، وبالطبع فإن عملية التسجيل تمت بمساعدة شركة «موساك فونسيكا» في بنما، أما حق إدارتها فتم منحه

لشركة «برايمري مانيجمنت ليمتد» في جزر الباهاما التي تتبع أيضاً التاج البريطاني، وليس من قبيل الصدفة أن يتم الترتيب لإدارة وتأسيس هذه الشركة في كل هذه الأماكن: جزر العذراء البريطانية، غيرنزي، سويسرا، الباهاما، بتما.. وجميعها مواطن مثالية لإخفاء وتبييض الأموال، خطوات معقدة ومدروسة بعناية، تتكشف أهميتها في أوقات الأزمات التي ربما تطرأ على المالك.

ال أزمة هنا كانت عام ٢٠١١، تحديداً بعد تسارع الأحداث بقرب نهاية يناير/ كانون الثاني، الساعات تمر بطيئة، الأجواء الداخلية ملبدة بالضباب، الثوار في الميدان، الشرطة انسحبت من مواقعها، بينما تقتحم الأقسام وتُحرق. رائحة الغاز صارت معتادة، السجون مفتوحة على مصاريحها، الجيش يترك نُكناته ليحكم سيطرته على ما تبقى من الدولة، وبين هذا وذاك، كان صراع مكتوم داخل قصر الاتحادية بدأ يظهر إلى الملا، «مبارك» الأب يحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ويحفظ بقاءه.. ولم يُفلح.

تبدد حلم «جمال» بالكرسي، تأخر بريطانيا في تجميد أموال العائلة في لندن مثل فرصة ذهبية لإخفائها. انتقادات كثيرة طالت بريطانيا من قبل وسائل إعلام إنجليزية وأعضاء في مجلس العموم حول الأداء المتخاذل في تجميد أصول عائلة «مبارك». سبعة وثلاثون يوماً مرت على تنحي «مبارك» حتى أصدرت بريطانيا قراراً بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي لتجميد أصول أموال عائلة مبارك. ثمّة قاعدة يعرفها العاملون في مجال «الأوف شور» وتبييض الأموال:

« ٥ أيام تكفي لنقل ملكية أموال وأصول بين عدد من المملكات الصربية الآمنة
والبنوك التي تكفل السرية لعمالها، أما ١٠ أيام فهي كافية بطمس هوية هذه
الأصول إلى الأبد. »

على النقيض من بريطانيا كانت سويسرا، التي أعلنت في غضون دقائق
من خطاب التنحي، عن تجميد أموال عائلة مبارك ورموز نظامه.
قبل أي تحرك رسمي من قبل السلطات المصرية، تشكلت في فبراير/
شباط ٢٠١١ اللجنة الشعبية الأولى لاسترداد الأموال المنهوبة من الخارج،
خاطبت اللجنة الدول التي يُعتقد أن رموز نظام «مبارك» هربوا أموالهم
إليها.

بعد شهرين من سقوط «مبارك»، تشكلت اللجنة الرسمية الأولى بناءً
على قرار من المجلس الأعلى للقوات المسلحة. اتخذت اللجنة إجراءات
لمنع الرئيس الأسبق وأفراد أسرته من التصرف في أموالهم خارج مصر.
في أكتوبر/ تشرين الأول عام ٢٠١١، وبعد ٩ أشهر كاملة، أصدر
رئيس هيئة الفحص والتحقيق قرارًا بمنع محمد حسني السيد مبارك،
رئيس الجمهورية الأسبق، وزوجته سوزان صالح مصطفى ثابت،
وأولاده علاء وجمال، وزوجتيهما وأحفاده بالمنع من التصرف في ممتلكاتهم
العقارية والأموال السائلة والمنقولات وحصص المساهمة في الشركات.
عدّد علاء مبارك في التحقيقات أمواله السائلة والعقارات داخل مصر،
إلى جانب إسهامه في عدد من الشركات، وأشار في عبارة موجزة إلى
مساهمته في شركة «بان وورلد للاستثمار» (شركة مؤسسة خارج البلاد)..
إنها الشركة نفسها التي جرى تأسيسها مبكرًا جدًا عام ١٩٩٣.

بعد عامين من المراسلات الرسمية البطيئة من قِبَل الجهات المسؤولة في مصر، والسُلطات الرسمية في الأماكن التي اختارت عائلة «مبارك» أن تُفصح عن امتلاك أصول فيها، كان من بينها جُزر العُذراء البريطانيَّة، بدورها أرسلت إلى «موساك فونسيكا» في ٢٠١٣ باعتبارها وكيل التَّسجِيل، تطلب منها تقديم معلومات كافية عن مالك شركة «بان وورلد»، لم تكن «موساك فونسيكا» تعلم حتى هذا التاريخ هوية المالك الفعلي، وبدأت سلسلة من المراسلات الداخلية مع شركة «كريدي سويس» لترسل لها بيانات المالك.

جاءت الردود مصحوبة بصورة من جواز سفر قديم للمالك المستفيد علاء محمد حسني السيد مبارك، عنوانه المسجَّل هو منزل يحمل رقم ٢٨

بشارع «ويلتون بليس»

تتجاوز قيمته ١٠ ملايين

جنيه إسترليني، وأنَّ الشركة

المسؤولة عن الإدارة مقرها

جُزر البهاما في المحيط

الأطلسي. خُطوات معقدة

تجعل فك شفرات إخفاء

الأموال وتَعقُّبها ضرباً من

المستحيل.

بنتهاية العام ارتفعت

وتيرة المراسلات بين شركة

«موساك فونسيكا» وبنك

«كريدي سويس»، البنك

 MOSSACK FONSECA	<small>A GLOBAL APPROACH TO LEGAL SOLUTIONS www.mossack.com</small>
<small>MOSSACK FONSECA & CO (BVI) LTD. Incorporated in the British Virgin Islands P.O. Box 3138, Road Town, Tortola British Virgin Islands 01111 Tel: (0121) 434-4842 / 434-4975 Fax: (0121) 434-4851 / 434-5884 Email: general@mosa-fon-bvi.com</small>	<p>إحدى المراسلات التي تذكر ملكية علاء مبارك للشركة وعنوانه فى لندن</p>
<p>Our Ref: 268/509464/JNM/tce Your Ref: BV/FIA/4575/2014</p> <p>3rd April, 2014</p> <p>Mr. Errol George Director Financial Investigation Agency Road Town, Tortola British Virgin Islands</p> <p>Dear Mr. George,</p> <p>Re: PAN WORLD INVESTMENTS INC. - BCF1066147</p> <p>We refer to your letter dated 27th March, 2014, concerning the above subject Company. We are pleased to provide the information requested base on our due diligence records.</p> <p>The beneficial owner of the Company is Alaa Mohamed Hossny Mubarak, an Egyptian citizen, residing at: 28 Wilton Place, London, SW1X 8RL. A copy of his passport is enclosed.</p> <p>The director of the company is PRIMARY MANAGEMENT LIMITED. The Register of Directors and due diligence documents of the director are enclosed for your ease of reference.</p> <p>One Share in the company has been issued to BROCK NOMINEES LIMITED, the present shareholder. The Share Register and the due diligence documents of the shareholder are also enclosed.</p> <p>We do not have information about any bank accounts or assets known to be held by the subject company.</p> <p>Apart from the Company mentioned above, we are not aware of any company connected to or concerned with the above subject company.</p>	<p>«ويلتون بليس» تتجاوز قيمته ١٠ ملايين جنيه إسترليني، وأنَّ الشركة المسؤولة عن الإدارة مقرها جُزر البهاما في المحيط الأطلسي. خُطوات معقدة تجعل فك شفرات إخفاء الأموال وتَعقُّبها ضرباً من المستحيل.</p> <p>بنتهاية العام ارتفعت وتيرة المراسلات بين شركة «موساك فونسيكا» وبنك «كريدي سويس»، البنك</p>
<small>British Virgin Islands - Cayman - Bahamas - British Anguilla - Samoa - Seychelles - Republic of Panama - Nevada - Wyoming - Florida Manitoba - United Arab Emirates - Hong Kong - Da Lan - Hangzhou - Nanjing - Ningbo - Qingdao - Shanghai - Shenzhen - Singapore Thailand - Czech Republic - Geneva - Gibraltar - Isle of Man - Jersey - Liechtenstein - London - Luxembourg - Zug - Zurich - Brazil</small>	

اللَّذِي اعتادت أسرة مبارك أن تستخدمه ملاذًا آمنًا لإخفاء أموالها في
سويسرا.

إحدى المراسلات التي تذكر ملكية علاء مبارك للشركة وعنوانه في
لندن

في هذه الأثناء تكشف صحيفة «لو مانتان ديماش» السويسرية عن امتلاك علاء
وجمال مبارك ٣٠٠ مليون فرنك سويسري داخل بنك كريدي سويس، من بين ٧٠٠
مليون فرنك من الأموال المصرية المجمدة، أي أن أموال عائلة مبارك لدى البنك تزيد
على خمسة مليارات ومائتين وثلاثين مليون جنيه مصري^(٤). معلومة قد تزيل بعض
الغموض عن العلاقة القوية بين البنك وعائلة مبارك.

كَانَ مَسْؤُولُو البنك يحاولون جاهدين إعادة أنشطة الشركة المجمدة
بقرار من السلطات السويسرية، وقرار المنع من التصرف الصادر من
السلطات المصرية أيضًا.

حاولت «موساك فونسيكا» البحث عن مخرج قانوني لتجاهل قرارات
التجميد محاولة استرضاء البنك. علل البنك رغبته تلك بأنه فقط يريد
الحفاظ على شركة «بان وورلد» في وضعية جيدة، خاصة وأنها ما زالت
تمتلك بعض الأصول.

بعد محاولات طويلة للتأكد من حسن نوايا البنك السويسري، طلبت
«موساك فونسيكا» الحصول على إقرار يفيد بالالتزام بقرار التجميد في
حالة إعادة أنشطة الشركة، وبالفعل أرسل البنك السويسري الإقرار
المطلوب، غير أن رد «موساك فونسيكا» كان صادمًا.. الشركة البنتية

(٤) بحسب سعر الصرف في عام ٢٠١٧.

قررت عدم الإبقاء على «بان وورلد» بين قوائم عملائها؛ لأنها أصبحت ذات مخاطر عالية.

حملت هذه الرسالة من مسؤولي «موساك فونسيكا» إلى بنك كريدي سويس كل تفاصيل القضية:

١٧ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٣

بناءً على طلب سلطات جزر العذراء البريطانية، طلبنا منكم تزويدنا بكل التحريات التي قام بها بنك «كريدي سويس» فيما يخص شركة «بان وورلد» للاستثمار. ورغم ذلك، اكتشفنا أنه لم يتم إجراء أي تحريات حول هذه الشركة، كما اكتشفنا أيضاً أنكم كنتم على علم بأن المالك الكامل لهذه الشركة خاضع للتعقبة، وأن جميع أمواله مجمدة.

تجاهل بنك «كريدي سويس» إخبارنا باعتبارنا الوكيل المسجل، بهذه المعلومات الخطيرة حول تلك الشركة، ما جعلنا غير قادرين على الرد على السلطات في جزر العذراء البريطانية بشكل وافٍ.

هذا السلوك من قبلكم، جعلنا عرضة للتعقبة الخاصة بخرق قواعد تبييض الأموال وتمويل الإرهاب، ومن ثم تم تعريمنا سبعة وثلاثين ألف دولار أمريكي؛ لعدم قيامنا بواجباتنا فيما يخص عميلاً مصنفاً باعتباره "ذا خطورة عالية".

بدورها أرسلت «موساك فونسيكا» فاتورة بقيمة الغرامة إلى البنك السويسري لاستردادها.

VIA MAIL

01st August, 2014

Mr. Geoff Le Poidevin
Credit Suisse Channel Islands Limited
P.O. Box 122 Helvetia Court
South Esplanade
St. Peter Port
GY1 4EE, Guernsey
United Kingdom

Dear Mr. Poidevin,

RE: PAN WORLD INVESTMENTS INC.

Please find enclosed a letter addressed to the Directors of the above-mentioned company indicating our decision to resign as Registered Agent/Office.

We ask that you please forward this letter to the Directors of the said company at your earliest possible convenience.

Yours sincerely,
MOSSACK FONSECA & CO. (B.V.I.) LTD.

dNM/mct

29 AUG 2014

ACT

INR U

خطاب فسخ التعاقد بين موساك فونسيكا والشركة المملوكة لـ «علاء مبارك»

في تلك الأثناء، بدأت محاولات كثيرة من قبل بنك كريدي سويس للبحث عن ملاذ آمن آخر لهذه الشركة، وكانت وجهته الأقرب هي جزيرة جيرنزي، غير أنه وبعد وقت طويل، وفي نهاية عام ٢٠١٥، استطاع البنك الوصول لاتفاق للإبقاء على الشركة نشطة في سجلات جُزُر العُدراء البريطانية، ولكن بعد نقل وكالة التَسجيل من «مُوساك فُونسيكا» إلى شركة ثانية في جُزُر العُدراء اسمها «إيكازا غونزاليس»، كل تلك التحركات تُعد خرقاً لقرارات التجميد والمنع من التصرف.

لك أن تدرك أن شركة صدر بحقها قرار تجميد، فتوقفت أنشطتها، واستطاع صاحبها، الممنوع من التصرف في ممتلكاته، أن يعيد أنشطة تلك الشركة من محبسه، واستطاع كذلك نقل وكالة التسجيل من شركة إلى أخرى، بل كان على وشك نقل محل تسجيلها من سجلات مكان إلى مكان آخر، فيما ينتهج الجانب المصرى المعنى باسترداد الأصول المتهوبة خطوات لا تتعدى مراسلات بيروقراطية وزيارات غير مدروسة وبلا طائل من لجان رسمية ما إن تخطوا إحداها خطوة في مكان ما حتى يتم حلها وتشكيل لجنة أخرى تبدأ من الصفر. فيما اقتصر أداء بعض اللجان الرسمية والشعبية على التنقل بين عدد من العواصم الأوروبية والإقامة في فنادق فاخرة والحصول على بدلات سفر دون أن تعيد إلى خزائن الدولة مليماً واحداً.. كل ذلك ما كنا نتوصل إليه لو لا تلك الوثائق التى تحصلنا عليها.

WRITTEN RESOLUTIONS OF THE SOLE DIRECTOR OF PAN WORLD INVESTMENTS INC. ADOPTED AT HELVETIA COURT, SOUTH ESPLANADE, ST PETER PORT, GUERNSEY ON 26 FEBRUARY 2015.

CHANGE OF REGISTERED AGENT & OFFICE:

IT WAS NOTED that the current BVI Registered Agent, Mossack Fonseca & Co (BVI) Limited had presented a letter of resignation stating that they wished to retire as Registered Agent and Office for the Company.

FURTHER NOTED that Icaza, Gonzalez-Ruiz & Aleman (BVI) Trust Limited had agreed to be appointed as the new Registered Agent and Registered office for the Company.

RESOLVED that the registered agent and office for the Company be changed from Mossack Fonseca & Co (BVI) Ltd, Akara Building, 24 de Castro Street, Wickhams Cay 1, Road Town, Tortola to Icaza, Gonzalez-Ruiz & Aleman (BVI) Trust Limited, Vanterpool Plaza, Second Floor, Road town, Tortola, BVI at the earliest opportunity.

FURTHER RESOLVED that any two authorised signatories of Primary Management Limited, Sole Director be and they are hereby authorised to sign any and all documentation in relation to the change of Registered Agent and Registered Office.

For and on behalf of PAN WORLD INVESTMENTS INC.
By Primary Management Limited, Sole Director


Authorised Signatory


Authorised Signatory

TMA/mpr/2997/2780641

نقل وكالة تسجيل شركة «بان وورلد» من موساك فونسيكا إلى شركة أخرى

بعد اكتمال المشهد قمنا بمواجهة إدارة بنك «كريدي سويس» بالتجاوزات التي رصدناها، من خلال مساعدة علاء مبارك في تنشيط إحدى شركاته المجمدة، بما يخالف القانون، وجاء الرد منهم التالي:

«إن إدارة البنك تمثل اللوائح والقوانين في كل ما تقوم به، إلا أننا لا يمكننا

التعليق على أسئلتكم بخصوص هذه الحالة على وجه التحديد».

وإعمالاً لمبدأ المواجهة ومنح جميع الأطراف حق الرد، أرسلنا خطابات مُسجَّلة يعلم الوصول إلى منزل السيد علاء مبارك في القطامية وفق العنوان المسجل في أوراق التَّحْقِيقَاتِ الرَّسْمِيَّةِ معه، وكذلك إلى محاميه في مصر والمحامي الثاني في سويسرا، وتتبعنا مسارات الخطابات حتَّى ووصولها، غَيْرَ أَنَّنَا لَمْ نَتَلَقَّ أَى رَدٍّ أَوْ تَعْقِيبٍ.

الجانب البريطاني، لم يكن رده عما كشف عنه هذا التَّحْقِيقُ مُفَاجِئًا، السفير البريطاني لدى القاهرة «جون كاسن»، أجاب في عبارة مقتضبة بأن بريطانيا تعمل عن قرب مع مصر في موضوع استرداد الأُصُولِ المنهوبة، وأن الفترة الأخيرة شهدت مناقشات بناءة بَيْنَ الْمَمْلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ وَالسُّلْطَاتِ الْمِصْرِيَّةِ.

ولأن الأحداث تدور أغلبها في أماكن تخضع لحكم التاج البريطاني، انتقلنا بالمواجهة إلى المتحدث باسم الحكومة البريطانيَّة في الشَّرْقِ الْأَوْسَطِ وشمال إفريقيا «إدوين سامويل»، طلب «سامويل» بدايةً الحُصُولَ عَلَى الموافقة من لندن للتَّعْقِيبِ عَلَى ما كشفناه، لكن الموقف تبدل تمامًا بعدما أطلعناه على محتوى التَّحْقِيقِ.. بِرِيطَانِيَا مَا زَالَتْ عَلَى مَوْقِفِهَا مِنْ حَلِيفِهَا «مبارك».

السفير السويسري في القاهرة قال إنَّ بلاده كانت سباقة في اتخاذ
خُطوات لمساعدة مصر، وهو محقُّ في ذلك، غَيْرَ أَنَّهُ لا يملك التعليق على
ما قام به بنك «كريدي سويس» من مساعدة نجل «مبارك» الأكبر.

منذ سجن «مبارك» ونجليه وحتَّى صدور هذا الكتاب، تعاقب على
حكم مصر أربعة أنظمة، شكَّلت هذه الأنظمة ٧ لجان ما بين رَسْمِيَّة
وشعبية لاسترداد الأموال المنهوبة من الخارج، لم تسفر أي منها عن
شيء، ربما كَانَ السبب هو عَدَم توافر الإرادة لاستعادة تلك الأموال التي
أخفيت بطريقة معقدة، وربما كَانَ السبب هو عبقرية اللصوص.

كُلُّ ما توصلت إليه جهات التَحْقِيقِ من أصولٍ تملكها العائِلةُ في
الداخل والخارج هو جزءٌ يسير، رغم كونها مليارات الجنيهات. كُلُّ ذلك
لعائِلةٍ جاء رُبُّها من بيتٍ فقيرٍ لا يملك سوى راتبه ضابطاً فقائداً فريئساً.
يزعمون أَنَّها أموالٌ مشروعة، والحكم في الدنيا للقضاء، غَيْرَ أَنَّ
الحسابَ والتاريخَ والمنطقَ والفقَرَ والقرائنَ والعدلَ.. يقولون غَيْرَ ذلك.

طيلة أشهرٍ طويلة، فككتُ وزملائي جزءاً يسيراً من تلك الشفرة
المعقدة، شفرة رجل الظل، المتبعد عن الأضواء طوعاً، ظل أبيه، وحامل
أختامه، ومفتاح اللُّغز.

ورغم ذلك تبقى القصص التي لم تُروَ أكثر إثارة، وتتلاقى الخيوطُ
المقطعة عمداً، لتقودنا إلى السرِّ الأكبر، كنزُ العائِلةِ الَّذِي لم يظهر بعدُ.

كنز القذافي المفقود

يخرج معمر القذافي من أنبوب للصرف الصحي في مسقط رأسه سرت، العقيد الذي حكم ليبيا أربعين سنة أصبح الآن بين أيدي مسلحين معارضين، جبهته التي تعمد رفعها دوماً عند النقاط صورته الشخصية، تظهر الآن دامية، أما جسده المتداعي فراح يستقبل النكزات والطعنات، فيما يستجدي يائساً من وقع في قبضتهم، الله يتجنب مصيره المحتوم.. وبعدها يلفظ أنفاسه، القذافي الذي طالما ملأ الدنيا ضحيجاً يسكت الآن، توضع جثته في نلاجفة للحوم إمعاناً في إذلاله، ميتاً، ليتوافد عليها معارضوه زيادةً في التنكيل والتشفي.

قُبيل مقتله باع القذافي خمس احتياطي الذهب لدى ليبيا^(٥)، أغلب عائدات عملية البيع تلك لا تزال مفقودة، غير أننا استطعنا من خلال التسريبات الخاصة بشركة «موساك فونسيكا» البنوية أن نلقي بعض الضوء على تفاصيل هذه الصفقة.

منذ قاد القذافي انقلاباً عسكرياً أطاح بالملك إدريس الأول في سبتمبر/أيلول ١٩٦٩، شرع في تأسيس شبكة معقدة من الشركات السرية والحسابات المصرفية الخفية، استخدمها في تكوين ثروة كبيرة من عائدات

(٥) صرح بذلك قاسم عزوز محافظ البنك المركزي الليبي السابق في سبتمبر/أيلول ٢٠١١، مؤكداً أن نظام العقيد معمر القذافي باع نسبة تزيد على ٢٠ في المائة من احتياطي ليبيا من الذهب تبلغ نحو ٢٩ طناً من الذهب قيمتها ١,٧ مليار دولار، وقد بيعت بحسب زعم «عزوز» لتجار محليين؛ لسد حاجة النظام إلى المال؛ لتمويل الحرب ضد الثوار، ودفع رواتب الموظفين.

بيع النَّظِّط الليبي، التقديرات الأولية تُشير إلى امتلاكه ما يتراوح بين ١٠٠ و ٢٠٠ مليون دولار، ولا تزال العشرات من الدعاوى القضاية والتَّحْقِيقَات الدَّوْلِيَّة جارية؛ بهدف استعادة تلك الأموال.

الوثائق التي تحَّصَلْنَا عليها تكشف عن تورط اثنين من أكثر المستشارين اللذين حظيا بثقة القذافي، مُحاميه المُحَنَك والثَّانِي هو المُسْتَشِير الَّذِي طالما اعتمد عليه. تحَّصَلَّ الأَوَّل على الملايين من الدَّوْلَة بِشَكْل غامض، فيما لا يزال الثَّانِي يُحْفِي مليارات الدُولَارَات لصالح عشيرة القذافي وبناء على طلبهم، كلا الرجلين مدرج على قوائم «الإنتربول» منذ سَنَوَات.

المِفْتَاح الرَّئِيس للبحث عن أموال القذافي هو شخص يُدعى بشير صالح بشير، ذراع القذافي اليمنى ومدير مكتبه السابق. يُعْتَقَد أَنَّ هذا الشخص استثمر وأخفى ثروات عشيرة القذافي، علاوة على ذلك فقد عُهِدَ إليه بإدارة فرع من الصنَادِيق المَالِيَّة المملوكة للدَّوْلَة بِقِيْمَة مليارات الدُولَارَات، تحت اسم «الاحتياطي النقدي النَّظِّطِي»، الَّذِي يتمتع القذافي بحرية الوصول إليه.

أما عائدات الأعمال النَّظِّطِيَّة التي قامت بها ما سُمِّي «محفظة استثمار ليبيا-إفريقيا» في دُول إفريقيا أُخْرَى، فلا يُمَكِّن حَتَّى الآن تحديد أين استقرت. يردد بعض الليبيين أَنَّ «الأخ العقيد» الَّذِي يجب أَنْ يُطْلَقَ على نفسه اسم «زعيم القادة العرب»، أو «إمام المسلمين»، أو حَتَّى «ملك ملوك إفريقيا»، ربما كَانَ يحوِزُ هذا المَال لنفسه.

TERRITORY OF THE BRITISH VIRGIN ISLANDS
BVI BUSINESS COMPANIES ACT, 2004

**CERTIFICATE OF GOOD STANDING
(SECTION 235)**

The REGISTRAR OF CORPORATE AFFAIRS, of the British Virgin Islands HEREBY CERTIFIES
that, pursuant to the BVI Business Companies Act, 2004,

VISION OIL SERVICES LIMITED
BVI COMPANY NUMBER: 1435057

1. Is on the Register of Companies;
2. Has paid all fees, annual fees and penalties that are due and payable;
3. Has not filed articles of merger or consolidation that have not become effective;
4. Has not filed articles of arrangement that have not yet become effective;
5. Is not in voluntary liquidation; and
6. Proceedings to strike the name of the company off the Register of Companies have not been instituted.


M. M. M.
REGISTRAR OF CORPORATE AFFAIRS
10th day of March, 2011

وثيقة تأسيس شركة فيجن في جزر العذراء البريطانية

في فبراير/ شباط ٢٠١١ انطلقت مظاهرات حاشدة مناهضة لحكم القذافي، لم يكن منه سوى التصدي لها بالقوات المسلحة، إثر ذلك قررت الأمم المتحدة فرض عقوبات على أشخاص وأصول وشركات ارتبطت بشكل أو بآخر بهذا النظام. وبنفس الآلية قرر الاتحاد الأوروبي وسويسرا تجميد أصول واجهة القذافي المصرفية «بشير»، الحال نفسه مع «محفظة استثمار ليبيا- إفريقيا»، إذ قرر مجلس الأمن إدراجها ضمن قائمة الشركات المحظورة باعتبارها (مصدراً محتملاً لتمويل النظام الليبي). كانت تلك الإجراءات كفيلة بشل حركة القذافي وذراعه اليمنى «بشير» عن عقد أي صفقات أو تحريك الأموال.

ويبدو أنّ «بشير» كان متحسباً لموقف مشابه، إذ كشفت «وثائق بنما» عن تدابير احترازية اتخذها الرجل مبكراً؛ لتجنّب هذا المأزق. «محفظة استثمار ليبيا- إفريقيا» كانت تملك أسهماً في شركة اسمها «فيجن للخدمات البترولية» استخدمتها كغطاء سرّي لأنشطتها، لم يتعرف أي من خبراء النّفط اللّذين تواصلنا معهم على هذه الشركة أو سمع بها من قبل، ويبدو أنّها كانت أحد أسرار القذافي الصغيرة.

قامت «موساك فونسيكا» بتأسيس تلك الشركة في ٢٠٠٧ وظلت غير نشطة لعدة سنوات؛ بسبب عدم دفع فواتير ورسوم التأسيس، وفي ١٠ مارس / آذار ٢٠١١، بعدما باتت نهاية نظام القذافي وشيكة، تمّ دفع كلّ الفواتير بالكامل وجرى تصنيف الشركة (جيدة) تمهيداً لتنشيطها. هذه الخطوة تمّت بعد ١٠ أيام من وضع اسم «بشير» على قوائم المحظورين.

شركة «الأوف شور» تلك كانت ممهوهة بشكل عبقرى، لم يرد بأي وثيقة رسمية اسم «بشير» أو «المحفظة الاستشارية». فقط ورد اسم عربي لشخص سعودي الجنسية تمّ تصنيفه باعتباره مديراً عامّاً للشركة، ومُنح صلاحية فتح حسابات للشركة لدى عدّة مصارف في جنيف ولوكسمبورغ وسنغافورة. تُشير تقارير إلى أنّ هذا الرجل عمل سابقاً مع مهربي نفط من الأردن، وقضى بعض الوقت في سجون ليبيا؛ لارتكابه جرائم تتعلق بأموال يُعتقد أنّها ذات صلة مباشرة بالقذافي.

في مُستهلّ أبريل / نيسان ٢٠١١ استقال الرجل من منصبه كمدير للشركة، وعيّن بدلاً منه بريطاني يُقيم بألمانيا. أنكر البريطاني أي معرفة له بأنشطة الشركة، وقال إنّه كان مجرد موظف لدى الشخص السعودي،

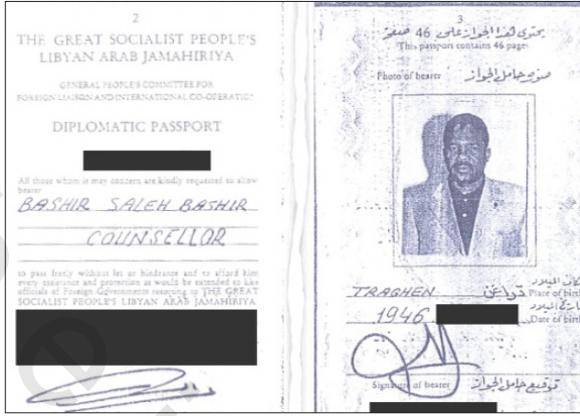
وأنه عمِلَ مديرًا مزيّفًا عندما وجد صاحب العمل نفسه في وضع خطير.

هذا يعني أنه فيما يشتد القتال في ليبيا بين قوات القذافي من جانب والمتمردين من جانب آخر، كان المدير السعودي الوهمي يعين مديراً وهمياً آخر بريطانيا؛ لئلا يتعد هو عن الصورة تماماً، ويصبح تعقّب هوية مالك الشركة الحقيقي بالغ التعقيد، وبالتالي إضافة طبقة أخرى من الحماية حول أموال الشركة.

بعد أشهر قليلة سوف يُقتل القذافي، ويسقط «بشير» في أيدي المتمردين، صورة جواز سفره وجدناها بين ملفات «موساك فونسيكا». وبطريقة أو بأخرى سيطلق سراحه في أتون الحرب الأهلية التي اشتعلت، وخلال هذه الفترة تمّحى جميع آثار شركة «فيجن للخدمات النفطية»، وتوقف السلطات المحلية لجُزُر العذراء البريطانية أنشطة الشركة؛ لعدم دفع الرسوم الإدارية المستحقة عليها.

ليس معلوماً لدينا الآن إن كانت الأصول المحتملة لتلك الشركة قد نقلت إلى ملاذ آمن آخر قبل إيقافها أم لا.

بعد ذلك يعود «بشير» للظهور فجأة، ولكن هذه المرة في النيجر، ويخفي ثانياً. الرجل الوحيد الذي يحتفظ بجميع خبايا الاستثمارات الليبية في إفريقيا شوهده كذلك عدّة مرات في جنوب إفريقيا، وتتردد شائعات بأنّه يقيم الآن في سوازيلاند.



جواز سفر بشير صالح

بدأ البحث عن كنز القذافي في عام ٢٠١٢، عندما صرّح رئيس المخابرات الليبية السابق عبد الله السنوسي، بأنّ القذافي دفن ذهبه في الصحراء الليبية. عندها عرض أحد الوزراء المساعدة في الكشف عن أصول القذافي، عُثر عليه ميتاً بعد تصريحه هذا بعدة أيام، وقد كُتب على وجهه على حافة نهر الدانوب. في الأخير مات الوزير قبل أن يفصح عن شيء، أمّا «السنوسي» فلم يُقدّم هو الآخر أي معلومات دقيقة عن كنز «ملك ملوك إفريقيا».

بينما نجح تعقب ملايين الدولارات المملوكة للقذافي في إيطاليا وألمانيا والولايات المتحدة، إلا أنّ أغلب ثرواته لا تزال خفية. مصادِر موثوقة قالت إنّ المحققين الذين ينقبون عن كنز القذافي لم يُوجِّهوا أنظارهم إلى «بشير» وحده، وإنّما كان هناك اهتمام كبير بشخص يُدعى «علي ديبية»، أحد المقربين من دوائر القذافي المعروفين باسم «رفاق الزعيم».

ووفقاً للمحققين الليبيين، فإنَّ مُنظَّمة تنمية المراكز الإدارية في ليبيا، وهي وزارة عملاقة تتعامل مع جميع استثمارات الدَّوْلَة ويشرف عليها «ديبية»، منحت عقود أعمال بقيمة مليارات الدولارات للعديد من الشَّرِكَات التي لها صلات مباشرة بأُسرة «ديبية»^(٦).

بعد سقوط نظام القذافي فُحصت تلك التَّعاقدات عن كثب، واكتشف المراجعون مُمَارسات عجيبة في حفظ الدفاتر، أحد مستشاري القذافي شرح للمحققين أنَّ المُنظَّمة التي كانَ يشرف عليها «ديبية» شهدت العديد من المخالفات مبكراً جدًّا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يُمكن التَّحقيق في تلك المخالفات؛ لأنَّ القذافي ونجله كانا يُديران تلك المُنظَّمة.

وعلى الرغم من أنَّ مواقف «ديبية» تبدلت تمامًا في ذروة الحرب الأهلية الليبية، وتقدّمه الدَّعم المالي للمتمردين في مسقط رأسه مصراتة، إلا أنَّ الحكومة الجديدة جمّدت أصوله، ووضعت اسمه على قائمة الرِّجال الذين يُشتبه بأنهم اختلسوا أموال الدَّوْلَة. وفي مَهَايَة المطاف انتقل إلى لندن، حيثُ تَمَلَّك عائلته عددًا من الممتلكات القيمة.

في الأخير وَجَّه المحققون اتهامات لـ«ديبية» بمنع تَعاقدات بملايين الدولارات لشَرِكَات يملكها هو وأفراد أسرته، وقام بتهريب أرباحه تلك عبر شبكة من شَرِكَات «الأوف شور» الِوَرَقِيَّة.

(٦) لَمْ يُجب «ديبية» عن الأسئلة التي وَجَّهت إليه من قبل صحيفة «زود دويتشي تسايتونج» الألمانية، في حين أرسلت عائلته إلى صحيفة «الغارديان» تنفي فيه كلَّ تلك الاتهامات، أمَّا محامي العائِلة فقد زعم أَنَّهُمْ غَيْرُ مطلوبين من قبل أي هيئات قَضَائِيَّة أو مَالِيَّة أو أمنيَّة.



FINANCIAL INVESTIGATION AGENCY
P.O. Box 4090, 2nd Floor, LM Business Centre, Fish Lock Rd,
Road Town, Tortola, British Virgin Islands
Tel: (284) 494-1335 Fax: (284) 494-1435
Email: fia@bvfifa.gov

CONFIDENTIAL

Our Ref: SAR#1558
(Please quote this reference number in your response)

November 29, 2012

Money Laundering Reporting Officer
Mossack Fonseca & Co. (BVI) Limited
Akara Building, 24 deCastro Street
P.O. Box 3136, Road Town,
Tortola, British Virgin Islands

Dear:

**RE: Regency Belle Corp- BC# 1604047
Moon Silk Limited- BC# 1605942
Wild wood Traders Limited - BC# 1600309
Seafire Systems Limited- BC# 1605964
Pacific Mist Limited- BC# 1605950
HC Nominees (BVI) Limited- BC# 382834
Alblon International Group Limited- BC# 1897037**

The Financial Investigation Agency regards the information being requested below as relevant to the performance of its functions Under the Financial Investigation Act 2003.

Section 4(2) (d) of the Act gives the Financial Investigation Agency the power to require the Production of information, including information subject to LEGAL professional privilege. Please provide the following:

1. The name(s), contact details and physical address of the ultimate Beneficial Owner(s), Registered Director (s) and Shareholder(s) of the above-referenced companies.

Page 2

November 29, 2012

2. Any information you may have on Ali Ibrahim Dabaiba, former head of the Office for Department of Administrative Center (ODAC);
3. A copy of all Due Diligence records in respect of the above-referenced companies;
4. Details of any bank accounts or assets known to be held in the name of the above-referenced companies;
5. Full details of any company connected to or concerned with the aforementioned companies.
6. A copy of the Certificate of Incorporation.
7. The name (s), contact details and physical address of the Settlor, Trustee and Beneficiary of any Trust(s) connected to or concerned with the aforementioned companies.

I wish to draw your attention to the provisions as set out under Section 7(4) of the Anti-Money Laundering Regulations and Section 31(3) (e)(ii) of the Anti-Money Laundering and Terrorist Financing Code of Practice, 2008. These sections place certain obligations on both the Professional Service Client as introducer and the Registered Agent regarding customer due diligence/verification of identity for introduced business.

Please provide this information to the undersigned in confidence.

Additionally, take note that section 4 (4) of the FIA Act, 2003 states that "any person failing or refusing to provide the information required under Section (2) (d) commits an offence and is liable on summary conviction to a fine not exceeding Twenty Thousand Dollars or to imprisonment for a term not exceeding two (2) years or both".

You have seven (7) days to respond to this request.



RECEIVED

NOV 29 2012

Mossack Fonseca & Co.
B.V.I. Ltd.

وثيقة سرية من وكالة التحقيقات المالية بجزر العذراء البريطانية للتحري حول «علي ديبية»

لك أن تعلم أنّ المحققين نجحوا حتّى الآن بتتبع نحو ١٠٠ شركة مسجلة في جزر العذراء البريطانية ومالطا وليختنشتاين والمملكة المتحدة يملكها جميعاً «ديبية» وأبناؤه أو من يفترض أنّهم شركاؤه. غير أنّ هياكل

المَلِكِيَّة الحَقِيقِيَّة لِهذِه الشَّرَكَات، الَّتِي يُفْتَرَض أَنَّهَا واجِهَةٌ خَفِيَّة لِأَمْوَالِ القَدَّافِي، لا تَزَال ضَبَابِيَّة، وَأَعْلَبُهَا تُدَار بِوِاسِطَةِ شَرِكَةِ المَحَامَاة البَنَمِيَّة «مُوسَاك فُونْسِيكَا».

ظَهَرَ كذَلِكَ اسْمُ مِوَاتِنِ بَرِيْطَانِي «رِيَاض جِي» مُرْتَبِطًا بِعَدَدٍ مِنَ الشَّرَكَاتِ الَّتِي اسْتُخْدِمَتْ كِوَاجِهَةٍ الَّتِي يَرَى المَحْقُقُونَ أَنَّهَا مُتَّصِلَةٌ بِشَكْلِ أَوْ بآخِرِ بـ«دِيبِيَّة».

تَلَقَى «رِيَاض» تَعْلِيمَهُ الأَسَاسِي فِي لِيْبِيَا، وَالتَّحَقَّقَ بِالْجَامِعَةِ فِي لَنْدَنِ. صَفْحَتُهُ الخَاصَّةُ عَلى مَوْعِ «فِيْسبوك» تُشِيرُ إِلَى ارْتِبَاطِهِ بِعَائِلَةِ «دِيبِيَّة». وَيَبْدُو أَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ نِصْفَ أَسْهُمِ فَنْدَقٍ فِي المَرْتَفَعَاتِ الأَسْكُوتَلَنْدِيَّة. الشَّرِكَةُ الَّتِي تَمْلِكُ هَذَا الفَنْدَقَ كَانَتْ تُسْتَخْدَمُ لِإخْفَاءِ أَمْوَالِ الدَّوْلَةِ اللَّيْبِيَّةِ، وَفَقَا لَوَثِيقَةٍ^(٧) أَرْسَلَهَا المَحْقُقُونَ اللَّيْبِيُونَ لِلسُّلْطَاتِ البَرِيْطَانِيَّةِ وَالأَسْكُوتَلَنْدِيَّةِ؛ أَمْلًا فِي الحُصُولِ عَلى مِسَاعَدَةِ مِنَ البَلَدِيْنَ.

السَّجَلَاتِ التَّجَارِيَّةِ تَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الشَّرِكَةَ الَّتِي تَمْلِكُ الفَنْدَقَ أُبْرِمَتْ تَعَاقُدَاتٍ مَعَ «مُنْظَمَةِ تَنْمِيَةِ المَرَاكِزِ الإِدَارِيَّةِ» عَامَ ٢٠٠٨ بَعْدَةَ مِلايِنِ مِنَ الدُولَارَاتِ، إِنَّهَا المُنْظَمَةُ نَفْسَهَا الَّتِي كَانَتْ تَخْضَعُ لِإِشْرَافِ «دِيبِيَّة»، وَهَكَذَا تَكْتَمِلُ الدَائِرَةُ تَمَامًا.

السُّلْطَاتُ فِي أَسْكُوتَلَنْدَا مَا زَالَتْ تَحْقُقُ وَتَجْمَعُ الأَدْلَةَ، أَمَّا المَحْقُقُونَ فَيُرُونَ مِنَ جَانِبِهِمْ أَنَّ نَمَّةَ أَمْرًا لا تَسْتَسِيغُهُ عَقُولُهُمْ: إِقْرَارَاتِ الذَّمَّةِ المَالِيَّةِ الَّتِي قَدَّمَهَا «دِيبِيَّة» مُؤَخَّرًا تُشِيرُ إِلَى امْتِلَاكِهِ بِضَعِ سِيَّارَاتٍ وَبِعضِ الحُلِيِّ وَمِزْرَعَةٍ بِهَا أَرْبَعَةٌ مِنَ الإِبْلِ.

(٧) اسْتِطَاعَ فَرِيْقُ التَّحْقِيقِ الإِطْلَاعَ عَلى تِلْكَ الوَثَائِقِ، وَالتِّي أَتَمَّتْ «دِيبِيَّة» بِاسْتِغْلَالِ النِّفْوَذِ، وَاجْرَاءَ تَحْوِيلَاتٍ نَقْضِيَّةٍ غَيْرِ مَشْرُوعَةٍ، مِمَّا أَلْحَقَ الضَّرَرَ بِالمِيزَانِيَّةِ العَامَّةِ لِلدَّوْلَةِ، إِلَى جَانِبِ أَشْيَاءٍ أُخْرَى.

الشَّرَكَاتُ المحظورة (سُورِيَّة)

كَانَ ربيع عام ٢٠١٤ يودَّع حلب على عجل، الشمس تجبو على مهل لتستقر في منتصف السماء، وفي الأرض يجلس شيخان يتناولان قهوة صُنعت بصبر يناسب الشيب الظاهر عليهما. يسترق «صبري وحيد عصفور» وصديقه «أبو ياسين» النظر إلى جيرانهم الَّذِينَ تجهزوا لبيدأوا نهارهم.

في ثوانٍ تمطر السماء براميل متفجرات فوق رؤوسهم، تتناثر قطع الخشب من حولها، الحجارة، الإسمنت، حديد التسليح، الأظافر، أشلاء جيرانهم الَّذِينَ ودَّعوهم بنظراتهم منذ لحظات، تحتجب الشمس خلف غبار البارود والدم والصمت، تلك المتفجرات الملعونة صُمَّت لتلحق أكبر ضرر ممكن بضحاياها.

ينزاح الغبار تدريجيًا، ببطء يتحسس «عصفور» خُطواته بحثًا عن «أبو ياسين»، ها هو الآن يَبِّن يديه، كَانَتْ أحشأؤه متناثرة من حوله، فيما يعلو صدره ويهبط، وتطرح عينه المملوءة بالهلع عشرات الأسئلة، قبل أن يستحوذ بياض الموت المتشبع بالصفرة على مساحة العين، ويحتجب الأسود إلى الأبد، رشفة القهوة الأخيرة التي لم تبلغ شَفْتِيه، تشرَّبتها الأرض مع دمائه بمنتهى العدل.

تلك الضربة الجوية كانت واحدة من مئات الضربات التي وجهتها قوات «بشار الأسد» خلال سنوات الحرب البست، وأودت بأرواح آلاف المدنيين. على الرغم من حظر السُلطات الأمريكية إمداد الغاز والتنفط لقوات «الأسد»، إلا أنَّ شبكة من الشَّرِكَات اخترقت هذا الحظر، لتستمر طائرات «الأسد» مُحلقة تلقي بالموت فوق رؤوس المدنيين في سُوريَّة.

شاركت «مُوساك فُونسيكا» في تَأْسيس ثلاث من تلك الشَّرِكَات وفروع لها في جزيرة سيشل، إحدى المَلَاذات الصَّرِيَّة في المحيط الهندي. الشَّرِكَات الثلاث كانت ضمن قائمة طويلة ممن يُعتقد تورطهم في تكوين شبكات معقدة لإمداد قوات «الأسد» الجوية بالوقود سرًّا، على الرغم من الحظر الدُّولي المفروض على الجيش السُّوري.

القائمة السوداء التي أصدرها مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأمريكي (أوفاك) ضمت ٣٣ فردًا وشركة من عملاء «مُوساك فُونسيكا»، غير أنَّ ما توصلنا إليه في هذا التَّحْقِيق، يكشف أنَّ بعض تلك الشَّرِكَات استمرت في عملها رغم وضعها في القوائم السوداء من قبل وزارة الخزانة الأمريكية، إحداها كانت شركة متخصصة في المنتجات البترولية اسمها «بانغاتيس إنترناشيونال كوربوريشن ليمتد»، ويقع مقرها الرئيس في الإمارات العربيَّة المتَّحدة.

في يوليو/ تموز ٢٠١٤ اتهم (أوفاك) شركة «بانغاتيس» بإمداد الحكومة السُّوريَّة بكمية من وقود الطائرات بلغت ألف طن متري؛ من أجل تشغيل مقاتلاتها الحربية، تتبَّع هذه الشركة مجموعة اقتصادية أكبر لها عدَّة مكاتب في دمشق اسمها «عبدالكريم غروب»، اثنان من الشَّرِكَات التابعة لها «ماكسيما ميدل إيست» و«مورغان آديتيفيس» كانتا كذلك من

بَيْنَ قوائم عملاء «موساك فونسيكا» المحظورين، علاوةً على مواطنين سُوريين تربطهما علاقات مباشرة مع هاتين الشركتين. ممثلٌ عن شركة «مورغان» أرسل لنا ردًا يزعم فيه أن وجود شركته في قائمة الشركات المحظورة جاء عن طريق الخطأ!

التحقيقات التي أجراها (أوفاك) تُشيرُ إلى أنه في مايو/ أيار ٢٠١٤ جرى تعاون بين «بانغاتيس» و«ماكسيما» و«عبدالكريم قروب» من جهة، وبين شركة روسية تعمل في الغاز والنّفط من جهة أخرى، كان الهدف من التعاون هو الحصول على النّفط من أجل مصافي البترول التي تقع تحت سيطرة الحكومة السورية.

CERTIFICATE BY THE REGISTERED AGENT

We, **MOSSACK FONSECA & CO. (SEYCHELLES) LIMITED** in our capacity as the Registered Agent of **Maxima Middle East Trading Co.**, an International Business Company incorporated in accordance with the laws of the Republic of Seychelles on the 13th day of December, 2012, identified with the number 116851 ("the Company"), do hereby certify that the attached documents are the true copies to wit:

- 1- Memorandum and Articles of Association.
- 2- Certificate of Incorporation.
- 3- Appointment of Director
- 4- Register of Director.
- 5- Share Register.
- 6- Share certificate No.1
- 7- Board Resolution for opening branch in SAIF Zone.
- 8- Power of Attorney in favour of Mr. [REDACTED]
- 9- Resolution of Sole Director for cooperation with Syria International Islamic Bank.
- 10- Resolution of the Shareholder for cooperation with Syria International Islamic Bank.
- 11- Passport of Mr. [REDACTED]
- 12- Passport of Mr. [REDACTED]
- 13- Passport of Mr. [REDACTED]
- 14- Passport of Mr. [REDACTED]
- 15- Trade License

Dated 18th day of January 2013


Mrs. [REDACTED] Assistant Secretary
MOSSACK FONSECA & CO. (SEYCHELLES) LIMITED
Registered Agent




موساك فونسيكا قدمت خدماتها لشركة ماكسيما ميدل إيست التابعة لعبد الكريم غروب

في أبريل / نيسان ٢٠١٣ صرّح متحدث باسم «بانغاتيس» إلى وكالة «رويترز» ما يفيد أنّ شركته قامت بالفعل بتسليم النّفط إلى سُوريّة، غير أنّه ادعى أنّ الشّركة لا تعرف أي شيء حول الوجهة النهائيّة لهذا النّفط أو الغرض الذي سوف يُستخدم من أجله «كلّ ما نعرفه أنّ هذا الوقود سوف يُستخدم في أغراض إنسانية».

العلاقة بين «بانغاتيس» و«موساك فونسيكا»، بحسب ما تُشيرُ إليه الوثائق التي بحوزتنا الآن بدأت منذ عام ١٩٩٩، عندما قام مكتب المحاماة البنمي بإجراءات تأسيس الشّركة في جزيرة نيبوي بالمحيط الهادئ، حيثُ يملك امتيازات استثنائيّة لتأسيس شركات «أوف شور»، غير أنّ صحوة مُفاجئة أصابت السُّلطات في الجزيرة الصغيرة حول عمليات تبييض الأموال التي تُجرى تحت مسمى شركات «الأوف شور» على أراضيها، جعلتها توقف هذا النشاط بشكلٍ مُفاجئٍ عام ٢٠٠٩، فانتقلت الشّركة بسجلاتها أولاً إلى جزيرة «سامواه» ثم في ٢٠١٢ تحولت إلى سيشل، حيثُ قُدرت قيمتها السوقية آنذاك بما قيمته ٧,٥ مليون دولار.

ورغم مرور تسعة أشهر على العقوبات التي فرضتها الولايات المتّحدة على الشّركة، ظلت «موساك فونسيكا» تقدم خدماتها إلى «بانغاتيس»، وتقدم ما يفيد وضعها الجيد في سيشل، غير أنّها سرعان ما ساعدت في إغلاق هذه الشّركة، وطالبتها بتسديد فاتورة أتعاب قيمتها ألف دولار.

استغرق الأمر عامًا أو ما يزيد قليلاً منذ فرض العقوبات على شّركة «بانغاتيس» حتّى اعترفت «موساك فونسيكا» بالقائمة السوداء، وسارعت في الحُصول على تفاصيل ملكيّة الشّركة أو فواتير الخدمات

التي قَدَّمَتها لها أو أي معلومات تدل على هويّة مَالِكها، واستعانت في ذلك
بمديري شركتي «بانغاتيس» و«ماكسيما» في دبي، وبحلول أُغسُطس /
آب ٢٠١٥ أقرّت «مُوساك فُونْسِيكا»، أخيرًا، بأن تلك الشَّرِكات على
قوائم العقوبات.

رامي مخلوف (ابن الخال)

ملفات شركة «موساك فونسيكا» كشفت كذلك عن تعاونها مع رامي مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد. واحد من أكبر رجال الأعمال في الشام. يملك «مخلوف» شركة «سيرياتل» للهواتف المحمولة، ووصفته وزارة الخزانة الأمريكية في مُستَهَلِّ ٢٠٠٨ بأنه من كبار المستفيدين من الفساد في سورية. تتنوع استثماراته في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية والنقطة والغاز والتشديد والخدمات المصرفية وشركات الطيران، ومن ثم أصدرت «الخزانة الأمريكية» قراراً بتجميد أصول رامي مخلوف، وحظرت على الشركات والأفراد التعامل معه. وفي أغسطس/ آب من العام نفسه تصدرت عدد من شركات «مخلوف» القائمة السوداء للشركات المحظورة.

لطالما كان «مخلوف» عميلاً لدى «موساك فونسيكا»، غير أن المراسلات التي رصدناها بينه وبين الشركة لم تشر بأية حال إلى العقوبات المفروضة عليه، إلى أن تبدل الحال في ٢٠١٠ إثر طلب أرسلته السلطات في جزر العذراء البريطانية تستعلم فيه عن ملكية إحدى الشركات التي تأسست قبل ذلك التاريخ بعشرة أعوام. بدأ موظفو «موساك فونسيكا» بالبحث عن البيانات المطلوبة، سرعان ما تبين أن ملكية الشركة ترجع إلى «مخلوف»، وظهرت تقارير ترصد علاقات مخلوف السياسية مزاعم تورطه في عمليات تهريب.

Date : July 1, 1998.

Polter Investments Inc.

To: BBME Geneva
The Manager.

Dear Sir,

Please change the proportion of the shares to the following:

Rami Makhlof	:	70%
G [redacted] B [redacted]	:	30%

Best regards.


Rami Makhlof


G [redacted] B [redacted]

ظل رامي مخلوف عميلا لدى موساك فونسيكا لأكثر من ١٠ سنوات ساعدته خلالها في إخفاء أمواله تحت اسم عدد من شركات الأوف شور

إلى هنا دار جدال داخلي بين التخلص من هذا العميل فوراً أو التمهّل لعدم فقده. استشهد أحد المؤيدين لبقائه بأن تلك المزاعم حول تورطه لم ترتقِ إلى درجة اليقين، ولا توجد أية أدلة أو تحقيقات مفتوحة بشأنه، ودلّ على ذلك بأن بنك «HSBC» في بريطانيا، الذي قدّم خدماته إلى «مخلوف»، ويعرف الكثير عن أنشطته، يشعر بالارتياح في التعامل مع «مخلوف»، ومن ثمّ فعلى الشركة «موساك فونسيكا» أن تستمر في عملها مع «مخلوف».

ومع تصاعد الحديث عن تحقيقات جادة حول إمبراطورية «مخلوف» الاستثنائية، استقر الحال على التخلص منه نهائياً.

إيران

بعد عشرين عامًا من الثورة الإيرانية، وبالتحديد في عام ١٩٩٨ ساعدت «موساك فونسيكا» في تأسيس شركة إيرانية في جُزُر العُدراء البريطانية. كَانَ معلومًا لدى الجميع أَنَّ تلك الشركة تلعب دور الوسيط بين وزارة البترول في طهران وبين الشركات الأجنبية. فروع تلك الشركة في دبي ولندن، والتي حملت اسم «بتروباس» لعبت دورًا مهمًا في تنمية حقل «جنوب بارس» للغاز الطبيعي الذي تقدر عائداته بمليارات الدولارات.

قبل تأسيس تلك الشركة بثلاثة أعوام، اتهم الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» إيران بدعم الإرهاب، رابطًا ذلك بمساعيها لامتلاك أسلحة دمار شامل، وهو ما نتج عنه مقاطعة الولايات المتحدة للنفط الإيراني، ليس بالضرورة أن يكون هذا هو السبب الرئيس وراء تأسيس شركة تعمل في مجال النفط في طهران.

سُلطت الأضواء على العلاقة الوثيقة بين تلك الشركة والنظام الإيراني في وقت مبكر من عام ٢٠٠١ بعدما حققت السلطات الإيرانية مع عضو بمجلس إدارة الشركة، ثم اتهمته بالتورط في مخالفات تخص إبرام عقود بيع الغاز. بحلول العام التالي تصدرت تلك الأنباء عناوين صحيفتي «ذي إيكونوميست» و«نيويورك تايمز».

مزاعم الفساد تلك وضعت الشركة سريعًا على الخريطة، حتَّى قبل ظهور تلك الادعاءات، لم يكن الأمر ليستغرق كثيرًا من النش للتعرف

على هوية ملاكها، أو على أقل تقدير الوقوف على كيفية تحكم المسؤولين الحكوميين في إدارتها.

استمرت «بتروباس» عميلاً لدى «موساك فونسيكا» حتى ٢٠١٠، حينها علم «يورغن موساك»، أحد مؤسسي الشركة البنمية أن مقر شركة «موساك فونسيكا» في جزر العذراء البريطانية صار مدرجاً ضمن القوائم السوداء من قبل مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، بعدما استخدمته «بتروباس» عنواناً لها في أوراق التسجيل.

إلى هنا بدأ موظفو «موساك فونسيكا» في التحرك، «مارسيادي كوستا» إحدى الموظفات في الشركة اقترحت أن يتم التخلص من «بتروباس»، زميل آخر أيدها في ذلك معلقاً: «لقد تأخر هذا القرار ١٢ عاماً تقريباً»، وفي النهاية وافق المؤسس الثاني «رامون فونسيكا» على التخلص من الشركة الإيرانية في رسالة شديدة اللهجة:

«هذا أمر خطير، جميعنا نعرف أن الأمم المتحدة فرضت عقوبات ضد إيران، ونحن لا نريد بالتأكيد أن نعمل مع أنظمة أو أفراد من تلك الدول. رفضنا هذا ليس نابغاً من الإجراء الذي اتخذته مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، وإنما التزاماً بمبادئنا. أي شخص تعامل مع تلك الشركة على أي مستوى سوف يدرك في الحال أنها ارتبطت بأسماء إيرانية، لذلك لزاماً علينا أن نرفع الراية الحمراء فوراً».

حظي مكتب «موساك فونسيكا» في لندن بنصيب وافر من اللوم على تلك الورطة التي تخلص منها في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٠ بعد الاعتذار عن الاستمرار في تقديم خدماته إلى «بتروباس»، بعدما ظهر التقصير في تنفيذ ما تعارف على تسميته «التحريات الضرورية» لمعرفة

هوية مَالِكِي الشَّرِكَة، وما إذا كانوا مُتَوَرِّطِينَ فِي قَضَايَا دَوْلِيَّةٍ أَوْ مَطْلُوبِينَ لِلْمَسْأَلَةِ، هَذَا الْأَمْرُ جَعَلَ مَالِكِ الشَّرِكَة «يُورغن موساك» يعلّق فِي رِسَالَةٍ دَاخِلِيَّةٍ «يبدو أَنّ مَكْتَبِنَا فِي بَرِيطَانِيَا لَمْ يَقُمْ بِهَذِهِ التَّحْرِيَّاتِ هَذِهِ الْمَرَّةَ، أَوْ رُبَمَا لَا يَقُومُ بِهَا أَبَدًا»، غَيْرَ أَنَّهُ فِي مُسْتَهْلٍ ٢٠١٦ خَرَجَتْ تِلْكَ الشَّرِكَة مِنْ قَائِمَةِ الشَّرِكَاتِ الْمَحْظُورَةِ مِنْ قَبْلِ الْوَلَايَاتِ الْمُتَّحِدَةِ فِي إِطَارِ اتِّفَاقٍ رَفَعَ الْعُقُوبَاتِ عَنِ طَهْرَانِ؛ إِثْرَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى تَفْكِيكِ أَجْزَاءِ مِنْ بَرْنَامِجِهَا النُّووي.

المتحدث باسم مكتب مراقبة الأصول الأجنبية رفض التعليق على هذه القِصَّة، مُشَدِّدًا عَلَى أَنَّ سِيَّاسَةَ الْمَكْتَبِ تَقْتَضِي عَدَمَ الْخَوْضِ فِي الْقَضَايَا قِيدِ التَّحْقِيقِ حَالِيًا، أَوْ الْمَحْتَمَلِ فَتَحِ تَحْقِيقِ بِخُصُوصِهَا لِأَحْقًا.

فِي عَامِ ٢٠١٢ بَدَأَ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أَوَّلَ عَمَلِيَّةٍ مَسْحٍ لِلشَّرِكَاتِ الَّتِي تُخْضَعُ لِعُقُوبَاتِ دَوْلِيَّةٍ، كَأَنَّ مَكْتَبَ لَنْدُنِ بَوْرَةَ التَّرْكِيزِ آنَذَاكَ، التَّقْرِيرِ النِّهَائِيَّ خَلَصَ إِلَى أَنَّ مَكْتَبَ لَنْدُنِ لَا تَوْجَدُ لَدَيْهِ أَيَّ آلِيَّةٍ فِي تَعَامُلَاتِهِ مَعَ عَمَلَاتِهِ الْمُصَنَّفِينَ تَحْتَ مُؤَشِّرِ «ذَوِي خَطُورَةٍ عَالِيَةٍ» مِنَ السِّيَاسِيِّينَ وَعَائِلَاتِهِمْ وَالْمَقْرَبِينَ مِنْهُمْ، حَتَّى عَمَلِيَّةِ جَمْعِ الْبَيِّنَاتِ الْأُولِيَّةِ عِبْرَ مَحْرَكَاتِ الْبَحْثِ الْإِلِكْتُرُونِيَّةِ حَوْلَ الْعُمَّلَاءِ الْمَحْتَمَلِينَ لَا يَتِمُّ إِجْرَاؤُهَا، الْحَالِ نَفْسِهِ مَعَ مَكَاتِبِ الشَّرِكَة فِي سِنِغَاپُورِهِ، تَايْلَانْدِ، الْبَرَاذِيلِ، وَدِي. عَابَ التَّقْرِيرِ النِّهَائِيَّ عَلَى تِلْكَ الْفُرُوعِ الْقُصُورِ فِي إِجْرَاءِ التَّحْرِيَّاتِ وَجَمْعِ الْبَيِّنَاتِ قَبْلَ التَّعَامُلِ مَعَ السِّيَاسِيِّينَ وَذَوِيهِمْ.

عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ، اعْتَرَفَتِ الشَّرِكَة فِي الْإِتِّصَالَاتِ الْدَاخِلِيَّةِ عَامِ ٢٠٠٩ بِأَنَّ لَدَيْهَا سَجَلَاتٍ غَيْرَ مَكْتَمَلَةٍ تُخْصِ إِحْدَى الشَّرِكَاتِ الَّتِي وُضِعَتْ عَلَى لَائِحَةِ الْعُقُوبَاتِ لِأَحْقًا؛ لِدَوْرِهَا فِي إِدَارَةِ تَحْوِيلَاتٍ مَالِيَّةٍ بِمَلَايِينَ

الدولارات يستخدمها النظام الحاكم في كوريا الشماليّة؛ بهدف زعزعة الاستقرار في أماكن بعينها.

في العام ذاته قطعت الشَّرِكةُ علاقتها كذلك برجل أعمال من مواطني زيمبابوي يُدعى «جون بريدن كامب»، والذي ظل بين سجلات عملائها منذ عام ١٩٩٧، غير أنّه وفي عام ٢٠٠٢ وصفته لجنة خبراء الأمم المتّحدة بأنّه «خبير في تأسيس الشَّرِكات السَّرّية، وتجنب تطبيق العقوبات على الشَّرِكات التي تخترق اللوائح».

في هذا التوقيت اهتمت الأمم المتّحدة شَرِكة «تريمال ليمند» بشراء معدات عسكرية للجيش في جمهورية الكونغو الديمقراطية، استغرق الأمر سبع سنوات حتّى أجرى أحد موظفي «موساك فونسيكا» بحثاً على شبكة الانترنت ليتكشف أنّ تلك الشَّرِكة المتورّطة في عدّة اتهامات بالاتجار في الأسلحة يملكها «بريدن كامب».

قبل عدّة أشهر من قرار «موساك فونسيكا» التخلص من «بريدن كامب»، أدرج مكتب مراقبة الأصول الأجنبية اسمه ضمن قوائم العقوبات، بزعم كونه من المحسوبين على الديكتاتور الزيمبابوي «روبرت موغابي» وستار خفي لأنشطته، وفي عام ٢٠١٢ أسقط الاتحاد الأوروبي العقوبات المفروضة ضده. رغم ذلك فإنّ «بريدن كامب» الذي طالما حرص على نفي أي علاقة تربطه وشركاته مع «موغابي» رفض التعقيب على الأسئلة التي أرسلناها إليه.

حزب الله

من بين ما تحصّلنا عليه وثائق تكشف العلاقة بين «حزب الله» اللبناني وبين «موساك فونسيكا»، حيثُ استخدم «حزب الله» إحدى الشَّرَكَات كغطاء لأنشطته المَالِيَّة تحت اسم «أوفالز تريدينغ»، ولعبت «موساك فونسيكا» دورًا في تَأْسِيس وتسجِيل هذه الشَّرِكة.

في أعقاب قرار مكتب مراقبة الأصول الأجنبية الأمريكي (أوفاك) إدراج تلك الشَّرِكة ضمن قوائمه السوداء، قال الممثل القانوني لشَّرِكة «موساك فونسيكا» في رسالة داخلية: «وردتنا عدّة تقارير تربط بين هذه الشَّرِكة وجماعات إرهابية»، ومن ثمّ قررت الشَّرِكة البَنَمِيَّة إنهاء علاقتها مع «أوفالز» في مايو/ أيار ٢٠١١.

هنا تظهر رسالة توبيخ أرسلها الشريك المؤسس «يورغن موساك»: «لا أفهم لماذا لم تُظهر التحريات الأولية كُلاً هذه المشكلات من البداية، لا بد وأنّ لدينا مشكلة كبيرة في إجراء هذه التحريات».

محامي شَّرِكة «أوفالز» والتي تخضع لسجلات جُزُر العَدَراء البريطانيَّة، قال لنا إن تلك الشَّرِكة أُسِّست بغاية تقليص الضَّرَائِب، وأنّ أنشطتها الرئيِّسة هي استيراد وتصدير المواد الغذائية، إلا أنّها عَير نشطة حاليًا.

نفى المحامي كذلك أنّ تكون شركته تورطت في أي أعمال عَير مشروعة، مثل تمويل الإرهاب وتبييض الأموال، وألح إلى أنّ إحدى

شركات المحاسبة الدولية الكبرى تقوم بالتحقيق في استثمارات «أوفالز»، ولمّ تعثر على ما يفيد صدق اتهامات وزارة الخزانة الأمريكية. علاوة على ذلك أصدر مالك الشركة بياناً نفى فيه أي علاقة ربطته في السابق مع «حزب الله»، فيما تستمر الجهود لرفع تلك العقوبات عن الشركة.

لبنان فى وثائق بنما

بقدر ما شهد لبنان من حروب وفتن وصمد، بقدر ما استشرى فيه الفساد وتعددت صورته ورموزه. فى لبنان تتزوج الأضداد حتى تمتزج ويصعب تمييزها أو إدراك متى بدأت وكيف وصلت إلى ما هي عليه. كان لبيروت حظ وافر فى «وثائق بنما»، رجال أعمال يتشدقون ليل نهار بالوطنية، وفى السر يُنشؤون شركات ورقيّة فى الخارج؛ للتهرّب من دفع الضرائب، وسياسيون يغسلون أموالاً تحصلوا عليها بشكل غير معلوم، فاخترتوا إبقاءها فى الخارج تحت اسم استثمارات وهمية ليتمّ ضخّها وقت الحاجة إلى الداخل أو توجيهها إلى وجهة بعينها. قوائم لبنان ضمت فنّانين وسفراء وقادة جيش ووزراء وملاك قنوات تلفزيونية وأفراد من عائلات كبار رجال الدولة من كبيرها لصغيرها دون تمييز.

فى تلك القوائم نجد ميساء بري الابنة الصغرى لرئيس البرلمان نبيه بري، وقد أسست وزوجها أيمن جمعة، شركتي^(٨) «أوف شور» فى جزر العذراء البريطانية فى يناير وفبراير ٢٠١٤ ثم أسسا الثالثة^(٩) فى العام التالى، كل ذلك بخلاف شراكة^(١٠) دخل فيها أيمن مع رجل الأعمال الشيخ نجيب أبو حمزة، وشركة أخرى كان فيها الأطراف الثلاثة «بري»

Numcall Limited - Numtone Limited (٨)

Muzeit Limited (٩)

Arbooster Holdings Limited (١٠)

و«جمعة» و«أبو حمزة».

ولأن دوائر المال والنفوذ في لبنان، مثلها مثل سائر البلدان، شديدة التعقيد والاتصال، تجد أيضًا أن عماد جمعة شقيق أيمن جمعة، قد أسس إحدى شركات «الأوف شور»^(١١) التي يملكها في مارس / آذار ٢٠١٣، وبعد أربعة أشهر يؤسس شركة أخرى مع زوجته بشرى الخياط، ابنة رجل الأعمال تحسين خياط مالك قناة «الجديد»، وفي اليوم نفسه يؤسس شركة ثالثة مع شقيق زوجته كريم خياط، اللذين تشاركا في عدد من الشركات الأخرى أيضًا، وجميعها مُسجّلة في المُلادَات الضَّرْبِيَّة الأَمَنَة.

عائلة تحسين خياط كَانَ لها نصيب وافر جدًا داخل ملفّات «مُوساك فُونْسِيكا»، إذ يبدو أن جميع أفراد العائلة استعانوا بخدمات تلك الشركة: «محمد»، «كريم»، «كرمي»، «بشرى»، «سمر»، «نادية»، إلى جانب الأب تحسين خياط.

هناك أيضًا رجل الأعمال الدُرزي زياد تقي الدين، اللبناني الأصل الفرنسي الجنسية، الذي استعان بالشركة البنمية في تأسيس شركة «نورث جلوبال للنفط والغاز» في مايو / آذار ٢٠١١، وجرى تسجيلها في جُزُر العذراء البريطانيَّة.

بعد ثلاثة أشهر، وفي أغسطس / آب ٢٠١١ تعلن نيكولا جونسون، زوجة «تقي الدين» لأكثر من ثلاثين عامًا، أن زوجها لعب دور الوسيط في العديد من صفقات الأسلحة والنفط بين فرنسا ودول الشرق الأوسط، وأنه أخفى ثروات طائلة في شركات «أوف شور» وهمية.

كانت العلاقة بين «زياد» و«نيكولا» وصلت إلى طريق مسدود حين

قررت فضح خباياه، الخلافات بينها وصلت إلى مرحلة الطلاق، وهو ما جعلها تطالب بحصة من ثروته مقدارها ٢٥ مليون يورو من بين ١٠٤ ملايين يورو يملكها.

مسيرة «تقي الدين» مليئة بالألغام، الرجل الذي أعتقد أنه كان وسيطاً في نقل أموال الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي؛ لتمويل حملة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، فجّر مفاجأة عندما اعترف في مقابلة مسجلة مع موقع ميديا بارت الفرنسي عام ٢٠١٦، أنه سلّم كلود غيون، الأمين العام للإليزية خلال ولاية نيكولا ساركوزي ووزير الداخلية لاحقاً، ثلاث حقائب من المال الليبي. وقدّر رجل الأعمال اللبناني قيمة الأموال المقدمة بـ ٥ ملايين يورو.

«تقي الدين» المولود عام ١٩٥٠ في بلدة بعقلين اللبنانية القابعة في جبل لبنان،

أكد أمام المحققين الفرنسيين أنه نقل الأموال من ليبيا بطلب من الرئيس الأسبق لجهاز المخابرات الليبي عبد الله السنوسي، قائلاً: «قدّموا إليّ الأمر على أساس أنها أتعاب تدريب عناصر مخابرات لبيين في فرنسا».

إسكندر صفا.. مواطن العالم الكبير

بين الأسماء التي توقفت أمامها في قوائم عملاء «موساك فونسيكا» كان اللبناني ذا الجنسية الفرنسية إسكندر صفا، ذاك الاسم الذي طالما ارتبط بعلاقات غير مفهومة مع إسرائيل.

بنهاية ثمانينيات القرن الماضي، كانت إسرائيل تبحث عن شخص يمدّها بمعلومات حول مصير الطيار «رون آراد» الذي أسقط «حزب الله» طائرتَه فوق الأراضي اللبنانية عام ١٩٨٦، وظل في الأسر عدّة سنّات، حتّى توصل الموساد إلى إسكندر صفا الذي توسّط ليتمّ تحرير الأسير الإسرائيلي بعد ٣ سنّات.

ثمّة صَفَقَة أخرى لعب فيها «إسكندر» دورًا مهمًّا، ورغم مرور ما يزيد على ربع قرن، إلا أنّ غموضًا ما زال يسيطر على تفاصيلها. في ١٩٨٨ اختطف دبلوماسيون وصحافيون فرنسيون في لبنان، وتوسط «صفا» أيضًا في إتمام الصَفَقَة، غير أنّها لم تُتمر كسابقتها.

جهاز مكافحة التجسس الفرنسي اتهم إسكندر صفا باختلاس جزء من قيمة فِدْيَة يُفترض أنّ السُلطات الفرنسية دفعتها للإفراج عن الرهائن، غير أنّ أعضاء الحكومة الفرنسية التي كانت تتولى الحكم في ذلك الوقت ينفون جميعًا دفع فِدْيَة للخاطفين، وهذا ما يؤكده بشكل خاص وزير الداخلية الأسبق «شارل باسكوا» الذي لا يُستبعد أن يكون تمّ تليفيق هذه القضيّة من الأساس؛ لإبعاده عن خوض السباق الرئاسي

أمام الرئيس «جاك شيراك» آنذاك.

مذكرة (دي.إس.تي) جهاز مكافحة التجسس الفرنسي التي قدّمتها إلى النيابة العامّة أشارت إلى أنّ المفاوضين استولوا على جزء من قيمة الفديّة التي دفعتها السُلطات الفرنسية، ومن المحتمل أن يكون هذا المبلغ تحوّل إلى حساب مصرفي في سويسرا يملكه «إسكندر» وشقيقه «أكرم».

إسكندر صفا، الماروني المولود في عائلة ثرية في شمال لبنان، لم يكتفِ بذلك.

في عام ١٩٩١ قرر سياسيون فرنسيون ينتمون إلى اليمين المتطرف دعم الرئيس الأنجولي «خوسيه إدواردو دوس سانتوس» بصفقة أسلحة قيمتها ٧٩٠ مليون دولار؛ ليستخدمها في حربه ضد المتمردين في بلاده آنذاك. لعب «صفا» دور الوساطة بين الجانبين الفرنسي والأنجولي مقابل عمولة مجزية. وكما هي العادة، اختفى جزء من أموال الصفقة من دون أن يُكشف عن وجهته حتى الآن.

قبل أن يؤسس الشقيقان صفا (إسكندر وأكرم، صهر وزير الدفاع اللبناني السابق سمير مقبل) واحدة من أكبر الشركات العاملة في الشحن البحري وتصنيع السفن، أشرف «صفا» على بناء مطار عسكري في العاصمة السعودية الرياض، وفي ٢٠١٦ شارك من خلال شركته «أبوظبي مار» التي يملك ٣٠ في المائة من أسهمها، في بناء أربع سفن حربية من طراز «ساعر ٦» لصالح الجيش الإسرائيلي الذي يسعى لاستخدامها في حماية حقول الغاز في البحر المتوسط.

أما وثائق بتّا، فجاءت لتحكي عن امتلاك إسكندر صفا لشركة «بالومار القابضة للطاقة»، المسجّلة في جُزر العذراء البريطانية، ومن

خلال تلك الشَّرِكة يمتلك «صفا» شَرِكة ثانية هي «بريفنفيست» التي تحوّل اسمها إلى «بي.آي. ديف ش.م.ل»، ومقرها بيروت. تلك الشَّرِكة هي التي يملك من خلالها «إسكندر» أسهمه في «أبوظبي مار»، التي تُقدم خدماتها للبحرية الإسرائيلية.

لم يترك صفا إسكندر بابًا للربح إلا وطرقه، لا يهم مع من يعمل، وفي صف من يُقاتل، ولمن يُقدم خدماته، في إحدى المقابلات الصحفية وصف نفسه بأنه «مواطن العالم الكبير» الذي ينتمي إلى أماكن كثيرة، وليس إلى مسقط رأسه لبنان فحسب، «لبنان هو وطني، ولكن بعد ٢٠ سنة من الحرب الأهلية أشعر بأني في البيت في فرنسا، وفي بريطانيا أيضًا».

المطربة والوزير.. «جوليا بطرس» و«أبو صعب»

في بداية مارس / آذار ٢٠٠٨ أسس الزوجان إلياس بوصعب وزير التربية السابق، والمطربة اللبنانية جوليا بطرس، التي طالما غنت للمقاومة في فلسطين ولبنان، شركة «أوف شور» في جُزُر العُدْرَاء البريطانيَّة، تحت اسم «جيتس القابضة للإدارة»، حصتها تبلغ ١٢٥٠٠ سهم، أمَّا مقر الشركة بِحَسَب أوراقها فهي الإمارات العربيَّة المتَّحدة التي انتقلت للعيش فيها منذ زواجها عام ١٩٩٦.

بعد شهر من تَأْسِيس الشَّرِكَة الأولى، جرى تَأْسِيس شَّرِكَة أُخْرَى باسم «الأمريكيَّة الدَّولية للخدمات التعليمية» في نفس السجل التجاري ومقرها الإمارات أيضًا، أمَّا أسهمها فانقسمت بَيْنَ إلياس أبو صعب (٢٥ ألف سهم) وشَّرِكَة «جيتس القابضة» (٥٠ ألف سهم) التي أسسها وزوجته «جوليا».

المعلومات المتاحة تُشِيرُ إلى خبرة نوعية لَدَى «بوصعب» في مجال «الأوف شور»، ففي سبتمبر / أيلول من العام ٢٠٠٧ اشترى «بوصعب» ٢٥ ألفًا و ٥٠٠ سهم في شَّرِكَة «ميدل ايست كوليديج»، وبعد عام آخر، اشترى تحت اسم شَّرِكَة «غيتس» نفس القدر من الأسهم في الشَّرِكَة ذاتها.

في أوراق التَّسْجِيل ورد اسم جوليا بطرس «جوليا برس» بإسقاط الطاء، أحيانًا يكون الخطأ الكتابي مفتعلًا؛ بهدف تعدُّر الوصول إلى صاحبه في حالة إجراء بحث حول الاسم، وأحيانًا أخرى يكون سهوًا

عَيرَ مقصود، إلا أَنَّهُ وبالرجوع إلى إِياس بوصعب أكد أَنَّ الاسم المذكور في الوثائق هو لزوجته، وَأَنَّ ما ورد هو خطأ في كتابة الاسم عَيرَ مقصود^(١٢). في جميع الأحوال يبدو أَنَّ الزوجين قَرَّرا منذ عام ٢٠٠٧ أَنَّ يتجها إلى عالم «الأوف شور»، وقطعا سوياً شوطاً لا بأس به لتأسيس شبكة متداخلة من الشَّرَكَاتِ الوَرَقِيَّةِ.

(١٢) قام بالتواصل معه الزميل رياض قبيصي من لبنان.

ملوك وأمراء الشرق الأوسط

بعدهما التقينا في ميونخ للتحضير لإطلاق «وثائق بتما»، كان ثمة اجتماع ثانٍ ضروري، عدة أيام متواصلة قضيتها في التفتيش داخل قواعد البيانات كشفت لي عن أسماء أبرز الشخصيات وأكثرها تأثيراً على الساحة العربية. مدينة ليلهامر جنوب النرويج كانت محطة مناسبة. التقينا في شتاء عام ٢٠١٥، التقيت «باستيان أوبرماير»، «فريدريك أوبرماير»، وزميلاً آخر. اخترت حينها وزميلي هذا عدم الكشف عن هويتنا لدواعي السلامة الشخصية، وقررنا أن نعمل سويًا على فك الخيوط المتشابكة للحسابات البنكية التي عثرنا عليها سابقًا داخل تسريبات بنك «HSBC» في جنيف، وبعد ذلك إيجاد الرابط مع قائمة طويلة من شركات «الأوف شور» التي أسسها ملوك وأمراء عرب منذ وقت طويل، واستمرت حتى الآن، ووجدناها داخل ملفات «موساك فونسيكا».

الحقيقة أن تلك العائلات المالكة ليست فقط فاحشة الثراء، وتتمتع بسُلطات شبه مطلقة في بلدانها، علاوة على كونها معفاة من دفع الضرائب في معظم الأحيان، بل إنها، بحسب ما تكشف لنا، من بين أكثر العملاء المخلصين لصناعة الحسابات المصرفية السرية وتأسيس الشركات الوردية. يبدو أن ملوك «الشرق الأوسط» يجنون الإبحار بأموالهم إلى الخارج.

«روبرت بالمر» أحد الخبراء المعنيين بتعقب الجرائم المصرفية ومساعدة الخارجين عن القانون لإخفاء أموالهم، علق هذا الوضع بإيجاز: «الحد

الفاصل بين السياسة والمصالح الاقتصادية الشخصية يصبح غير واضح في هذا الجزء من العالم، وهذا يخلق بيئة مناسبة للفساد.

غالبًا ما تكون الصفقات التجارية التي يبرمها أفراد من العائلات المالكة في الشرق الأوسط ذات طابع غامض؛ إذ لا يمكن تحديد ما إذا كانت ذات طبيعة شخصية أو رسمية، كما لا توجد قوانين تجبرهم على الكشف عن ذلك. في سجلات العملاء وجدنا العشرات ممن يحملون ألقابًا ملكية (صاحب السمو/ الأمير/ الملك)، هؤلاء ترتبط أسماؤهم بنحو ٧٣ شركة «أوف شور»، نصيب الأسد لدولة الكويت، يملك حاملو الألقاب فيها ٢٧ شركة.

استحوذت عائلة «آل صباح» على الحكم في الكويت منذ عام ١٧٥٢، تعاقب عليها ١٥ حاكمًا منذ هذا التاريخ وحتى الآن. كان أولهم جلوسًا على العرش صباح بن جابر، وانتهى الحال إلى يد الشيخ صباح الأحمد الصباح الحاكم الحالي.

يمكنك أن ترى أعضاء العائلة الحاكمة يشغلون أغلب المناصب الحكومية الرئيسية في الدولة، ربما كان ذلك سببًا في موجة التمرد الواسعة التي ظهرت عام ٢٠١٢؛ اعتراضًا على نظام للحكم، سبقت هذه الاحتجاجات فضيحة رشوة هزت ركائز الحكم في الكويت حتى النخاع، إذ يُعتقد أن أعضاء بالحكومة وبرلمانيين تلقوا رشًا ومقدارها ٢٥٠ مليون يورو، وهو ما اضطر معه الأمير صباح الأحمد إلى حل البرلمان.

ربما يقدم هذا بعض التفسيرات القليلة حول دوافع أصحاب النفوذ الواسع في الكويت إلى إخفاء ثرواتهم في الخارج، بجانب الأسماء التي

عثرنا عليها داخل وَثَائِقَ بَنَمَا، فَإِنَّ هُنَاكَ ٢٠ اسْمًا مِنْ أَمْرَاءِ الْعَائِلَةِ الْحَاكِمَةِ وَرَدَتْ أَسْمَاؤُهُمْ سَلْفًا فِي قَاعِدَةِ بَيِّنَاتِ بَنْكِ «HSBC» فِيمَا عُرِفَ بِاسْمِ «سُويس لِيكس»، وَنَشَرْنَاهَا عَامَ ٢٠١٥، وَ«الْأَوْف شور ليكس» الَّتِي ظَهَرَتْ عَامَ ٢٠١٣ وَكَانَتْ بَدَايَةَ الْكَشْفِ عَنِ كَوَالِيْسِ الْمُلَاذَاتِ الضَّرْبِيَّةِ.

لَمْ تَكُنْ عَائِلَةُ الصَّبَاحِ وَحِدهَا الَّتِي طَرَقَتْ أَبْوَابَ «الْأَوْف شور» وَالْحِسَابَاتِ السَّرِّيَّةِ، فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ تَأْتِي عَائِلَةُ آلِ سَعُودٍ، ثَمَّةَ ٥٦ فَرْدًا مِنْ الْعَائِلَةِ ظَهَرَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِي التَّسْرِيَّاتِ الثَّلَاثِ، ١٧ مِنْهُمْ ذُكِرُوا فِي وَثَائِقَ بَنَمَا.

الاسم الأبرز يَبِينُ تِلْكَ الْأَسْمَاءَ هُوَ الْمَلِكُ نَفْسَهُ سَلْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ آلِ سَعُودٍ، إِذْ بَدَأَتْ أَنْشِطَتُهُ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْعَرْشِ عَامَ ٢٠١٥، كَانَ آنَ ذَاكَ أَمِيرًا لِلْعَاصِمَةِ الرَّيَاضِ.

تَحْتَ إِمْرَتِهِ نَمَتِ الْمَدِينَةُ الصَّحْرَاوِيَّةُ وَارْتَفَعَ تَعْدَادُ سَكَانِهَا إِلَى الْمَلَايِينِ، كَذَلِكَ نَمَتْ ثَرَوَتُهُ. فِي مَرِحَلَةِ مَا، أُدْرِجَ اسْمُ «سَلْمَانَ» بِاعْتِبَارِهِ شَرِيكًا فِي شَرِكَتَيْنِ مُسْجَلَتَيْنِ فِي لُوكْسَمْبُورْغِ، وَوَفَقًا لِلْوَثَائِقِ فَإِنَّ مَلِكِيَّةَ إِحْدَى الشَّرِكَتَيْنِ «شَاف كُوربُوريشِين» تَعُودُ لَهُ وَلِزَوْجَتِهِ الْأُولَى وَلَسْتُ مِنْ أَبْنَائِهِ.

وَبَثِيْقَةً أُخْرَى تَعُودُ إِلَى عَامِ ١٩٩٦ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الشَّرِكَةَ الْمَذْكُورَةَ أَعْلَاهُ تَمْلِكُ ٧ شَرِكَاتٍ أُخْرَى وَرَقِيَّةً. بَعْضُ تِلْكَ الشَّرِكَاتِ تَأَسَّسَتْ فِي سَبْعِينِيَّاتِ الْقَرْنِ الْمَاضِي، وَهِيَ الْآنَ غَيْرُ نَشِطَةٍ. لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ الْمَلِكَ مَا زَالَ حَرِيصًا عَلَيَّ أَنْ يُدِيرَ شَبَكَةَ الشَّرِكَاتِ الْمَعْقَدَةِ الَّتِي يَمْلِكُهَا؛ إِذْ إِنَّ ثَلَاثًا مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الشَّرِكَاتِ مَقْرَاهَا بَنَمَا، كَانَتْ لَا تَزَالُ نَشِطَةً حَتَّى عَامَ ٢٠١٦. غَيْرَ أَنَّ نَوْعِيَّةَ الْأَعْمَالِ الَّتِي يَقُومُ بِهَا الْمَلِكُ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الشَّرِكَاتِ لَا يَزَالُ غَيْرَ

واضح. وإمعاناً في الموضوعية، أرسلت صحيفة «زود دويتشي تسايتونغ» إلى المتحدث باسم السفارة السعودية في برلين تطلب منه التعليق على تلك الحقائق، إلا أنه اعتذر عن التأخر في الحصول على رد من عائلة آل سعود، كذلك لم يُجِب الملك سلمان على أي من الأسئلة التي وُجِهُت له حتّى الآن.

SHAF CORPORATION SPF, S.A.
Société Anonyme
Siège social: L- 2086 Luxembourg
23, avenue Monterey
RCS Luxembourg section B numéro 15846

STATUTS COORDONNES à LA DATE DU 26 SEPTEMBRE 2008

Titre 1. - Dénomination, Siège, Objet, Durée

Art. 1er. Il existe une société anonyme (ci-après la «Société»), laquelle sera régie par les lois du Grand-Duché de Luxembourg, et en particulier la loi du 10 août 1915 relative aux sociétés commerciales, telle que modifiée (ci-après la «Loi sur les Sociétés»), la loi du 11 mai 2007 relative à la création d'une société de gestion de patrimoine familial («Loi sur les SPF»), ainsi que par les présents statuts de la Société (ci-après les «Statuts»). La société existe sous la dénomination de « SHAF CORPORATION SPF, S.A.

Chapter II. – Share capital, Shares, Bonds

Art. 5. The share capital of the Company is set at one million dollars of the United States of America, divided into ten thousand shares with a par value of one hundred dollars of the United States of America each. The shares have been subscribed as follows:

1) H.R.H. Prince Sai man Bin Abdul Aziz Al-Saud	1,250 shares
2) H.R.H. Princess Sultanah Bin Turkey Al-Sudairy	1,250 shares
3) H.R.H. Prince Fahd Bin Sal man Bin Abdul Aziz Al-Saud	1,250 shares
4) H.R.H. Prince Sultant Bin Sal man Bin Abdul Aziz Al-Saud	1,250 shares
5) H.R.H. Prince Ahmed Bin Sai man Bin Abdul Aziz Al-Saud	1,250 shares
6) H.R.H. Prince Abdulaziz Bin Sai man Bin Abdul Aziz Al-Saud	1,250 shares
7) H.R.H. Prince Faisal Bin Sai man Bin Abdul Aziz Al-Saud	1,250 shares
8) H.R.H. Princess Hussah Bint Sai man Bin Abdul Aziz Al-Saud	1,250 shares

Total: ten thousand shares, 10,000 shares

All those shares were immediately and fully paid up by payment in cash, so that the sum of one million dollars of the United States of America is as from now on at the disposal of the company, as has been proven to the notary.

Art. 6. The shares are and will remain registered shares. A register of the registered shares is kept at the registered office, where each shareholder may take cognizance of them. The ownership of the registered share is established by an entry into such register. Certificates, which record these entries, may be issued to the shareholders, who so request.

Art. 7. The share capital may be increased once or several times by a decision of the general meeting of the shareholders, passed according to the provisions of article 27 here below. The carrying out of such a decision may be entrusted to the Board of Directors.

In case of a capital increase, the shareholders have a preferential subscription right.

The share capital may be reduced in accordance with the legal provisions.

Art. 8. The payments to be made for the shares, which are not fully paid up at the time of their subscription, must be made at the times and conditions determined by the Board of Directors. Any called up payment will be allocated to all the shares subscribed by the shareholder. The call for funds are always brought to the knowledge of the shareholders one month before the date set for each payment by registered mail with a request for an acknowledgement of receipt. The payments are carried out at the registered office, or at any other place indicated therefor. The shareholders have the possibility at any time to pay in advance, and may because of the payments they made before the date set for the calls for funds, claim no interest or first dividend.

Failing the payment of the shares at the end of the time limit set by the Board of Directors, the due sums are then, without needing to require legal proceedings, bearing an interest of one percent per month, each month starting being considered as a full month.

كشف بحصص الملك سلمان وزوجته الأولى و٦ من أبنائه وبناته في إحدى شركات الأوف شور في

لوكسمبورغ

لكنَّ السؤال لا يزال مُلِحًّا، لماذا يرغب حاكم ذو سلطة مطلقة مثل الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود في إخفاء ثروته؟ البعض يلجأ لذلك بهدف التهرب الضريبي أو التجنب الضريبي، لكن هو غير مضطر لذلك أبدًا، القوانين التي يملك وضعها وتعديلها لا تلزمه بذلك، لا يوجد حتى برلمان يُسألُه أو يعارضه، والسلطة تقع في يد العاهل وعائلته فقط، وبينما تحتكر الأسرة المألِكة السلطة والثروة يبقى ما يقرب من ثلث الشباب السعوديين عاطلون عن العمل.

في رأيي أنَّ تلك الأموال وُضِعَت في الخارج؛ لهدف من اثنين، إمَّا لتأمين أفراد الأسرة في حالة حدوث أي تغيّرات سياسيّة مُفاجِئة، وإمَّا لتمويل أنشطة لا يُراد أن يوجد رابط بينها وبين صاحب المال.

ولأنَّ الشفافيّة تتلاشى كلما اقتربت من ثروات شيوخ الشرق الأوسط وملوكه وأمرائه، ففقط يمكننا تخمين مقدارها على أساس مظاهرها التي لم يتم إخفاؤها طوعًا.

على سبيل المثال، فإنَّ يَحْت «المرقاب» ليس مجرد قارب كبير، وإنما قصر يطفو على الماء، يزيد طوله على ٦٠ مترًا، أي أطول من أي طائرة تجارية. بداخل هذا اليخت دار سينما، وعدد من أحواض السباحة والحانات، إلى جانب ١٠ أجنحة ملكيّة على مساحة ٥ آلاف متر مربع، وتمَّ تصميمه ليستقبل ٢٤ ضيفًا فقط.

هذا اليخت العظيم مملوك لأمير قطر السابق حمد بن خليفة آل ثاني، لكن «وثائق بنما» تُشير إلى أن تصميم هذا اليخت وُضِع من قبل شركة بحرية (ورقيّة) مُسجّلة في جُزر البهاما اسمها «تريك ون ليمتد». قبطان هذا اليخت «ديفيد اتكنسون» كان مسؤولًا عن هذه الشركة تحديداً،

وحين أجرى مكتب المحاماة «موساك فونسيكا» فحصاً روتينياً؛ للتعرف على خلفية «أتكسون»، طُلب منه ضمن ذلك تقديم فواتير كهرباء لإثبات هويته ومكان إقامته، لكنه لم يستطع إمدادهم بتلك الفواتير لغاية غير مفهومة. كذلك تبين أن الشخص نفسه تمّ وضعه باعتباره وسيلة الاتصال بالشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، أحد أقارب الأمير القطري من الدرجة الثانية، والذي شغل سابقاً منصبى رئيس الوزراء ووزير الخارجية، ويبقى السؤال مطروحاً: لماذا يحتاج هؤلاء الأمراء إلى أشخاص وشركات ليكونوا واجهة لثرواتهم ما لم يكن الهدف منها تجنب دفع الضرائب؟^(١٣). يقول ابن خلدون: «في الدول التي يؤسسها البدو لا بد من اللجوء إلى العجم في كل ما يختص بشأن البناء».

رئيس الإمارات العربيّة المتّحدة خليفة بن زايد آل نهيان اسم آخر يُمكن العثور عليه مذكوراً في وثائق بنّاء، فوفقاً لسجلات مكتب «موساك فونسيكا» امتلك الشيخ خليفة، في مرحلة ما، أكثر من ٢٠ شركة ورقية، ١٤ منها كانت لا تزال نشطة حتّى أواخر عام ٢٠١٥.

(١٣) لم يُجب الشيخ حمد بن جاسم عن الأسئلة التي أرسلناها إليه لاستيضاح الأمر.

From: [REDACTED] - Legal / Management
Sent: Wednesday, August 25, 2004 4:30 PM
To: [REDACTED]
Subject: FW: Sheikh Khalifa bin Zayed Al Nahyan

Comentarios para incluir en hoja de vida del cliente.

Por instrucciones del Lic. Fonseca, en conversación del 25 de agosto, 2004 no hay problemas para proveer directores y accionistas a las siguientes sociedades de SHEIKH KHALIFA BIN ZAYED AL NAHYAN:

1. BERKELY SQUARE HOLDINGS LIMITED
2. SLOANE STREET COMMERCIAL PROPERTIES LIMITED
3. CLEMENTINE INVESTMENTS LIMITED
4. SLOANE STREET RESIDENTIAL PROPERTIES LIMITED
5. BERKELEY SQUARE PROPERTIES LIMITED
6. FARM STREET ESTATES LIMITED
7. JEFFERSON HOUSE LIMITED
8. FORESTWAY PROPERTIES LIMITED
9. BRUTON PROPERTIES LIMITED
10. MARYLEBONE PROPERTIES LIMITED
11. SUMMIT ESTATES LIMITED
12. ELSTREE ESTATES LIMITED
13. BAYSHORE ESTATES LIMITED
14. KNIGHTSBRIDGE ESTATES LIMITED
15. BARROW HILL LIMITED
16. HANS CRESCENT ESTATES LIMITED
17. HANS CRESCENT PROPERTIES LIMITED
18. HAM RIDDINGS LIMITED
19. LANCELOT PLACE PROPERTIES LIMITED
20. STEPHANUS PROPERTIES LTD.

[REDACTED]
MOSSACK FONSECA & CO.

Apdo. 0832-0886 W.T.C.
Panamá, República de Panamá
e-mail: legal@mossfon.com
www.mossfon.com

أسماء الشركات التي يملكها الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان و ساعدته في تأسيسها موساك فونسيكا

تكشف تلك الوثائق عن نقاش جرى حين أراد «خليفة» إبرام صفقة عقارات حقيقتية عام ٢٠١١، واحتاج تفويضاً شرعياً من إحدى شركاته، ودار النقاش حول شكل الهوية التي يجب تقديمها لإتمام هذا الأمر.

حينئذ أرسل موظف في «موساك فونسيكا» رسالة نصها:

«السيدة (فلاكس) في إجازة حالياً، وقد زدتنا بتوصياتها بشأن تقديم هذا النوع من التفويض الشرعي، إذا لم يتعاون العميل معنا في إتمام التحريات الأولية فإن هذا من شأنه إلغاء الاتفاق».

ويبدو أن الأمر استدعى تدخل رئيس الشركة وأحد المؤسسين «يورغن موساك» الذي جاء رده:

«طلب نسخة من جواز سفر رئيس دولة هو في رأي طلب مبالغ فيه».

يبدو أن عدم إظهار جوازات السفر هي السمة التي تحب الأسر الحاكمة الظهور بها حال السفر، في أواخر عام ٢٠١٥، ألغى حظر الرحلات الجوية ليلاً في مطار زيورخ بشكل استثنائي؛ لأن أمير دولة قطر أراد الذهاب إلى سويسرا؛ للتعافي من كسر في ساقه. انتقل الأمير على متن طائرة من طراز (إيرباص) تتسع لأكثر من ٣٠٠ شخص، غير أنها لم تقل سواه، أما حاشيته فقد انتقلوا في ٣ طائرات أخرى، من بينهم طائرة نفائة (جامبو).

مسؤولون مطلعون قالوا إن بعض المطارات في أوروبا تسمح لأثرياء الشرق الأوسط بدخول البلاد من دون جواز سفر، وفي حال وجود شكوك حول هويتهم، يجري اتصال بالسفير المختص الذي يكون قادراً على تأكيد الهوية المذكورة.

يبدو كما لو أنّ العائلات المألوفة في الشّرق الأوسط وجوازات سفرهم لا يجب أن يكونوا مرتبطين جوهرياً، ويبدو أنّ الشيخ حمد بن جاسم ابن عم الأمير السابق يفكر على نفس المنوال.

في عام ٢٠١١ سعى مكتب «موساك فونسيكا» في لوكسمبورغ لمنح الشيخ حمد بن جاسم ابن عم أمير قطر السابق، الصلاحيات الكاملة لإدارة إحدى الشّركات «الورقيّة»، كان «حمد» آنذاك قد شغل منصب وزير الخارجية، بالإضافة إلى رئاسة الحكومة، وهو ما جعله مصنفاً (شخصيّة ذات حَيْثِيَّةٍ سِيَّاسِيَّةٍ)، وعندما طُلب من ممثله القانوني توقيع خطاب ضمان بأن الشّركة لن تكون مَسْؤُولَةٌ في حال ارتكاب الشيخ «حمد» أي أعمال تجارية غير قانونية مستقبلاً، وهو إجراء مُتَّبَع مع الأشخاص المُصنِّفين (ذوي حَيْثِيَّةٍ سِيَّاسِيَّةٍ)، كان الرد صارماً من جانب ممثل «حمد» الَّذِي اعتبر هذا الخطاب إهانة كبيرة للشيخ، وأرسل إليهم هذه الرِّسَالَة:

«فيما يخص رسالتكم المرفق بها خطاب الضمان، يؤسفني إبلاغكم بأنني لن أوقع على هذا الخطاب. لقد تعاملنا مع مكتب المحاماة خاصتكم منذ ٢٥ عاماً، وفي كثير من الأحيان كنتم تتصرفون كمديرين، ولم يطلب مني قط أن أوقع على خطاب ضمان مماثل، ولم يتم إعلامي بأنني من المحتمل أن أوقع على هذا الشيء عندما ارتضيتهم أن تكونوا مديرين للشركة».

ويبدو أنّ تلك الرِّسَالَة كَانَتْ ناجحة، إذ أبدت «موساك فونسيكا» ترحيباً، واعتبرت أنّ التحريات المطلوبة مستوفاة تماماً، وتمّ منح حق إدارة الشّركة للشيخ حمد بن جاسم.

عندما تصل الأمور إلى المال، فلا شيء يقف أمام «موساك فونسيكا»، شِركَة المُحَامَاة البَنِمِيَّة استطاعت أن تجعل من الطرفين المتنافسين على

السلطة في دولة البحرين عملاء لها، إذ أسس الأمير «ناصر» أمير البحرين المتهم بتعذيب سجناء في بداية الربيع العربي، مع أخيه «خالد» شركة «أوف شور» سجلاها في جزر العذراء البريطانية، دون أن يعرف أحد أنشطة تلك الشركة أو الغرض الذي أنشئت من أجله.

هناك أمر واحد مؤكد الآن، الحكام ذوو السلطة المطلقة في الشرق الأوسط والأمراء لا يشعرون بالأمان رغم ثرواتهم ونفوذهم اللامحدود. فإذا كان الحراك السياسي استطاع الإطاحة بمعمر القذافي وحسني مبارك، فإلى أي مدى يمكن أن يبقى أمير دولة نفطية في أمان، خاصة وأن موجات معارضة بدأت تظهر في الكويت والبحرين، وعلى استحياء في السعودية وقطر.

الشيخ «العولقي».. الباحث عن سفينة الكنز (سلطنة عمان)

من بين الأسماء العُمانية التي وجدتها في «وَثَائِقُ بَنَاءٍ» رجل الأعمال الشيخ أحمد فريد العولقي، الَّذِي منحه السلطان قابوس وسام الامتياز من الدرجة الأولى عام ٢٠١٢، وارتبط اسمه بشدة باكتشاف «السفينة الكنز» من قاع بحر العرب.

كَانَتْ الحرب العالمية الثَّانِيَّة لَمْ تَنْتَهِ بعد، فيما أبحرت السفينة «إس إس جون باري» من ميناء فيلادلفيا الأمريكي إلى بحر العرب وسط إجراءات مشددة من التخفي والتكتم، ورغم المسارات المتعرجة التي سلكتها «جون باري»؛ إمعاناً في التمويه، رصدتها غواصة ألمانية على بعد ١٨٥ كيلومتراً من السواحل العمانية، فأطلقت عليها طوربيدين، انشقت السفينة وسكنت قاع بحر العرب لأكثر من نصف قرن، وفي قلبها حمولة ضخمة من الريالات الفضية؛ بهدف تسليمها إلى المُلْكَةِ العَرَبِيَّةِ السعودية التي لَمْ تَكُنْ استخدمت بعدُ. العملات الورقيَّة تقدر بنحو ٢٥ مليون دولار، إلى جانب أطنان من سبائك الفضة.



السفينة الأمريكية جون باري

بعد ٤٥ عامًا من غرق السفينة «الكنز» شارك الشيخ أحمد فريد العولقي مع خبير الإنقاذ البريطاني «روبرت هدرسون» في محاولة لانتشال السفينة، ونجح في ذلك بالفعل، دون أن يتم الإفصاح عن القيمة النهائية لحجم هذا الكنز المستخرج من قاع بحر العرب.

الشيخ فريد العولقي هو أحد عملاء شركة «موساك فونسيكا»، والتي ساعدته في تأسيس شركتين «أوف شور» في جزر العذراء البريطانية؛ هما «هولمز بروبريتز القابضة» و«هيشر فيو».

جواسيس وأجهزة استخبارات

وفق سجلات المكتبة الرئاسية في الولايات المتحدة التي تنشر المقابلات اليومية لرؤساء أمريكا خلال فترات خدمتهم، دخل «بيل كلينتون» في أحد أيام حملة إعادة انتخابه رئيسًا في سبتمبر/ أيلول عام ١٩٩٦، إلى غرفة في فندق «ويستن كراون سنتر» في كانساس سيتي بولاية ميزوري الأمريكية. كان «كلينتون» على وشك جمع ربع مليون دولار من التبرعات لحملة. تحوّل «كلينتون» إلى مضيفه السخي، «فرهاد أزيما»، وقاد الضيوف للغناء: «عيد ميلاد سعيد، عيد ميلاد سعيد».

اعتاد «أزيما» وهو أمريكي مولود بإيران، ويشغل منصب الرئيس التنفيذي لإحدى شركات تأجير الطيران أن يُقدّم تبرعات للحزبين الديمقراطي والجمهوري. بات ضيفًا دائمًا على البيت الأبيض وقتما كان يعيش به «كلينتون».

خلال الفترة ما بين أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٩٥ وديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٦ زار «أزيما» الرئيس الأمريكي أكثر من ١٠ مرات؛ منها جلسات خاصة لتناول قهوة الظهر مع الرئيس.

وكما «كلينتون» كان الحال مع زوجته «هيلاري» التي كانت تخوض حملتها الانتخابية لمجلس الشيوخ في ديسمبر/ كانون الأول ١٩٩٩ إذ استضافها «أزيما» لعشاء خاص تبرع فيه أربعون مدعوًا كل منهم

بـ ٢٥٠٠ دولار أمريكي لحملة الانتخابية، يوميات «هيلاري» الموثقة
أيضاً داخل سجلات مُنظمة (جيوديشيال ووتش) الأمريكية؛ لمراقبة أداء
مَسْؤُولِي الدَّوْلَة، أثبتت ذلك.

18:09 '00 TUE 10:42 FAX 441534720711 0002-005

WORTHYTRUST
P.O. BOX 264, UNION MOUSE, UNION STREET, ST HELIER, JERSEY, JE4 8TG, CHANNEL ISLANDS
TELEPHONE: +44 (0)1534 615300 FAX: +44 (0)1534 615301
WorthyTrust is the registered business name of Worthy Trust Company Limited, Registered in Jersey No 12510

Facsimile Transmission

To: Rosemary Flax
Company: Mossack Fonseca & Co
Date: 21 June 2000
Fax No: 00 1 284 494 4841
From: Roger Maddock
No of Pages: 2
Our ref: RM/TLH

THE INFORMATION CONTAINED IN THIS FACSIMILE IS PRIVILEGED AND CONFIDENTIAL INFORMATION INTENDED ONLY FOR THE USE OF THE NAMED ADDRESSEES ABOVE. IF THE READER OF THIS MESSAGE IS NOT THE INTENDED RECIPIENT, YOU ARE HEREBY NOTIFIED THAT ANY DISSEMINATION, DISTRIBUTION OR COPY OF THIS FACSIMILE IS STRICTLY PROHIBITED. IF YOU HAVE RECEIVED THIS FACSIMILE IN ERROR PLEASE NOTIFY US IMMEDIATELY BY TELEPHONE: +44 (0)1534 615300.

Dear Rosemary

ALG (Asia & Pacific) Limited

Thank you for your fax dated 19 June 2000. I should be grateful if you could arrange for the above BVI IBC to be incorporated using the details below.

DIRECTORS:

1. AZIMA FARHAD
5921 WARD PARKWAY
KANSAS CITY
MISSOURI, USA
2. SA-AD SOBSATRASORN
159/1 SOJ 20
VIBHAVADDEE RUNGSIIT ROAD
BANGKOK 10900, THAILAND

SECRETARY:

JOSEPHINE COTTAGE
ALG
35 PARK LANE
LONDON W1 Y 3DG

SHAREHOLDERS:

Please issue the following ordinary shares of US\$1 each.

AZIMA FARHAD	-	60 shares
SA-AD SOBSATRASORN	-	40 shares

أوراق تأسيس إحدى الشركات المملوكة لـ «فرهاد أزيما» ممول حملة هيلاري وبيل كلينتون

لم تشفع حملاته الداعمة للديمقراطيين في نحو تاريخه السابق مع الجمهوريين، في منتصف الثمانينيات نظم «أزيما» بشكل سرى، وبالتعاون مع مسؤولين كبار في إدارة الرئيس الجمهوري «رونالد ريغان»، عملية بيع سلاح لإيران من أجل إطلاق سراح سبعة محتجزين أمريكيين، ليتم بعد ذلك استخدام عائدات هذه الصفقة في تمويل متمردين يمينيين في دولة نيكاراغوا، والذين عرفوا آنذاك باسم «كونتر»، وجد الرجل نفسه وسط عاصفة إعلامية لإحدى أكبر الفضائح السياسية الأمريكية، إنها قضية «إيران كونترا».

في مهمة إلى طهران عام ١٩٨٥، سلمت إحدى طائرات الشحن التابعة إلى «أزيما» من طراز «بوينج ٧٠٧» نحو ٢٣ طنًا من المعدات العسكرية، حسب ما ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز». زعم «أزيما» دائمًا أنه لا يعلم بتلك الرحلة مطلقًا، أو ما إذا كانت أقلعت من الأساس.

يظهر اسم «فرهاد أزيما» الآن في المستندات السرية المسربة من مكتب «موساك فونسيكا»، تكشف الوثائق عن تأسيسه شركة «أوف شور» في جزر العذراء البريطانية عام ٢٠٠٠ تحت اسم «إيه إل جي (آسيا والمحيط الهادئ) ليمتد»، والتي كانت واحدة من فروع شركته لتأجير الطائرات، وتمتلك أسطولاً قوامه ستون طائرة. غير أن «موساك فونسيكا» كانت تجري تحرياتها التقليدية حول عملاتها، وفي عام ٢٠١٣ فقط انتبعت إلى علاقة «أزيما» بالمخابرات المركزية الأمريكية.

المراسلات الداخلية تكشف عن المناقشات الطويلة التي جرت داخل إدارات «موساك فونسيكا» حول التصرف اللازم مع هذا العميل، التحريات الجديدة أكدت أن له علاقات مع المخابرات المركزية، وأن

تلك العلاقات تبدأ منذ نهاية السبعينيات، وإنه كان يساعد عميلين آخرين للمخابرات الأمريكية هما «توماس كلاينز» و«إدوين ويلسون» في تهريب الأسلحة بشكل غير شرعي إلى ليبيا، كما أشارت التحريات إلى علاقته القوية بالجمهوريين، وتبرعه بمبلغ ٨١ ألف دولار لصالح الحملة الانتخابية للرئيس «ريجان».

وأكدت تلك الرسائل أن إحدى شركات «أزيما» نقلت بالفعل ٢٣ طناً من الأسلحة إلى إيران، علاوة على رسالة من مسؤول في المباحث الفيدرالية الأمريكية «FBI» قال فيها إنه تم تحذيره من قبل «CIA» بما يفيد أن «أزيما» خط محظور الاقتراب منه.

Global International Air was part of Oliver North's logistical network which shipped arms for the U.S. government on several occasions, including a shipment of 23 tons of TOW missiles to Iran by Race Aviation, another company owned by Azima. Pete Brewton, in his investigation of the Indian Springs bank collapse was told that FBI had not followed up on Indian Springs because the CIA informed them that Azima was "off limits" (Houston Post, February 9, 1990). Similarly the assistant U.S. Attorney handling the Indian Springs investigation was told to "back off from a key figure in the collapse because he had ties to the CIA."

Azima did indeed have ties to the CIA. His relationship with the agency goes back to the late 1970s when he supplied air and logistical support to EATSCO (Egyptian American Transport and Services Corporation), a company owned by former CIA agents Thomas Cline, Theodore Shackley, and Richard Se cord. EATSCO was prominently involved in the activities of former CIA agent Edwin Wilson, who shipped arms illegally to Libya. Azima was also closely tied to the Republican Party. He had contributed \$81,000 to the Reagan campaign.

Global International also had other unsavory connections. In 1981, Global International made a payment to organized crime figure Anthony Russo, a convicted felon with a record that included conspiracy, bribery, and prostitution charges. Russo was the lawyer of Kansas City organized crime figure, an employee of Indian Springs, and a member of the board of Global International. Russo later explained that the money had been used to escort Liberian dictator Samuel Doe on a "goodwill trip" to the US.

Global International's close bond in Miami was maintained by Southern Air Transport, another

إحدى المراسلات الداخلية لشركة موساك فونسيكا والتي تؤكد معرفتهم بالعلاقة بين «أزيما» والاستخبارات الأمريكية

ورغم ذلك، عندما قررنا في الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائين مواجهة «أزيما» بما وجدناه، تلقينا رسالته التي ينفي فيها أي علاقة له بعملية (إيران-كونترا) قائلاً: «تم التحقيق معي من كل الجهات في الولايات المتحدة، وقرروا أنه ليس هناك ما يدين في هذا الشأن».

لم يكن «ازيبا» أول من يتعاون مع أجهزة استخبارات ثم يلجأ إلى «موساك فونسيكا» لتساعده في إنشاء شركات «أوف شور» ،

يتجلى أمامنا اسم لشخصية عربية ارتبط بعملية (إيران-كونترا) ، هو الملياردير السعودي عدنان خاشقجي ، الذي تزوجت شقيقته من الملياردير المصري الشهير محمد الفايذ .

صنفت صحيفتا «ذي إيكونوميست» و«نيويورك تايمز» الملياردير السعودي ، بأنه الرجل الأكثر بدخًا في العالم .

تفاوض «خاشقجي» من أجل شراء أسلحة تساوي مليارات الدولارات للسعودية في ١٩٧٠ ، ولعب دورًا رئيسًا للحكومة الأمريكية جنبًا إلى جنب مع عملاء الاستخبارات الأمريكية في عملية بيع السلاح لإيران بناءً على ما ورد في تقرير لمجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٩٢ شارك في كتابته وزير الخارجية «جون كيري» ، الذي كان آنذاك عضوًا بمجلس الشيوخ .

بدأت علاقة «خاشقجي» بشركة «موساك فونسيكا» ، بحسب الوثائق ، في عام ١٩٧٨ ، عندما أصبح رئيسًا لشركة مساهمة في بنما ، ويبدو أن معظم أعماله مع «موساك فونسيكا» جرت بين الثمانينيات والألفينيات ، من خلال أربع شركات على الأقل .

لا تكشف ملفات «موساك فونسيكا» الغرض وراء جميع شركات «خاشقجي» . لكن شركتين منها كانتا مساهمتين في رهون عقارية لمنازل في إسبانيا وجُزر الكناري .

ليس هناك دليل على أن «موساك فونسيكا» حققت في ماضي

«خاشقجي»، رغم أن الشَّرِكة تلقت أموالاً من مجموعة عدنان خاشقجي في ذات العام الَّذِي تصدَّر فيه الأنباء العالمية، حين اهتمته الولايات المتَّحدة بمساعدة رئيس الفليين «فرديناند ماركوس»، على نهب ملايين. تمت لاحقاً تبرئة «خاشقجي». وتظهر ملفات «مُوساك فُونْسِيكا» أنّها قررت وقف التعامل مع «خاشقجي» عام ٢٠٠٣، الَّذِي تعذر علينا الوصول إليه للحصول منه على تعليق، وفي يونيو/ حزيران ٢٠١٧ رحل «خاشقجي» تاركاً وراءه مئات الأسئلة بلا إجابة.

راحت الوثائق أيضاً تكشف عن اسم واحد من أكثر الشخصيات المثيرة للجدل في المنطقة العربيَّة الشيخ كمال أدهم، أول رئيس للاستخبارات السعودية، الَّذِي كَانَ ضمن قوائم عملاء لَشَرِكة «مُوساك فُونْسِيكا»، وقع الاختيار على «أدهم» الَّذِي توفي عام ١٩٩٩ من قبل لجنة بمجلس الشيوخ الأمريكي ليكون (همزة الوصل الرئيسية) بين الشرق الأوسط وبين وكالة الاستخبارات المركزية، منذ منتصف الستينيات حتَّى عام ١٩٧٩، تحكَّم «أدهم» في شَرِكات معاملاتٍ خارجية تورطت لاحقاً في فضيحةٍ مصرفيةٍ أمريكية.

ضمَّت قوائم عملاء «مُوساك فُونْسِيكا» أشخاصاً ارتبطوا بأجهزة استخباراتية أخرى، وكانت لهم استثمارات خاصَّة في شَرِكات «أوف شور» يصعب الجزم بأنَّها استخدمت لأغراض غير قانونية، غير أن مناصبهم الرفيعة تجعل هذه الأنشطة مثيرة للشبهات، من بين هؤلاء رئيس مخبرات سلاح الجو الكولومبي السابق الجنرال «ريكاردو روبيانو غروت» الَّذِي كَانَ يملك أسهماً في شَرِكة للطيران، فسَّر ريكاردو ذلك بأنَّه كَانَ يملك أسهماً قليلة في إحدى شَرِكات «الأوف شور» التي

أَسَّست بهدف شراء شركة أمريكية لإلكترونيات الطيران، تخضع تلك الشركة الآن إلى التصفية.

TRANSLATION
REPUBLIC OF PANAMA
PUBLIC REGISTRY OF PANAMA

No.305741
PAGE-1
//ANAME//

CERTIFIES
IN RESPECT OF REQUEST: 13 - 47499

-----That the corporation-----

WEST TECH PANAMA S.A.
has been registered at Microjacket **725378**, Document **1916372**, since twenty-eighth day of January, two thousand eleven,

- That this corporation is in good standing.

- That its Directors are:

- 1) ALBERTO ALEJANDRO LEON SALGADO
- 2) RICARDO RUBIANOGROOT
- 3) FERNANDO DANIEL MUÑOZ MERIZALDE

- That its Officers are:

PRESIDENT	-	ALBERTO ALEJANDRO LEON SALGADO
TREASURER	-	RICARDO RUBIANOGROOT
SECRETARY	-	FERNANDO DANIEL MUÑOZ MERIZALDE

- That the Legal Representation shall be exercised by:

The Legal Representative of the Corporation is its President, but it may also be represented by its Treasurer or Secretary in the absence of its President, or by any person designated by the Board of Directors for that purpose.

- That its Registered Agent is: **MF LEGAL SERVICES**

issued and signed in the City of Panama on fifth June, two thousand thirteenth at 03:22:29, P.M.

NOTE: A stamp tax in the amount of US\$ 30.00 was paid for this certification.
RECEIPT NO. 13 - 47499
CERTIFICATE N°: S. ANONIMA - 065702
DATE - Wednesday 5th, June 2013
//ANAME//

(The seal of the Office of the Public Registry has been stamped hereon.)

By: Umberto Pedreschi
EDUARDO ROBINSON
Certifier

وثيقة تأسيس شركة طيران أحد المساهمين فيها هو رئيس مخابرات سلاح الجو الكولومبي السابق

كما ورد أيضًا اسم العميد «إيمانويل نديرو»، طبيب بشري اختاره الرئيس الرواندي «بول كاغامي» ليكون رئيسًا لجهاز الاستخبارات، وكشفت «وثائق بَنَّا» أن «إيمانويل» كان مُديرًا لإحدى شركات «الأوف شور» في جُزر العَدْرَاء البريطانيَّة.

لعل أغرب ما وجدناه في تلك الوثائق هم المهوسون بأفلام التجسس والعمل السري. في عام ٢٠١٠ أرسل أحد وسطاء تأسيس الشركات برسالة تحمل توقيع (Gerry) إلى «موساك فونسيكا» نيابة عن عميل يريد إنشاء شركة ورقية في جزر العذراء البريطانية يقول فيها: «سوف أقترح اسمًا مثل «الشركة المحدودة لخدمات التأمين العالمية»، أو ربما «شركة الصادرات العالمية»؛ تيمناً بالشركة المستخدمة في القمص الأولى من سلسلة «جيمس بوند»، لكنني لا أعرف ما إذا كنا سوف نُفَلت بذلك أم لا!». كانت «يونيفرسال إكسبورتس» شركة خيالية مستخدمة من قبل الاستخبارات البريطانية في روايات «جيمس بوند» للكاتب «إيان فليمنج».

```

New company
From
Gerry
To
Glyn Jones
Recipient's
ADDRESS/CN=GLOVE

Dear Glyn,

We have a client who needs to incorporate a new BVI company.

The name they have in mind is along the following lines and I quote "I'll suggest a name like "World Insurance Services Limited" or maybe "Universal Exports" after the company used in the early James Bond stories but I don't know if we'd get away with that!

Is it possible to have a company name as it is first suggested. The company will own a Bermuda DAC ( a Segregated Accounting Cell used for insurance activity as controlled in Bermuda)

If not please let me know what the prohibited words are.

Kind regards

Gerry

```

عميل يطلب تأسيس شركة تحمل اسم إحدى الشركات المستخدمة في أفلام «جيمس بوند»

أبعد من ذلك، وجدنا أن «موساك فونسيكا» أسست بالفعل شركات أخرى بأسماء سلسلة أفلام «جيمس بوند» وشخصياتها الشهيرة، منها «جولد فينغر»، «سكاي فول»، «غولدن آي»، «مُون ريكور»، «سبيكتر» و«بلوفيلد»، وطلب منها فعل الشيء نفسه بـ «أوكتوبوسي».

MINUTES OF A MEETING OF THE BOARD OF DIRECTORS
OF
CLOVERGATE HOLDING CORP.

A meeting of the Board of Directors of
CLOVERGATE HOLDING CORP.

was held at the Mossfon Building, 2nd Floor, East 54th Street, Panama, Republic of Panama, on
27th February, 2012 at 11:00 a.m.

NOTICE: Notice to this meeting as to the date, time, place and purpose was waived by all persons entitled thereto.

PRESENT: The **totality** of the Directors of the Corporation, there being thus the required quorum, to wit:

PAULO RUIZ
YADIRA DE BOUTAUD
YAKELINE PEREZ
YENNY MARTINEZ
HERCIBELLE GONZALEZ

CHAIRMAN OF THE MEETING: PAULO RUIZ, President of the Corporation.

SECRETARY OF THE MEETING: YADIRA DE BOUTAUD, Secretary of the Corporation.

RESOLVED:

To authorize **HERCIBELLE GONZALEZ**, to grant, in the name and on behalf of this Corporation, a power of attorney in favour of

LOFTUR JOHANNESSON
Holder of the passport No. A1139951

to act **INDIVIDUALLY**, according to the powers described on the page annexed to this minutes.

TERMINATION: There being no other business, the meeting ended.


PAULO RUIZ
 Chairman of the Meeting


YADIRA DE BOUTAUD
 Secretary of the Meeting

سجل إحدى اجتماعات موساك فونسيكا لتأسيس شركة لصالح لوفتر جوهانسون

يظهر «جوهانسون» نفسه في ملقات «موساك فونسيكا» في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٢، بعد فترة طويلة من تقاعده من العمل الاستخباراتي. حيث كان على علاقة بأربع شركات معاملات خارجية على الأقل في جُزُر العُذراء البريطانية وبتما على صلة بمنازل في مواقع باهظة الثمن، بما في ذلك منزل يقع وراء كاتدرائية «ويستمنستر» في لندن وآخر في مجمع على شاطئ بحر بربادوس، حيث يُباع الآن منزل مشابه مقابل ٣٥ مليون دولار. مؤخرًا في يناير/كانون الثاني ٢٠١٥، دفع «جوهانسون» آلاف الدولارات إلى «موساك فونسيكا» مقابل خدماتها.

«كَانَ جوهانسون رجل أعمال دُولِي، يعمل بشكل رئيسي في الأنشطة المتعلقة بمجال الطيران، ويفرض تمامًا إشارتكُم إلى أَنَّهُ عَمَلٌ لصالح أي وكالات استخبارات»، حسب ما أبلغ متحدث رسمي الاتحاد الدُولِي للمحققين الصَّحَفِيِّين.

«يبدو أَن شَرِكَةَ المَحَامَاةِ البَنَمِيَّةِ جمعت ما فرَّقته السياسة والحروب، حَتَّى يَبْنَ عُدَاءَ الحرب الباردة».

أحد عملائها يُدعى «سوكراتيس كوكاليس»، ملياردير يوناني عمره ٧٦ عامًا، اتهم سابقًا بالتجسس لصالح وزارة أمن الدَّوْلَةِ في ألمانيا الشَّرْقِيَّة (شتازي) تحت الاسم المستعار «العميل روكو». وجد تحقيق برلماني ألماني أَنَّهُ في مطلع الستينيات كَانَ «كوكاليس» يقوم بشكل منتظم بالإبلاغ عن معارفه ووجَّهات اتصاله خلال الفترة التي عاشها في ألمانيا وروسيا. حَتَّى عام ٢٠١٠، امتلك «كوكاليس» نادي كرة القدم اليوناني «أولبياكوس»، ويمتلك الآن أكبر شَرِكَةَ اتصالاتٍ في اليونان.

في فبراير/ شباط ٢٠١٥، وأثناء إجراء روتيني لفحص المعلومات الأساسية عن إحدى الشَّرِكَات التي يملكها «كوكاليس»، اكتشفت «مُوسَاك فُونْسِيكَا» صلاتٍ بَيْنَ عميلها وبين الجاسوسية. كتب أحد موظفي «مُوسَاك فُونْسِيكَا» تقريرًا إلى زملائه بعد اجرائه بعض التحريات يقول فيه: «اتَّهم كوكاليس من قبل مَسْئُولِين بألمانيا الشَّرْقِيَّة بالتجسس والاحتيال وغَسْل الأموال في مطلع الستينيات، لكن تمت تبرئته». فيما تكشف ملفات «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أَن وكيل «كوكاليس» لَمْ يَسْتَجِب لطلبات الشَّرِكَةَ للحصول على تفاصيل مهمة عن «كوكاليس» وشركته، بما في ذلك الغرض من تأسيسها.

أما «كوكاليس»، الَّذِي لَمْ يَسْتَجِب لطلبات الحُصُول على تعليق، فقد أنكر سابقاً الاتهامات، واتهم «شخصيات سِياسِيَّة» و«صحفًا بشنَّ «حربٍ» ضده.

في عام ٢٠٠٥، انتابت حالة من الذعر موظفي «مُوساك فُونْسِيكا» بعدما عثروا على هذا الاسم داخل سجلات عملائهم: «فرانيسكو سانشيز». افترض موظفو الشَّرِكَة أَنَّهُ «فرانيسكو بايسا سانشيز» هو أحد العَمَلَاء السريين الأَسوأ سَمَعَةً في إسبانيا. «القِصَّة... كَانَتْ حَقًّا خفية»، حسب ما كتب الموظف الَّذِي اكتشف لأول مرةٍ خلفية «بايسا»، خَاصَّةً وَأَن «مُوساك فُونْسِيكا» أُسِّسَتْ سبع شَرِكَاتٍ كَانَتْ «بايسا سانشيز» مديرًا لها.

وُلِدَ «بايسا» في مدريد قبل اندلاع الحرب العالمية الثَّانِيَة، وجمع ثروة عبر مطاردة الانفصاليين، واستفاد من كونه قائدًا شُرطيًا ليهرب خارج إسبانيا مُحملاً بملايين الدولارات. في عام ١٩٩٨ زَيَّفَ «بايسا» موته، وأصدرت عائلته شهادة وفاة أثبتت موته جراء نوبةٍ قلبية في تايلاند. غَيَّرَ أَنَّهُ في عام ٢٠٠٤، تَعَقَّبَهُ صحافي ومحققون خاصون في لوكسمبورغ وكشفوا أَنَّهُ لا يزال حيًّا. اضطر «بايسا» للخروج للعيان بنفسه، زاعمًا أن التقارير الخَاصَّة بوفاته كَانَتْ (سوء فهم).

في ديسمبر / كانون الأوَّل ٢٠٠٥، نشرت مجلة إسبانية تقريرًا عما وصفته بـ«شبكة أعمال بايسا»^(١٤) التي بَنَتْ وامتلكت فنادق وكازينوهات وملاعب غولف في المغرب. وذكر المقال أسماء نفس الشَّرِكَات السبعة المؤسَّسة في الجُزُر العَدْرَاء البريطانيَّة، دون ذكر «مُوساك فُونْسِيكا».

(١٤) تعذر الوصول إلى بايسا للحصول على تعليق.

في أكتوبر/ تشرين الأول من العام نفسه، قررت «موساك فونسيكا» أن تنأى بنفسها عن الشركات التي كان «سانشيز» مديرًا لها. وذكرت إحدى المراسلات الداخلية التي تفسر فيها الشركة قرارها بقطع العلاقات مع شركات «سانشيز»: «نحن قلقون من الأثر الذي ربما يتركه ذلك على صورة «موساك فونسيكا» في حال ظهور أي فضائح».

وجاءت مراسلة سرّية أخرى لموظف بارز: «نعتقد من حيث المبدأ أنّه عندما يكون عميل غير صريح معنا بشأن أي حقائق ذات صلة بمعاملاته لدينا، وخصوصًا هويته وخلفيته الحقيقيّة، فإنّ ذلك يعد ذلك سببًا كافيًا لإنهاء علاقتنا به».

نّبّه بحث آخر على الإنترنت، هذه المرة في مارس/ آذار ٢٠١٥، الشركة إلى أن شخصًا يُدعى «كلوز مولنر» كان ضمن قوائم عملائها لمدة نحو ٣٠ عامًا تقريبًا. ضمن نتائج البحث كان هناك مقال من جامعة ديلاوير يقول «كلوز مولنر الاسم الذي استخدمه فيرنر ماوس دائمًا للتعريف بنفسه».

يزعم «مولنر» أو «ماوس» المعروف أيضًا باسم «العميل ٠٠٨» و«رجل الأصابع التسعة»؛ بسبب العقلة المفقود من سبابته، أنّه (أول عميل سرّي لألمانيا). ويفتخر موقع «ماوس» الإلكتروني، المتقاعد حاليًا، بدوره في «سحق ١٠٠ منظمّة إجرامية».

احتجزت السُلطات الكولومبية «ماوس» لفترة وجيزة عام ١٩٩٦ لالتهامات أُسقطت لاحقًا، بأنّه تآمر مع عصاباتٍ لاختطاف امرأة، والاحتفاظ بجزءٍ من مبلغ الفدية. يزعم «ماوس» أن محتجزي الرهينة لم يكونوا متمردين، وأنّه لم يتلقَ مطلقًا أموال فدية، وأنّ «جميع العمليات

الْمُنْفَذَةَ فِي جَمِيعِ أُنْحَاءِ الْعَالَمِ.. كَانَتْ دَائِمًا مُنْفَذَةً بِالتَّعَاوُنِ مَعَ سُلْطَاتِ
وَوَكَالَاتِ حُكُومِيَّةِ أَلْمَانِيَةِ».

بَيْنَمَا لَا يَظْهَرُ اسْمُ «مَآوَس» الْحَقِيقِيِّ مُطْلَقًا فِي مَلَفَاتِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا»، تَعَدُّ مِائَاتِ الْوَثَائِقِ الشَّرِكَاتِ الَّتِي يَمْلِكُهَا فِي بَنَاتِهَا، مِنْ بَيْنِهَا
شَرِكَتَانِ تَمْتَلِكَانِ عِدَدًا مِنَ الْعَقَارَاتِ فِي أَلْمَانِيَا.

لَمْ يَمْتَلِكِ «مَآوَس» شَخْصِيًّا أَيَّ شَرِكَاتِ مَعَامَلَاتٍ خَارِجِيَّةٍ، حَسَبَ مَا
أَخْبَرَ مُحَامِي «مَآوَس» زَمِيلَتُنَا مِنْ تَلِفِزْيُونِ «NDR» الْأَلْمَانِي، مُؤَكِّدًا أَنَّ
جَمِيعَ الشَّرِكَاتِ وَالْمُؤَسَّسَاتِ الْمُرْتَبِطَةِ بِمَوْكَلِهِ كَانَتْ «لِتَأْمِينِ الْمَصَالِحِ الْمَالِيَّةِ
الشَّخْصِيَّةِ لِعَائِلَةِ مَآوَس»، وَأَنَّ «مَآوَس» كَشَفَ عَنْهَا وَدَفَعَتِ الضَّرَائِبَ
الْمَطْبُوقَةَ عَلَيْهَا.

عَبَّرَ أَنَّ الْمُحَامِي أَضَافَ شَيْئًا آخَرَ، هُوَ أَنَّ بَعْضَ الشَّرِكَاتِ الَّتِي تَظْهَرُ
فِي مَلَفَاتِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» كَانَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي «عَمَلِيَّاتِ إِنْسَانِيَّةٍ» فِي
مُفَاوِضَاتِ الرِّهَائِنِ وَالسَّلَامِ؛ «لِإِرْسَالِ سَلْعٍ إِنْسَانِيَّةٍ مِثْلَ أَدْوَاتِ الْجِرَاحَةِ
وَالْمُسْتَشْفِيَّاتِ، وَكَمِيَّاتٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَضَادَّاتِ الْحَيَوِيَّةِ»، مِنْ أَجْلِ «إِحْبَاطِ»
الْإِبْتِزَازِ.

اتِّهَامَاتٌ كَثِيرَةٌ طَالَتْ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ، وَشَبَّهَاتٌ أَكْثَرَ حَامَتِ حَوْلَ
ثِرَوَاتِهِمْ وَأَنْشِطَتِهِمُ السَّرِّيَّةِ، فَتَحَتْ تَحْقِيقَاتٌ عَدِيدَةٌ مَعَهُمْ، وَكَانَتْ فِي
الْغَالِبِ تَنْتَهِي إِلَى لَا شَيْءٍ، إِمَّا لِعَدَمِ وُجُودِ الْأَدْلَةِ الْكَافِيَّةِ، أَوْ عَدَمِ الرِّغْبَةِ
فِي إِدَانَتِهِمْ مِنَ الْأَسَاسِ.

فساد الفيفا

جاءت «وثائق بَنَّا» لتجيب عن أسئلة كثيرة حول حجم الفساد الذي طال عددًا من مسؤولي الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا».

كَانَ عام ٢٠١٥ مليئا بالأحداث الساخنة، إذ فتح مكتب التَّحْقِيقَاتِ الفدرالي «FBI» تحقيقات موسعة حول أنشطة الفيفا، وألقى القبض على عدد من المسؤولين، وأوقف الرئيس السابق «سيب بلاتر» عن عمله؛ لاهتمامه بالتوقيع على عقد «فيه ضرر» للفيفا، كما اتهم كذلك بدفع مليوني دولار للفرنسي «ميشيل بلاتيني» رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يوفيا» دون عقد كتابي عام ٢٠١١، فسّر «بلاتر» هذه العمليَّة بأنَّها كانت نظير عمَل قام به «بلاتيني» لمصلحة الفيفا في الفترة بين عام ١٩٩٩ و٢٠٠٢.

في تلك الأثناء، كانت لجنة الأخلاق في الفيفا تحاول ظاهريًا مُمارَسة عملها، لم تكتفِ بإيقاف «بلاتر»، بل أوقفت أيضًا «ميشيل بلاتيني»، و«جيروم فالكه» الأمين العام للفيفا. خضع «فرانز بيكنباور» رئيس اللجنة المنظَّمة لكأس العالم الذي استضافته ألمانيا في ٢٠٠٦ ومعاونيه للمساءلة. قائمة كبار المسؤولين الذين يُشتبه في تورطهم في أنشطة مخالفة للقانون باتت طويلة جدًا.. صرَّح الرياضة الأكبر استوطنه الفساد.

الوثائق التي عثرنا عليها بين المراسلات الداخلية لشركة «موساك

فُونْسِيكا» البَنَمِيَّة، أثارَت لدينا تساؤلات حول الدور الَّذِي لعبه رئيس الفيفا الحالي، «جيانِي إنفانتينو»، في صفقات بيع الحقوق الرياضية للبط التلفزيوني تحوم حولها شبهة محاباة، أبرمت تلك التَعاقُودات وقتها كَانَ مُديرًا للخدمات القَانُونِيَّة في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

تربطُ هذه الوثائقُ الخيوطَ غَيْرَ المكتملة التي تكشفُ العلاقةَ بَيْنَ «إنفانتينو» وقضية الفسادِ نَفْسِهَا التي أطاحت بسابقه «بلاتر».. بعدما كشفت عن بيعه حقوق بث مباريات بطولات أوروبية إلى شركات في أمريكا اللاتينية بأسعار أقل مما هو متعارف عليه، كما تكشف أيضًا عن امتلاك «خوان بيدرو داميانِي»، خبير لجنة الأخلاق في الفيفا، شركة للخدمات القَانُونِيَّة كَانَ لها علاقة بتقديم رَشَاوِي لأعضاء داخل الفيفا حسب ما كشفت تحقيقات المباحث الفيدرالية الأمريكية.

الحكاية بدأت في فبراير/ شباط ٢٠١٦ بعدما أُطيح برئيس الفيفا السابق «سيب بلاتر»، وأزِيح عن كُرْسِيه غارقًا في قضايا فساد حَتَّى أذنيه. ففز «إنفانتينو» الَّذِي يحمل الجنسيَتين السويسرية والإيطالية، من مقعد السكرتير العام لليويفا إلى رئاسة الاتحاد الرياضي الأقوى في العالم: «إنفانتينو» خَلَفَ «بلاتر» في كُلِّ شيء، صار رئيسًا للفيفا.. وضالعا في قضايا فساد، لم نكن لتتوصل إليها لولا تلك التَسْرِيَّات التي وضعها ذاك المصدر السري تحت أيدينا.

تُظهر الوثائقُ توقيع «إنفانتينو» خلال رئاسته اليويفا، على عقدٍ لبيع حقوق بث دوري أبطال أوروبا وكأس الاتحاد الأوروبي وكأس السوبر الأوروبي إلى شركة أرجنتينية بثمن يبدو بخسًا، مقارنة بالأسعار السائدة لبيع مثل هذه البطولات. قامت تلك الشركة بإعادة بيع تلك الحقوق مرة

ثلاث أضعاف هذا الثمن ومرة أخرى بأربعة أضعاف هذه القيمة لقناة تليفزيونية واحدة. اعتاد صاحب تلك الشَّرْكة أن يُقدِّم رَسَاوَى لأعضاء الفيفا؛ للحصول على حقوق بث بطولات كرة القدم بأقل من قيمتها، هكذا تقول تحقيقات مكتب التَّحْقِيقَات الفيدرالي.

في عُضُون أيام من شراء الشَّرْكة الأَرَجَنْتينية التي تحمل اسم «كروس تريدينج» حق بث هذه البطولات، باعتها إلى شبكة تليفزيونية في الإكوادور بما يزيد على ثلاثة أضعاف القيمة التي دفعتها للاتحاد الأوروبي، العقود التي تحصلنا عليها شملت بيع حقوق بث هذه البطولات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٠٠٩.

2		TELEVISION RIGHTS AGREEMENT		2006 0129																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																							
<p>As per the attached standard terms and conditions including without limitation:</p> <ul style="list-style-type: none"> • Full ownership of rights and broadcast of programme (Clause 3.1) • Broadcast of Programme as per attached Contract Schedule (Clause 4) • Copyrights remain the property of UEFA (Clause 5, Schedule 4) • UEFA Commercial Partners to buy contracts from (Clause 6) 																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																											
<p>Return of Rights: Excludes</p> <p>Schedule Distribution Services: Schedule Distribution Service Fee of US\$ 15,000 for the 2005/2006 season (Final amount for seasons 2004/05 and 2005/06 to be confirmed by UEFA in accordance with Clause 3.3)</p> <p>The parties agree to be bound by the terms of this Agreement. This Agreement shall be governed by and interpreted in accordance with the substantive laws of France, FL - USA.</p> <p>Jurisdiction: Paris, FL - USA</p> <p>The contract signed between CROSS TRADING and UEFA, is attached to the present contract as Annex 1, and the TRS Schedule annex 2, is a part of it and to comply with all of its obligations as mentioned in clause 2.1 of the said contract.</p>																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																											
<p> for CROSS TRADING by Hervé V. J. J. J. The Director</p>		<p> for CONALY by Nasser Sabahin Corral Bustamante The General Manager</p>																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																									
<p>Payment Schedule:</p> <table border="1"> <thead> <tr> <th>Period</th> <th>Start</th> <th>End</th> <th>Amount</th> </tr> </thead> <tbody> <tr><td>16-Apr-06</td><td>16-Apr-06</td><td>16-May-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-06</td><td>16-May-06</td><td>16-Jun-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-06</td><td>16-Jun-06</td><td>16-Jul-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-06</td><td>16-Jul-06</td><td>16-Aug-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-06</td><td>16-Aug-06</td><td>16-Sep-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-06</td><td>16-Sep-06</td><td>16-Oct-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-06</td><td>16-Oct-06</td><td>16-Nov-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-06</td><td>16-Nov-06</td><td>16-Dec-06</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-06</td><td>16-Dec-06</td><td>16-Jan-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-07</td><td>16-Jan-07</td><td>16-Feb-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-07</td><td>16-Feb-07</td><td>16-Mar-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-07</td><td>16-Mar-07</td><td>16-Apr-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-07</td><td>16-Apr-07</td><td>16-May-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-07</td><td>16-May-07</td><td>16-Jun-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-07</td><td>16-Jun-07</td><td>16-Jul-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-07</td><td>16-Jul-07</td><td>16-Aug-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-07</td><td>16-Aug-07</td><td>16-Sep-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-07</td><td>16-Sep-07</td><td>16-Oct-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-07</td><td>16-Oct-07</td><td>16-Nov-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-07</td><td>16-Nov-07</td><td>16-Dec-07</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-07</td><td>16-Dec-07</td><td>16-Jan-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-08</td><td>16-Jan-08</td><td>16-Feb-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-08</td><td>16-Feb-08</td><td>16-Mar-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-08</td><td>16-Mar-08</td><td>16-Apr-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-08</td><td>16-Apr-08</td><td>16-May-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-08</td><td>16-May-08</td><td>16-Jun-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-08</td><td>16-Jun-08</td><td>16-Jul-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-08</td><td>16-Jul-08</td><td>16-Aug-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-08</td><td>16-Aug-08</td><td>16-Sep-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-08</td><td>16-Sep-08</td><td>16-Oct-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-08</td><td>16-Oct-08</td><td>16-Nov-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-08</td><td>16-Nov-08</td><td>16-Dec-08</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-08</td><td>16-Dec-08</td><td>16-Jan-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-09</td><td>16-Jan-09</td><td>16-Feb-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-09</td><td>16-Feb-09</td><td>16-Mar-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-09</td><td>16-Mar-09</td><td>16-Apr-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-09</td><td>16-Apr-09</td><td>16-May-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-09</td><td>16-May-09</td><td>16-Jun-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-09</td><td>16-Jun-09</td><td>16-Jul-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-09</td><td>16-Jul-09</td><td>16-Aug-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-09</td><td>16-Aug-09</td><td>16-Sep-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-09</td><td>16-Sep-09</td><td>16-Oct-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-09</td><td>16-Oct-09</td><td>16-Nov-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-09</td><td>16-Nov-09</td><td>16-Dec-09</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-09</td><td>16-Dec-09</td><td>16-Jan-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-10</td><td>16-Jan-10</td><td>16-Feb-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-10</td><td>16-Feb-10</td><td>16-Mar-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-10</td><td>16-Mar-10</td><td>16-Apr-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-10</td><td>16-Apr-10</td><td>16-May-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-10</td><td>16-May-10</td><td>16-Jun-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-10</td><td>16-Jun-10</td><td>16-Jul-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-10</td><td>16-Jul-10</td><td>16-Aug-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-10</td><td>16-Aug-10</td><td>16-Sep-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-10</td><td>16-Sep-10</td><td>16-Oct-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-10</td><td>16-Oct-10</td><td>16-Nov-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-10</td><td>16-Nov-10</td><td>16-Dec-10</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-10</td><td>16-Dec-10</td><td>16-Jan-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-11</td><td>16-Jan-11</td><td>16-Feb-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-11</td><td>16-Feb-11</td><td>16-Mar-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-11</td><td>16-Mar-11</td><td>16-Apr-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-11</td><td>16-Apr-11</td><td>16-May-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-11</td><td>16-May-11</td><td>16-Jun-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-11</td><td>16-Jun-11</td><td>16-Jul-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-11</td><td>16-Jul-11</td><td>16-Aug-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-11</td><td>16-Aug-11</td><td>16-Sep-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-11</td><td>16-Sep-11</td><td>16-Oct-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-11</td><td>16-Oct-11</td><td>16-Nov-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-11</td><td>16-Nov-11</td><td>16-Dec-11</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-11</td><td>16-Dec-11</td><td>16-Jan-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-12</td><td>16-Jan-12</td><td>16-Feb-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-12</td><td>16-Feb-12</td><td>16-Mar-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-12</td><td>16-Mar-12</td><td>16-Apr-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-12</td><td>16-Apr-12</td><td>16-May-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-12</td><td>16-May-12</td><td>16-Jun-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-12</td><td>16-Jun-12</td><td>16-Jul-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-12</td><td>16-Jul-12</td><td>16-Aug-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-12</td><td>16-Aug-12</td><td>16-Sep-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-12</td><td>16-Sep-12</td><td>16-Oct-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-12</td><td>16-Oct-12</td><td>16-Nov-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-12</td><td>16-Nov-12</td><td>16-Dec-12</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-12</td><td>16-Dec-12</td><td>16-Jan-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-13</td><td>16-Jan-13</td><td>16-Feb-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-13</td><td>16-Feb-13</td><td>16-Mar-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-13</td><td>16-Mar-13</td><td>16-Apr-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-13</td><td>16-Apr-13</td><td>16-May-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-13</td><td>16-May-13</td><td>16-Jun-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-13</td><td>16-Jun-13</td><td>16-Jul-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-13</td><td>16-Jul-13</td><td>16-Aug-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-13</td><td>16-Aug-13</td><td>16-Sep-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-13</td><td>16-Sep-13</td><td>16-Oct-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-13</td><td>16-Oct-13</td><td>16-Nov-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-13</td><td>16-Nov-13</td><td>16-Dec-13</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-13</td><td>16-Dec-13</td><td>16-Jan-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-14</td><td>16-Jan-14</td><td>16-Feb-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-14</td><td>16-Feb-14</td><td>16-Mar-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-14</td><td>16-Mar-14</td><td>16-Apr-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-14</td><td>16-Apr-14</td><td>16-May-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-14</td><td>16-May-14</td><td>16-Jun-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-14</td><td>16-Jun-14</td><td>16-Jul-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-14</td><td>16-Jul-14</td><td>16-Aug-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-14</td><td>16-Aug-14</td><td>16-Sep-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-14</td><td>16-Sep-14</td><td>16-Oct-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-14</td><td>16-Oct-14</td><td>16-Nov-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-14</td><td>16-Nov-14</td><td>16-Dec-14</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-14</td><td>16-Dec-14</td><td>16-Jan-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-15</td><td>16-Jan-15</td><td>16-Feb-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-15</td><td>16-Feb-15</td><td>16-Mar-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-15</td><td>16-Mar-15</td><td>16-Apr-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-15</td><td>16-Apr-15</td><td>16-May-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-15</td><td>16-May-15</td><td>16-Jun-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-15</td><td>16-Jun-15</td><td>16-Jul-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-15</td><td>16-Jul-15</td><td>16-Aug-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-15</td><td>16-Aug-15</td><td>16-Sep-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-15</td><td>16-Sep-15</td><td>16-Oct-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-15</td><td>16-Oct-15</td><td>16-Nov-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-15</td><td>16-Nov-15</td><td>16-Dec-15</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-15</td><td>16-Dec-15</td><td>16-Jan-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-16</td><td>16-Jan-16</td><td>16-Feb-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-16</td><td>16-Feb-16</td><td>16-Mar-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-16</td><td>16-Mar-16</td><td>16-Apr-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-16</td><td>16-Apr-16</td><td>16-May-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-16</td><td>16-May-16</td><td>16-Jun-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-16</td><td>16-Jun-16</td><td>16-Jul-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-16</td><td>16-Jul-16</td><td>16-Aug-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-16</td><td>16-Aug-16</td><td>16-Sep-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-16</td><td>16-Sep-16</td><td>16-Oct-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-16</td><td>16-Oct-16</td><td>16-Nov-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-16</td><td>16-Nov-16</td><td>16-Dec-16</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-16</td><td>16-Dec-16</td><td>16-Jan-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-17</td><td>16-Jan-17</td><td>16-Feb-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-17</td><td>16-Feb-17</td><td>16-Mar-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-17</td><td>16-Mar-17</td><td>16-Apr-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-17</td><td>16-Apr-17</td><td>16-May-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-17</td><td>16-May-17</td><td>16-Jun-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-17</td><td>16-Jun-17</td><td>16-Jul-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-17</td><td>16-Jul-17</td><td>16-Aug-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-17</td><td>16-Aug-17</td><td>16-Sep-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-17</td><td>16-Sep-17</td><td>16-Oct-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-17</td><td>16-Oct-17</td><td>16-Nov-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-17</td><td>16-Nov-17</td><td>16-Dec-17</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-17</td><td>16-Dec-17</td><td>16-Jan-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-18</td><td>16-Jan-18</td><td>16-Feb-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-18</td><td>16-Feb-18</td><td>16-Mar-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-18</td><td>16-Mar-18</td><td>16-Apr-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-18</td><td>16-Apr-18</td><td>16-May-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-18</td><td>16-May-18</td><td>16-Jun-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-18</td><td>16-Jun-18</td><td>16-Jul-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-18</td><td>16-Jul-18</td><td>16-Aug-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-18</td><td>16-Aug-18</td><td>16-Sep-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-18</td><td>16-Sep-18</td><td>16-Oct-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-18</td><td>16-Oct-18</td><td>16-Nov-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-18</td><td>16-Nov-18</td><td>16-Dec-18</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-18</td><td>16-Dec-18</td><td>16-Jan-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-19</td><td>16-Jan-19</td><td>16-Feb-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-19</td><td>16-Feb-19</td><td>16-Mar-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-19</td><td>16-Mar-19</td><td>16-Apr-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-19</td><td>16-Apr-19</td><td>16-May-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-19</td><td>16-May-19</td><td>16-Jun-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-19</td><td>16-Jun-19</td><td>16-Jul-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-19</td><td>16-Jul-19</td><td>16-Aug-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-19</td><td>16-Aug-19</td><td>16-Sep-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-19</td><td>16-Sep-19</td><td>16-Oct-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-19</td><td>16-Oct-19</td><td>16-Nov-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-19</td><td>16-Nov-19</td><td>16-Dec-19</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-19</td><td>16-Dec-19</td><td>16-Jan-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-20</td><td>16-Jan-20</td><td>16-Feb-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-20</td><td>16-Feb-20</td><td>16-Mar-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-20</td><td>16-Mar-20</td><td>16-Apr-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-20</td><td>16-Apr-20</td><td>16-May-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-20</td><td>16-May-20</td><td>16-Jun-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-20</td><td>16-Jun-20</td><td>16-Jul-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-20</td><td>16-Jul-20</td><td>16-Aug-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-20</td><td>16-Aug-20</td><td>16-Sep-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-20</td><td>16-Sep-20</td><td>16-Oct-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-20</td><td>16-Oct-20</td><td>16-Nov-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-20</td><td>16-Nov-20</td><td>16-Dec-20</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-20</td><td>16-Dec-20</td><td>16-Jan-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-21</td><td>16-Jan-21</td><td>16-Feb-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-21</td><td>16-Feb-21</td><td>16-Mar-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-21</td><td>16-Mar-21</td><td>16-Apr-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-21</td><td>16-Apr-21</td><td>16-May-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-21</td><td>16-May-21</td><td>16-Jun-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-21</td><td>16-Jun-21</td><td>16-Jul-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-21</td><td>16-Jul-21</td><td>16-Aug-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-21</td><td>16-Aug-21</td><td>16-Sep-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-21</td><td>16-Sep-21</td><td>16-Oct-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-21</td><td>16-Oct-21</td><td>16-Nov-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-21</td><td>16-Nov-21</td><td>16-Dec-21</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-21</td><td>16-Dec-21</td><td>16-Jan-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-22</td><td>16-Jan-22</td><td>16-Feb-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-22</td><td>16-Feb-22</td><td>16-Mar-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-22</td><td>16-Mar-22</td><td>16-Apr-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-22</td><td>16-Apr-22</td><td>16-May-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-22</td><td>16-May-22</td><td>16-Jun-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-22</td><td>16-Jun-22</td><td>16-Jul-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-22</td><td>16-Jul-22</td><td>16-Aug-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-22</td><td>16-Aug-22</td><td>16-Sep-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-22</td><td>16-Sep-22</td><td>16-Oct-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-22</td><td>16-Oct-22</td><td>16-Nov-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-22</td><td>16-Nov-22</td><td>16-Dec-22</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-22</td><td>16-Dec-22</td><td>16-Jan-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-23</td><td>16-Jan-23</td><td>16-Feb-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-23</td><td>16-Feb-23</td><td>16-Mar-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-23</td><td>16-Mar-23</td><td>16-Apr-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-23</td><td>16-Apr-23</td><td>16-May-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-May-23</td><td>16-May-23</td><td>16-Jun-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jun-23</td><td>16-Jun-23</td><td>16-Jul-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jul-23</td><td>16-Jul-23</td><td>16-Aug-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Aug-23</td><td>16-Aug-23</td><td>16-Sep-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Sep-23</td><td>16-Sep-23</td><td>16-Oct-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Oct-23</td><td>16-Oct-23</td><td>16-Nov-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Nov-23</td><td>16-Nov-23</td><td>16-Dec-23</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Dec-23</td><td>16-Dec-23</td><td>16-Jan-24</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Jan-24</td><td>16-Jan-24</td><td>16-Feb-24</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Feb-24</td><td>16-Feb-24</td><td>16-Mar-24</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Mar-24</td><td>16-Mar-24</td><td>16-Apr-24</td><td>14,000,000</td></tr> <tr><td>16-Apr-24</td><td>16-Apr-24</td><td>16-May-24</</td></tr></tbody></table>					Period	Start	End	Amount	16-Apr-06	16-Apr-06	16-May-06	14,000,000	16-May-06	16-May-06	16-Jun-06	14,000,000	16-Jun-06	16-Jun-06	16-Jul-06	14,000,000	16-Jul-06	16-Jul-06	16-Aug-06	14,000,000	16-Aug-06	16-Aug-06	16-Sep-06	14,000,000	16-Sep-06	16-Sep-06	16-Oct-06	14,000,000	16-Oct-06	16-Oct-06	16-Nov-06	14,000,000	16-Nov-06	16-Nov-06	16-Dec-06	14,000,000	16-Dec-06	16-Dec-06	16-Jan-07	14,000,000	16-Jan-07	16-Jan-07	16-Feb-07	14,000,000	16-Feb-07	16-Feb-07	16-Mar-07	14,000,000	16-Mar-07	16-Mar-07	16-Apr-07	14,000,000	16-Apr-07	16-Apr-07	16-May-07	14,000,000	16-May-07	16-May-07	16-Jun-07	14,000,000	16-Jun-07	16-Jun-07	16-Jul-07	14,000,000	16-Jul-07	16-Jul-07	16-Aug-07	14,000,000	16-Aug-07	16-Aug-07	16-Sep-07	14,000,000	16-Sep-07	16-Sep-07	16-Oct-07	14,000,000	16-Oct-07	16-Oct-07	16-Nov-07	14,000,000	16-Nov-07	16-Nov-07	16-Dec-07	14,000,000	16-Dec-07	16-Dec-07	16-Jan-08	14,000,000	16-Jan-08	16-Jan-08	16-Feb-08	14,000,000	16-Feb-08	16-Feb-08	16-Mar-08	14,000,000	16-Mar-08	16-Mar-08	16-Apr-08	14,000,000	16-Apr-08	16-Apr-08	16-May-08	14,000,000	16-May-08	16-May-08	16-Jun-08	14,000,000	16-Jun-08	16-Jun-08	16-Jul-08	14,000,000	16-Jul-08	16-Jul-08	16-Aug-08	14,000,000	16-Aug-08	16-Aug-08	16-Sep-08	14,000,000	16-Sep-08	16-Sep-08	16-Oct-08	14,000,000	16-Oct-08	16-Oct-08	16-Nov-08	14,000,000	16-Nov-08	16-Nov-08	16-Dec-08	14,000,000	16-Dec-08	16-Dec-08	16-Jan-09	14,000,000	16-Jan-09	16-Jan-09	16-Feb-09	14,000,000	16-Feb-09	16-Feb-09	16-Mar-09	14,000,000	16-Mar-09	16-Mar-09	16-Apr-09	14,000,000	16-Apr-09	16-Apr-09	16-May-09	14,000,000	16-May-09	16-May-09	16-Jun-09	14,000,000	16-Jun-09	16-Jun-09	16-Jul-09	14,000,000	16-Jul-09	16-Jul-09	16-Aug-09	14,000,000	16-Aug-09	16-Aug-09	16-Sep-09	14,000,000	16-Sep-09	16-Sep-09	16-Oct-09	14,000,000	16-Oct-09	16-Oct-09	16-Nov-09	14,000,000	16-Nov-09	16-Nov-09	16-Dec-09	14,000,000	16-Dec-09	16-Dec-09	16-Jan-10	14,000,000	16-Jan-10	16-Jan-10	16-Feb-10	14,000,000	16-Feb-10	16-Feb-10	16-Mar-10	14,000,000	16-Mar-10	16-Mar-10	16-Apr-10	14,000,000	16-Apr-10	16-Apr-10	16-May-10	14,000,000	16-May-10	16-May-10	16-Jun-10	14,000,000	16-Jun-10	16-Jun-10	16-Jul-10	14,000,000	16-Jul-10	16-Jul-10	16-Aug-10	14,000,000	16-Aug-10	16-Aug-10	16-Sep-10	14,000,000	16-Sep-10	16-Sep-10	16-Oct-10	14,000,000	16-Oct-10	16-Oct-10	16-Nov-10	14,000,000	16-Nov-10	16-Nov-10	16-Dec-10	14,000,000	16-Dec-10	16-Dec-10	16-Jan-11	14,000,000	16-Jan-11	16-Jan-11	16-Feb-11	14,000,000	16-Feb-11	16-Feb-11	16-Mar-11	14,000,000	16-Mar-11	16-Mar-11	16-Apr-11	14,000,000	16-Apr-11	16-Apr-11	16-May-11	14,000,000	16-May-11	16-May-11	16-Jun-11	14,000,000	16-Jun-11	16-Jun-11	16-Jul-11	14,000,000	16-Jul-11	16-Jul-11	16-Aug-11	14,000,000	16-Aug-11	16-Aug-11	16-Sep-11	14,000,000	16-Sep-11	16-Sep-11	16-Oct-11	14,000,000	16-Oct-11	16-Oct-11	16-Nov-11	14,000,000	16-Nov-11	16-Nov-11	16-Dec-11	14,000,000	16-Dec-11	16-Dec-11	16-Jan-12	14,000,000	16-Jan-12	16-Jan-12	16-Feb-12	14,000,000	16-Feb-12	16-Feb-12	16-Mar-12	14,000,000	16-Mar-12	16-Mar-12	16-Apr-12	14,000,000	16-Apr-12	16-Apr-12	16-May-12	14,000,000	16-May-12	16-May-12	16-Jun-12	14,000,000	16-Jun-12	16-Jun-12	16-Jul-12	14,000,000	16-Jul-12	16-Jul-12	16-Aug-12	14,000,000	16-Aug-12	16-Aug-12	16-Sep-12	14,000,000	16-Sep-12	16-Sep-12	16-Oct-12	14,000,000	16-Oct-12	16-Oct-12	16-Nov-12	14,000,000	16-Nov-12	16-Nov-12	16-Dec-12	14,000,000	16-Dec-12	16-Dec-12	16-Jan-13	14,000,000	16-Jan-13	16-Jan-13	16-Feb-13	14,000,000	16-Feb-13	16-Feb-13	16-Mar-13	14,000,000	16-Mar-13	16-Mar-13	16-Apr-13	14,000,000	16-Apr-13	16-Apr-13	16-May-13	14,000,000	16-May-13	16-May-13	16-Jun-13	14,000,000	16-Jun-13	16-Jun-13	16-Jul-13	14,000,000	16-Jul-13	16-Jul-13	16-Aug-13	14,000,000	16-Aug-13	16-Aug-13	16-Sep-13	14,000,000	16-Sep-13	16-Sep-13	16-Oct-13	14,000,000	16-Oct-13	16-Oct-13	16-Nov-13	14,000,000	16-Nov-13	16-Nov-13	16-Dec-13	14,000,000	16-Dec-13	16-Dec-13	16-Jan-14	14,000,000	16-Jan-14	16-Jan-14	16-Feb-14	14,000,000	16-Feb-14	16-Feb-14	16-Mar-14	14,000,000	16-Mar-14	16-Mar-14	16-Apr-14	14,000,000	16-Apr-14	16-Apr-14	16-May-14	14,000,000	16-May-14	16-May-14	16-Jun-14	14,000,000	16-Jun-14	16-Jun-14	16-Jul-14	14,000,000	16-Jul-14	16-Jul-14	16-Aug-14	14,000,000	16-Aug-14	16-Aug-14	16-Sep-14	14,000,000	16-Sep-14	16-Sep-14	16-Oct-14	14,000,000	16-Oct-14	16-Oct-14	16-Nov-14	14,000,000	16-Nov-14	16-Nov-14	16-Dec-14	14,000,000	16-Dec-14	16-Dec-14	16-Jan-15	14,000,000	16-Jan-15	16-Jan-15	16-Feb-15	14,000,000	16-Feb-15	16-Feb-15	16-Mar-15	14,000,000	16-Mar-15	16-Mar-15	16-Apr-15	14,000,000	16-Apr-15	16-Apr-15	16-May-15	14,000,000	16-May-15	16-May-15	16-Jun-15	14,000,000	16-Jun-15	16-Jun-15	16-Jul-15	14,000,000	16-Jul-15	16-Jul-15	16-Aug-15	14,000,000	16-Aug-15	16-Aug-15	16-Sep-15	14,000,000	16-Sep-15	16-Sep-15	16-Oct-15	14,000,000	16-Oct-15	16-Oct-15	16-Nov-15	14,000,000	16-Nov-15	16-Nov-15	16-Dec-15	14,000,000	16-Dec-15	16-Dec-15	16-Jan-16	14,000,000	16-Jan-16	16-Jan-16	16-Feb-16	14,000,000	16-Feb-16	16-Feb-16	16-Mar-16	14,000,000	16-Mar-16	16-Mar-16	16-Apr-16	14,000,000	16-Apr-16	16-Apr-16	16-May-16	14,000,000	16-May-16	16-May-16	16-Jun-16	14,000,000	16-Jun-16	16-Jun-16	16-Jul-16	14,000,000	16-Jul-16	16-Jul-16	16-Aug-16	14,000,000	16-Aug-16	16-Aug-16	16-Sep-16	14,000,000	16-Sep-16	16-Sep-16	16-Oct-16	14,000,000	16-Oct-16	16-Oct-16	16-Nov-16	14,000,000	16-Nov-16	16-Nov-16	16-Dec-16	14,000,000	16-Dec-16	16-Dec-16	16-Jan-17	14,000,000	16-Jan-17	16-Jan-17	16-Feb-17	14,000,000	16-Feb-17	16-Feb-17	16-Mar-17	14,000,000	16-Mar-17	16-Mar-17	16-Apr-17	14,000,000	16-Apr-17	16-Apr-17	16-May-17	14,000,000	16-May-17	16-May-17	16-Jun-17	14,000,000	16-Jun-17	16-Jun-17	16-Jul-17	14,000,000	16-Jul-17	16-Jul-17	16-Aug-17	14,000,000	16-Aug-17	16-Aug-17	16-Sep-17	14,000,000	16-Sep-17	16-Sep-17	16-Oct-17	14,000,000	16-Oct-17	16-Oct-17	16-Nov-17	14,000,000	16-Nov-17	16-Nov-17	16-Dec-17	14,000,000	16-Dec-17	16-Dec-17	16-Jan-18	14,000,000	16-Jan-18	16-Jan-18	16-Feb-18	14,000,000	16-Feb-18	16-Feb-18	16-Mar-18	14,000,000	16-Mar-18	16-Mar-18	16-Apr-18	14,000,000	16-Apr-18	16-Apr-18	16-May-18	14,000,000	16-May-18	16-May-18	16-Jun-18	14,000,000	16-Jun-18	16-Jun-18	16-Jul-18	14,000,000	16-Jul-18	16-Jul-18	16-Aug-18	14,000,000	16-Aug-18	16-Aug-18	16-Sep-18	14,000,000	16-Sep-18	16-Sep-18	16-Oct-18	14,000,000	16-Oct-18	16-Oct-18	16-Nov-18	14,000,000	16-Nov-18	16-Nov-18	16-Dec-18	14,000,000	16-Dec-18	16-Dec-18	16-Jan-19	14,000,000	16-Jan-19	16-Jan-19	16-Feb-19	14,000,000	16-Feb-19	16-Feb-19	16-Mar-19	14,000,000	16-Mar-19	16-Mar-19	16-Apr-19	14,000,000	16-Apr-19	16-Apr-19	16-May-19	14,000,000	16-May-19	16-May-19	16-Jun-19	14,000,000	16-Jun-19	16-Jun-19	16-Jul-19	14,000,000	16-Jul-19	16-Jul-19	16-Aug-19	14,000,000	16-Aug-19	16-Aug-19	16-Sep-19	14,000,000	16-Sep-19	16-Sep-19	16-Oct-19	14,000,000	16-Oct-19	16-Oct-19	16-Nov-19	14,000,000	16-Nov-19	16-Nov-19	16-Dec-19	14,000,000	16-Dec-19	16-Dec-19	16-Jan-20	14,000,000	16-Jan-20	16-Jan-20	16-Feb-20	14,000,000	16-Feb-20	16-Feb-20	16-Mar-20	14,000,000	16-Mar-20	16-Mar-20	16-Apr-20	14,000,000	16-Apr-20	16-Apr-20	16-May-20	14,000,000	16-May-20	16-May-20	16-Jun-20	14,000,000	16-Jun-20	16-Jun-20	16-Jul-20	14,000,000	16-Jul-20	16-Jul-20	16-Aug-20	14,000,000	16-Aug-20	16-Aug-20	16-Sep-20	14,000,000	16-Sep-20	16-Sep-20	16-Oct-20	14,000,000	16-Oct-20	16-Oct-20	16-Nov-20	14,000,000	16-Nov-20	16-Nov-20	16-Dec-20	14,000,000	16-Dec-20	16-Dec-20	16-Jan-21	14,000,000	16-Jan-21	16-Jan-21	16-Feb-21	14,000,000	16-Feb-21	16-Feb-21	16-Mar-21	14,000,000	16-Mar-21	16-Mar-21	16-Apr-21	14,000,000	16-Apr-21	16-Apr-21	16-May-21	14,000,000	16-May-21	16-May-21	16-Jun-21	14,000,000	16-Jun-21	16-Jun-21	16-Jul-21	14,000,000	16-Jul-21	16-Jul-21	16-Aug-21	14,000,000	16-Aug-21	16-Aug-21	16-Sep-21	14,000,000	16-Sep-21	16-Sep-21	16-Oct-21	14,000,000	16-Oct-21	16-Oct-21	16-Nov-21	14,000,000	16-Nov-21	16-Nov-21	16-Dec-21	14,000,000	16-Dec-21	16-Dec-21	16-Jan-22	14,000,000	16-Jan-22	16-Jan-22	16-Feb-22	14,000,000	16-Feb-22	16-Feb-22	16-Mar-22	14,000,000	16-Mar-22	16-Mar-22	16-Apr-22	14,000,000	16-Apr-22	16-Apr-22	16-May-22	14,000,000	16-May-22	16-May-22	16-Jun-22	14,000,000	16-Jun-22	16-Jun-22	16-Jul-22	14,000,000	16-Jul-22	16-Jul-22	16-Aug-22	14,000,000	16-Aug-22	16-Aug-22	16-Sep-22	14,000,000	16-Sep-22	16-Sep-22	16-Oct-22	14,000,000	16-Oct-22	16-Oct-22	16-Nov-22	14,000,000	16-Nov-22	16-Nov-22	16-Dec-22	14,000,000	16-Dec-22	16-Dec-22	16-Jan-23	14,000,000	16-Jan-23	16-Jan-23	16-Feb-23	14,000,000	16-Feb-23	16-Feb-23	16-Mar-23	14,000,000	16-Mar-23	16-Mar-23	16-Apr-23	14,000,000	16-Apr-23	16-Apr-23	16-May-23	14,000,000	16-May-23	16-May-23	16-Jun-23	14,000,000	16-Jun-23	16-Jun-23	16-Jul-23	14,000,000	16-Jul-23	16-Jul-23	16-Aug-23	14,000,000	16-Aug-23	16-Aug-23	16-Sep-23	14,000,000	16-Sep-23	16-Sep-23	16-Oct-23	14,000,000	16-Oct-23	16-Oct-23	16-Nov-23	14,000,000	16-Nov-23	16-Nov-23	16-Dec-23	14,000,000	16-Dec-23	16-Dec-23	16-Jan-24	14,000,000	16-Jan-24	16-Jan-24	16-Feb-24	14,000,000	16-Feb-24	16-Feb-24	16-Mar-24	14,000,000	16-Mar-24	16-Mar-24	16-Apr-24	14,000,000	16-Apr-24	16-Apr-24	16-May-24</
Period	Start	End	Amount																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-06	16-Apr-06	16-May-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-06	16-May-06	16-Jun-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-06	16-Jun-06	16-Jul-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-06	16-Jul-06	16-Aug-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-06	16-Aug-06	16-Sep-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-06	16-Sep-06	16-Oct-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-06	16-Oct-06	16-Nov-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-06	16-Nov-06	16-Dec-06	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-06	16-Dec-06	16-Jan-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-07	16-Jan-07	16-Feb-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-07	16-Feb-07	16-Mar-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-07	16-Mar-07	16-Apr-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-07	16-Apr-07	16-May-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-07	16-May-07	16-Jun-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-07	16-Jun-07	16-Jul-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-07	16-Jul-07	16-Aug-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-07	16-Aug-07	16-Sep-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-07	16-Sep-07	16-Oct-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-07	16-Oct-07	16-Nov-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-07	16-Nov-07	16-Dec-07	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-07	16-Dec-07	16-Jan-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-08	16-Jan-08	16-Feb-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-08	16-Feb-08	16-Mar-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-08	16-Mar-08	16-Apr-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-08	16-Apr-08	16-May-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-08	16-May-08	16-Jun-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-08	16-Jun-08	16-Jul-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-08	16-Jul-08	16-Aug-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-08	16-Aug-08	16-Sep-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-08	16-Sep-08	16-Oct-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-08	16-Oct-08	16-Nov-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-08	16-Nov-08	16-Dec-08	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-08	16-Dec-08	16-Jan-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-09	16-Jan-09	16-Feb-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-09	16-Feb-09	16-Mar-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-09	16-Mar-09	16-Apr-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-09	16-Apr-09	16-May-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-09	16-May-09	16-Jun-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-09	16-Jun-09	16-Jul-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-09	16-Jul-09	16-Aug-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-09	16-Aug-09	16-Sep-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-09	16-Sep-09	16-Oct-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-09	16-Oct-09	16-Nov-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-09	16-Nov-09	16-Dec-09	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-09	16-Dec-09	16-Jan-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-10	16-Jan-10	16-Feb-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-10	16-Feb-10	16-Mar-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-10	16-Mar-10	16-Apr-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-10	16-Apr-10	16-May-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-10	16-May-10	16-Jun-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-10	16-Jun-10	16-Jul-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-10	16-Jul-10	16-Aug-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-10	16-Aug-10	16-Sep-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-10	16-Sep-10	16-Oct-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-10	16-Oct-10	16-Nov-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-10	16-Nov-10	16-Dec-10	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-10	16-Dec-10	16-Jan-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-11	16-Jan-11	16-Feb-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-11	16-Feb-11	16-Mar-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-11	16-Mar-11	16-Apr-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-11	16-Apr-11	16-May-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-11	16-May-11	16-Jun-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-11	16-Jun-11	16-Jul-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-11	16-Jul-11	16-Aug-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-11	16-Aug-11	16-Sep-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-11	16-Sep-11	16-Oct-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-11	16-Oct-11	16-Nov-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-11	16-Nov-11	16-Dec-11	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-11	16-Dec-11	16-Jan-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-12	16-Jan-12	16-Feb-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-12	16-Feb-12	16-Mar-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-12	16-Mar-12	16-Apr-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-12	16-Apr-12	16-May-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-12	16-May-12	16-Jun-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-12	16-Jun-12	16-Jul-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-12	16-Jul-12	16-Aug-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-12	16-Aug-12	16-Sep-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-12	16-Sep-12	16-Oct-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-12	16-Oct-12	16-Nov-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-12	16-Nov-12	16-Dec-12	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-12	16-Dec-12	16-Jan-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-13	16-Jan-13	16-Feb-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-13	16-Feb-13	16-Mar-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-13	16-Mar-13	16-Apr-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-13	16-Apr-13	16-May-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-13	16-May-13	16-Jun-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-13	16-Jun-13	16-Jul-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-13	16-Jul-13	16-Aug-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-13	16-Aug-13	16-Sep-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-13	16-Sep-13	16-Oct-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-13	16-Oct-13	16-Nov-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-13	16-Nov-13	16-Dec-13	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-13	16-Dec-13	16-Jan-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-14	16-Jan-14	16-Feb-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-14	16-Feb-14	16-Mar-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-14	16-Mar-14	16-Apr-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-14	16-Apr-14	16-May-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-14	16-May-14	16-Jun-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-14	16-Jun-14	16-Jul-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-14	16-Jul-14	16-Aug-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-14	16-Aug-14	16-Sep-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-14	16-Sep-14	16-Oct-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-14	16-Oct-14	16-Nov-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-14	16-Nov-14	16-Dec-14	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-14	16-Dec-14	16-Jan-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-15	16-Jan-15	16-Feb-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-15	16-Feb-15	16-Mar-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-15	16-Mar-15	16-Apr-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-15	16-Apr-15	16-May-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-15	16-May-15	16-Jun-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-15	16-Jun-15	16-Jul-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-15	16-Jul-15	16-Aug-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-15	16-Aug-15	16-Sep-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-15	16-Sep-15	16-Oct-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-15	16-Oct-15	16-Nov-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-15	16-Nov-15	16-Dec-15	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-15	16-Dec-15	16-Jan-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-16	16-Jan-16	16-Feb-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-16	16-Feb-16	16-Mar-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-16	16-Mar-16	16-Apr-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-16	16-Apr-16	16-May-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-16	16-May-16	16-Jun-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-16	16-Jun-16	16-Jul-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-16	16-Jul-16	16-Aug-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-16	16-Aug-16	16-Sep-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-16	16-Sep-16	16-Oct-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-16	16-Oct-16	16-Nov-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-16	16-Nov-16	16-Dec-16	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-16	16-Dec-16	16-Jan-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-17	16-Jan-17	16-Feb-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-17	16-Feb-17	16-Mar-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-17	16-Mar-17	16-Apr-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-17	16-Apr-17	16-May-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-17	16-May-17	16-Jun-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-17	16-Jun-17	16-Jul-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-17	16-Jul-17	16-Aug-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-17	16-Aug-17	16-Sep-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-17	16-Sep-17	16-Oct-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-17	16-Oct-17	16-Nov-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-17	16-Nov-17	16-Dec-17	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-17	16-Dec-17	16-Jan-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-18	16-Jan-18	16-Feb-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-18	16-Feb-18	16-Mar-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-18	16-Mar-18	16-Apr-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-18	16-Apr-18	16-May-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-18	16-May-18	16-Jun-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-18	16-Jun-18	16-Jul-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-18	16-Jul-18	16-Aug-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-18	16-Aug-18	16-Sep-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-18	16-Sep-18	16-Oct-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-18	16-Oct-18	16-Nov-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-18	16-Nov-18	16-Dec-18	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-18	16-Dec-18	16-Jan-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-19	16-Jan-19	16-Feb-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-19	16-Feb-19	16-Mar-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-19	16-Mar-19	16-Apr-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-19	16-Apr-19	16-May-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-19	16-May-19	16-Jun-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-19	16-Jun-19	16-Jul-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-19	16-Jul-19	16-Aug-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-19	16-Aug-19	16-Sep-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-19	16-Sep-19	16-Oct-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-19	16-Oct-19	16-Nov-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-19	16-Nov-19	16-Dec-19	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-19	16-Dec-19	16-Jan-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-20	16-Jan-20	16-Feb-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-20	16-Feb-20	16-Mar-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-20	16-Mar-20	16-Apr-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-20	16-Apr-20	16-May-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-20	16-May-20	16-Jun-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-20	16-Jun-20	16-Jul-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-20	16-Jul-20	16-Aug-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-20	16-Aug-20	16-Sep-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-20	16-Sep-20	16-Oct-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-20	16-Oct-20	16-Nov-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-20	16-Nov-20	16-Dec-20	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-20	16-Dec-20	16-Jan-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-21	16-Jan-21	16-Feb-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-21	16-Feb-21	16-Mar-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-21	16-Mar-21	16-Apr-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-21	16-Apr-21	16-May-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-21	16-May-21	16-Jun-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-21	16-Jun-21	16-Jul-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-21	16-Jul-21	16-Aug-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-21	16-Aug-21	16-Sep-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-21	16-Sep-21	16-Oct-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-21	16-Oct-21	16-Nov-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-21	16-Nov-21	16-Dec-21	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-21	16-Dec-21	16-Jan-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-22	16-Jan-22	16-Feb-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-22	16-Feb-22	16-Mar-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-22	16-Mar-22	16-Apr-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-22	16-Apr-22	16-May-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-22	16-May-22	16-Jun-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-22	16-Jun-22	16-Jul-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-22	16-Jul-22	16-Aug-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-22	16-Aug-22	16-Sep-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-22	16-Sep-22	16-Oct-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-22	16-Oct-22	16-Nov-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-22	16-Nov-22	16-Dec-22	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-22	16-Dec-22	16-Jan-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-23	16-Jan-23	16-Feb-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-23	16-Feb-23	16-Mar-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-23	16-Mar-23	16-Apr-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-23	16-Apr-23	16-May-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-May-23	16-May-23	16-Jun-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jun-23	16-Jun-23	16-Jul-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jul-23	16-Jul-23	16-Aug-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Aug-23	16-Aug-23	16-Sep-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Sep-23	16-Sep-23	16-Oct-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Oct-23	16-Oct-23	16-Nov-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Nov-23	16-Nov-23	16-Dec-23	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Dec-23	16-Dec-23	16-Jan-24	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Jan-24	16-Jan-24	16-Feb-24	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Feb-24	16-Feb-24	16-Mar-24	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Mar-24	16-Mar-24	16-Apr-24	14,000,000																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																								
16-Apr-24	16-Apr-24	16-May-24</																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																																									

أَمَّا مِلْكِيَّتُهَا فَمَعُودٌ إِلَى رَجُلٍ أَعْمَلُ نَافِذٌ فِي الْأَرْجَنْتِينَ اسْمُهُ «هُوغُو جَنْكِيْز» وَنَجَلُهُ «مَارِيَانُو»، اسْمَانِ لَهَا تَارِيخٌ غَيْرُ مَشْرُفٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ .

السبب في ذلك يرجع إلى عام ٢٠١٥، حين اتهم مكتب التَّحْقِيقَاتِ الفيدرالي الأمريكي «جَنْكِيْز» الأب والابن بدفع ملايين الدولارات رَشَاوَى وعمولات لمديرين تنفيذيين في كرة القدم بأمريكا اللاتينية؛ بهدف الحُصُولِ عَلَى حَقُوقِ الْبَثِّ وَالتَّسْوِيقِ الْإِعْلَامِيِّ لبطولات كرة قدم، والإبقاء على حقوق أخرى تحصلوا عليها من قبل.. اللعبة نفسها التي نَقَّذَاهَا مَعَ الْيُوفِيَا، وَمِنْذَ هَذَا التَّوْقِيتِ يَخْضَعُ «هُوغُو» وَ«مَارِيَانُو» لِلْإِقَامَةِ الْجَبْرِيَّةِ فِي الْأَرْجَنْتِينَ.

المتحدث باسم اليويفا قال لنا إن عمليات البيع تمت وفق مزادات تنافسية بموافقة جميع أعضاء اليويفا، مستبعداً مشاركة أي من مَسْئُولِيهَا أَوْ وَكَلَائِهَا الْمَسْوُوقِينَ فِي تِلْكَ الصَّفَقَاتِ الْمَشْبُوهَةِ.

إِعْمَالاً لِمَبْدَأِ الْمُوَاجَهَةِ الَّتِي اتَّفَقْنَا عَلَيْهِ فِي تَنْفِيزِ هَذِهِ التَّحْقِيقَاتِ الصَّحْفِيَّةِ، كَانَ لَزَامًا أَنْ نَحْمِلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْاِتِّهَامَاتِ وَنُرْسِلَهَا إِلَى «إِنْفَانْتِينُو»، الَّتِي أَرْسَلْنَا لَهَا بَيَانًا قَالَ فِيهِ: «أَشْعُرُ بِالْاِسْتِيَاءِ مِنْ تِلْكَ الْمُهْجَةِ الْإِعْلَامِيَّةِ، وَلَنْ أَقْبَلَ أَنْ يَتَمَّ الطَّعْنُ وَالتَّشْكِيكُ فِي نَزَاهَتِي، وَلَمْ أَتَعَامَلْ بِشَكْلِ شَخْصِي مَعَ شَرِكَةِ «كروس تريندينج» وَلَا أَصْحَابِهَا، كَمَا أَنَّ عَمَلِيَّةَ الْبَيْعِ أُجْرِيَتْ عَنْ طَرِيقِ مَنَاقِصَةٍ قَامَ بِهَا فَرِيقُ التَّسْوِيقِ نِيَابَةً عَنِ الْاِتِّحَادِ الْأَوْرُوبِيِّ».

مصدقية لجنة الأخلاق في الاتحاد الدُولِي لكرة القدم تعتمد إلى حد كبير على النزاهة الشَّخْصِيَّةَ لِقَادَتِهَا، لِذَلِكَ كَانَ الْعُثُورُ عَلَى اسْمِ «خَوَان بيدروداميان»، خبير لجنة الأخلاق في الفيفا، مثيراً للاهتمام.

هو محامٍ نافذٌ وَوَاحِدٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ فِي مَوْطَنِهِ أَوْرُوغُوَايَا، وَرئيس فريق

كرة القدم الأكثر شعبية في أوروغواي «بينارول مونتيفيدو»، غير أن ما كشفت عنه تسريبات «موساك فونسيكا»، فيما يخص هذا الرجل، جعلت لجنة الأخلاق في الفيفا تفتح تحقيقاً موسعاً حول نزاهة أعضائها.. «خوان بيدرو داميانى»، الذي يهوى إدارة الشركات الورقية سراً، إلى جانب منصبه الكبير في الفيفا، صار في مأزق للمرة الأولى.

تُظهر «وثائق بتم» امتلاك «داميانى» شركة للخدمات القانونية، تحمل الحروف الأولى من اسمه، وهي إحدى أكبر عملاء «موساك فونسيكا». بلغ عدد الشركات التي أدارتها شركة «داميانى» القانونية بحسب الوثائق المسربة لنا إلى أكثر من ٤٠٠ شركة، تورط عدد منها في فضائح فساد، واستطاع «داميانى» من خلالها أن يُسهل حصول أعضاء بارزين في الفيفا على رشاوى مالية كبيرة.

ترتبط الوثائق اسم «داميانى» بثلاثة أشخاص، الأول هو نائب رئيس الفيفا السابق «يوجينيو فيغريدو»، حيثُ تكشف وثيقة ترجع إلى فبراير/ شباط ٢٠١٥، عن طلب أرسله «داميانى» إلى «موساك فونسيكا»؛ بهدف نقل حق إدارة إحدى الشركات التي يملكها «فيغريدو» إلى زوجة الأخير، بوصف تلك الشركة عميلاً لدى شركة «دميانى» للخدمات القانونية. هذه الشركة التي ذكرها «داميانى»، تخضع الآن لتحقيقات من قبل الفيفا بعدما حامت حولها شكوك لتورطها في قضية فساد.

الشخصان الآخران اللذان ارتبطا باسم «داميانى» هما «هوغو جنكيز» ونجله «ماريانو»، بعدما أسسا ٣ شركات «أوف شور» تحمل نفس الاسم «كروس تريدينغ» في كُلِّ من جزيرة سيشل، وجزيرة نيوي في المحيط الهادى، وولاية نيفادا الأمريكية، اثنتان منها عملاء لشركة «دميانى»

القانونية، ويعتقد أن تلك الشركات كانت غطاء للرشاوى المدفوعة لقاء المحاباة في تخصيص الحقوق بأسعار قليلة عن الأسعار السائدة.

في خريف عام ٢٠١١، دعا «جنكيز» رؤساء اتحادات كرة القدم في هندوراس وبنما، إضافة إلى عضو بارز ثالث في اللجنة التنفيذية للفيفا إلى لقاء في منزل يملكه في أوروغواي، ووفقا لتحقيقات مكتب التحقيقات الفيدرالي التي نشرتها صحيفة «بوسكودا» الأوروغوانية، أقر «جنكيز» بأنه تلقى وعودًا وتطمينات من المسؤولين الثلاثة بتسهيل حصوله على حقوق تسويق بطولات كروية، من بينها (الكأس الذهبية) في الولايات المتحدة الأمريكية.

بدوره كافأ «جنكيز» الأعضاء الثلاثة على مجهوداتهم الخاصة بشكل مجز، فدفع لأحدهم ٢٥٠ ألف دولار، فيما تلقى الاثنان الآخران ١٠٠ ألف دولار لكل منها.

DSS:EMN/AH/DAL/SPN/KDE/BDM F.#2015R00747	FILED IN CLERK'S OFFICE U.S. DISTRICT COURT E.D.N.Y. ★ MAY 20 2015 ★ BROOKLYN OFFICE
UNITED STATES DISTRICT COURT EASTERN DISTRICT OF NEW YORK	
UNITED STATES OF AMERICA	INDICTMENT
- against -	CR 15 - 252
JEFFREY WEBB, EDUARDO LI, JULIO ROCHA, COSTAS TAKKAS, JACK WARNER, EUGENIO FIGUEREDO, RAFAEL ESQUIVEL, JOSÉ MARIA MARIN, NICOLÁS LEOZ, ALEJANDRO BURZACO, AARON DAVIDSON, HUGO JINKIS, MARINO JINKIS, and JOSÉ MARGULIES, also known as José Lazaro,	Cr. No. (T. 8, U.S.C., § 1451(e)); T. 18, U.S.C., §§ 981(a)(1)(C), 982(a)(1), 982(a)(6), 982(b), 1343, 1349, 1425(a), 1512(c)(2), 1956(a)(2)(A), 1956(a)(2)(B)(1), 1956(h), 1957(a), 1957(b), 1957(d)(1), 1962(d), 1963, 1963(a), 1963(m), 2, and 3551 et seq.; T. 21, U.S.C., § 953(p); T. 26, U.S.C. § 7206(2); T. 28, U.S.C. § 2461(c))
WEINSTEIN, J. POHORELSKY, M.J.	
Defendants	

وثيقة من القضية التي حوكم فيها هوغو جانكيز ونجله في محكمة نيويورك

تظهر «وَنَائِقَ بَنَمًا» أن المبالغ التي تلقاها الأعضاء الثلاثة، وقيمتها ٤٥٠ ألف دولار، تَمَّ دفعها من الحساب الخاص بشركة «كروس تريدينغ» التي يملكها «جنكيز»، ولكن عن طريق شركات «أوف شور» وورقية.. هذه هي اللعبة التي من أجلها تؤسس تلك الشركات.

وكما هو متوقع، لم يُجِب «جنكيز» ونجله «ماريانو» على الاستفسارات التي أرسلناها لهما.

الشركة القانونية التي يملكها خبير لجنة الأخلاق «خوان بيدرو داميانى» لم تشارك فقط في تأسيس تلك الشركات الورقية المتهمه بتقديم الرشاوى، ولكن الوثائق كشفت عن شيء أكبر، ثمة علاقة بين شركة «داميانى» وبين الأطراف التي تتلقى الرشاوى من داخل الفيفا.

في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، عمل «داميانى» مع «يوجينيو فيغريدو» نائب رئيس الفيفا السابق، غير أن تاريخهما سوياً في عالم «الأوف شور» يظهر لنا الآن بوضوح.

مبكراً جداً احترف «فيغريدو» تأسيس شركات «الأوف شور»، وتمّ هذا بالطبع بمساعدة شركة «موساك فونسيكا» البنمية. كان «داميانى»، بحسب الوثائق، يُدير سبعا من هذه الشركات بشكلٍ صوري والتي كانت تملك بعض العقارات.

في مطلع عام ٢٠١٥، انتقل حق إدارة واحدة من هذه الشركات من «فيغريدو» إلى زوجته، كما أشرنا إلى هذا سلفاً، وإلى جانب تحقيقات الفيفا حول أنشطة هذه الشركة، فتحت السلطات في أوروغواي تحقيقاتاً موسعاً حول هذه الشركة أيضاً.

في صباح ٢٧ مايو/ آيار ٢٠١٥ تمَّ القبض على «فيغريدو» في زيورخ. المراسلات التي جرت في هذه الأثناء بين «داميان» و«موساك فونسيكا» تعكس حالة القلق الكبيرة التي أصابته. سارع المدير الصوري (داميان) إلى الاستقالة من شركات «الأوف شور» التي يملكها «فيغريدو» في محاولة يائسة للهروب من القارب الذي يوشك أن يغرق.

بنتهاية العام سُلم «فيغريدو» إلى موطنه أوروغواي. اعترف في التَّحْقِيقَات بتلقيه رشاوى، نائب رئيس الفيفا السابق قال إنَّه كَانَ يتلقَى رَشْوَةً ثابتة مقدارها ٥٠ ألف دولار شهريًا، وقال إنَّه كَانَ يطمس هوية هذه الأموال بشكل شرعي أحيانًا وغيّر شرعي أحيانًا أخرى، عن طريق شراء عقارات داخل مسقط رأسه أوروغواي. اعترف أيضًا بأن شركات بنمية كانت تشتري له هذه العقارات، وأن شركة «داميان» القانونية كانت تدير أعمال هذه الشركات.

وفي يناير/ كانون الثاني ٢٠١٦، أدلى «داميان» بشهادته أثناء محاكمة «فيغريدو»، أقرَّ فيها بمساعدته في تأسيس ٣ شركات «أوف شور» فقط من تلك التي يملكها فيغريدو، وقال في المحكمة إنَّه قَدَّم للمحققين كُلَّ المعلومات الضئيلة التي يعرفها عن هذه الشركات.

غير أننا وصلنا إلى وثائق تُثبت عدم صدق «داميان»، تقول الوثائق إنَّه كَانَ مُديرًا لسبع شركات وليس ثلاثة فقط كما ذكر في التَّحْقِيقَات.

MOSSFON X TRUST

NR. NB/aya/ 1469425

www.mossfontrust.com

12 de septiembre de 2007

MOSSFON TRUST CORP.
Morris Building
5th Street
P.O. Box 08230704
Panama Canal Zone 7
Panama, Rep. of Panama
T 0507 2149372; 214-9373
F 0507 2634972
E mtrus@moosfontrust.com

Señores
J. P. DAMIANI & ASOCIADOS
RECONQUISTA 517, PISO 7 Y B
11.000 MONTEVIDEO
URUGUAY
Ciudad -

Atención: Sra. Graciela Sánchez

Estimados señores,

RE: CROSS TRADING LLC

Adjunto encontrarán tres (3) ejemplares del Formulario de Ingresos de la República Portuguesa, debidamente firmados y legalizados por Apostilla en el Estado de Florida.

Nuestra factura por gastos y honorarios les será remitida próximamente.

No duden en contactarnos en caso de requerir alguna aclaración.

Atentamente,

MOSSFON TRUST


Ali Aráuz

Adjs.

وثيقة تؤكد العلاقة بين شركة «بيدرو دمياني» وشركة «جانكينز»

عثرنا أيضًا على رسالة وجهها «دامياني» إلى «موساك فونسيكا» في مايو/ أيار ٢٠١٥ يذكر فيها بيانات تفصيلية لست من هذه الشركات.

«موساك فونسيكا» علقت على ذلك بأنها لا تمتلك أي أدلة على وجود علاقة بين شركة «دامياني» القانونية والشركات الأخرى المذكورة في القضية.. ردًا لا يعني من مسؤولية ولا يسقط التورط في الجرم.

وفي أعقاب نشر هذا التحقيق جلس «خوان بيدرو دامياني»، مراقب لجنة الأخلاق في الفيفا، بين أيدي رفاقه في اللجنة نفسها ليفحصوا أخلاقه.

أمّا الفيفا، فيواجه الآن تحديًا كبيرًا ليغسل عن نفسه الضرر الناجم عن التحول من صرح رياضي كبير، إلى بئر عميقة لا يصل الفساد فيها إلى قرار، وتتسع دائرة المتورّطين لتتجاوز رؤسائها المتعاقبين إلى رؤساء الاتحادات القارية والمكتب التنفيذي ولجنة الأخلاق، فكيف يُمكن الوثوق في نزاهة الاختيارات والقرارات من الآن فصاعدًا. في الماضي كانت الشكوك. وبالتحقيقات والاعترافات صار اليقين.

إحقاقًا للحق، لا يُمكن لصحافي أن يتطرق إلى الفساد داخل أروقة الفيفا دون أن نذكر زميلنا الاسكتلندي المخضرم «أندرو جينينغز»، واحد من أهم المحققين الصحافيين في أوروبا، مع انضمامه إلى فريق عمل «بي بي سي بانوراها» قُدّم سلسلة من التحقيقات المتلفزة حول الفساد داخل الفيفا منذ ٢٠٠٦ وحتى الآن، ولعل أهمها التحقيق الذي قدمه عام ٢٠١٠ بعنوان «الأسرار القذرة للفيفا»^(١٥)، لذلك ليس مستغربًا أن تعرف أنه الصحفي الوحيد في العالم الممنوع من دخول مقر الفيفا، ويرفض جميع مسؤوليها إجراء أي مقابلات معه، ورغم أن «جينينغز» لم يكن ضمن فريق محققى وثائق بنما، إلا أنه كان ضوءًا اهتدينا به، وناقوسًا دُلنا على أول الخيط.

البحث عن الذهب (خواشيم كولسدورف)

في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠١٣ تمَّ إيداع ٣٧٥ ألف أوقية من الذهب، تعادل قيمتها آنذاك ٤٨٠ مليون دولار^(١٦)، في حساب مصر في لشخص يدعي «خواشيم كولسدورف» لدى فرع بنك «جينرال سوسيتيه» الفرنسي بجُزُر البهاما. شغل «كولسدورف» الألماني الجنسية عدَّة مناصب عليا داخل شَرِكَة «سيمنز» لا سيما في أمريكا اللاتينية.

لو أنَّ هذا الرقم صحيحا، كيف استطاع شخص مثل «كولسدورف» أن يتحصل على تلك الثروة الطائلة؟ كانَ ذاك السؤال هو الأكثر إلحاحا بينَ كلِّ الأساء التي ظهرت لنا في وثائق بنمَّا.

ما هي الصَّفَقَة التي تمَّت ليتحصَّل شخص على هذا الكنز؟ هل من الممكن أن تكون ثَمَّة علاقة بينه وبين فضيحة الرِّشوة في سيمنز، التي تعد الأكبر في جميع الأوساط الصناعية بألمانيا، وكلفت عدداً من المديرين التنفيذيين وظائفهم، بما في ذلك أعضاء مجلس إدارة الشَّرِكَة، ومن ثمَّ ظلت القُضِيَّة مطروحة أمام ممثلي المدعي العام عدَّة سنَّوات.

لعقود مضت، أنشأ مديرو شَرِكَة سيمنز شبكة عالمية من الحسابات المصرفية والشَّرِك ات السريَّة، استخدموها لرِشوة موظفين وسياسيين

(١٦) سعرالذهب وقت النشر عام ٢٠١٦ هو ١٢٨٠ دولاراً للأوقية.

وَمُسْتَثْمِرِينَ، وبمرور الوقت صارت حصيلة الإنفاق عبر تلك القنوات
عَبْرَ الشرعية مليارات اليورو.

استخدام سَرَكَات «الأوف شور» هو واحد من أفضل الحلول لإخفاء
تلك الرشاوى، «كولسدورف» الَّذِي نتحدث عنه الآن، كَانَ واحدًا بَيْنَ
من يمثّلون للتحقيق في قضية رَشْوَة سيمنز.

في إحدى جلسات الاستماع أمام المدعي العام في ميونخ، قال
«كولسدورف» إِنَّه أدار عَمَلِيَّة دفع أموال على سبيل الترضية/ الرَشْوَة
لعدد من الشَّرَكَات التابعة لـ«سيمنز» في أمريكا اللاتينية، وهو ما ساعده
في الحُصُول على عقوبة مخففة، حَيْثُ لَمْ يَتَسَنَّ للمحققين إثبات قيامه بدفع
الرَشَاوَى بنفسه. في عام ٢٠١٢ أُغْلِقَت التَّحْقِيقَات معه؛ لعدم توافر ما
يدينه، وجرى تغريمه ٤٠ ألف يورو.

كَانَ تعاطف المحققين مع «كولسدورف» واضحًا، حَتَّى إِنَّهُمْ قالوا
إن تصرفاته كَانَتْ ناجمة عن فهم خاطئ لمصالح الشَّرَكَة دللوا على ذلك
بكونه ساعدهم في إعادة الملايين المتبقية من أموال الرِّشَاوَى.

في نهاية المطاف خرج «كولسدورف» من القُضِيَّة وقد غَسَلَ كلتا يديه
من كُلِّ ما يدينه، ولكن هل فعلاً أعاد جميع أموال الرِّشَاوَى؟ «وَنَائِقُ بَنَّمَا»
جاءت لتفتح الباب أمام افتراض قوي أن الموظف الكبير في «سيمنز»
منح نفسه هبات كبيرة من تلك الأموال، وهو ما يعضد احتمالية أَنَّهُ لَمْ
يردّها كاملة كما اعتقد المحققون الألمان.

ثَمَّة وَثَائِقُ تَضَمَّنَتْهَا تَسْرِيَّاتُ بَنَّمَا لَمْ تكن متاحة أمام فريق المحققين
الَّذِينَ استجوبوا «كولسدورف»، حَيْثُ تبين أن شَرَكَة «مُوسَاك
فُونْسِيكَا» كَانَتْ شريكًا حيويًا لـ«سيمنز» وساعدتها في إدارة عدد من

الشركات الورقية، حيلة مألوفة لتغطية دفع وتلقي أموال الرشاوى بعيداً عن أعين القانون.

لفترة طويلة كان «كولسدورف» واحداً من أهم مديري «سيمنز» في أمريكا اللاتينية، بدأها عام ١٩٩٧ في منطقة الإنديز، ثم انتقل إلى المكسيك ليواصل مهام عمله في الفترة ما بين ٢٠٠٣ و ٢٠٠٩.

بحسب أقواله لدى المدعي العام، فإن «كولسدورف» ظل تحت تصرفه ١٠٠ مليون دولار، تم رد أغلبها إلى «سيمنز» من ٢٠٠٨ فصاعداً. جزء من تلك الأموال استخدم على شكل مكافآت ظاهرية للشركاء التجاريين وموظفين بالدولة من أجل إتمام تعاقدات مع «سيمنز». مذكرة داخلية لـ «موساك فونسيكا» اعتبرت أن «كولسدورف» وتنفيذين آخرين لدى «سيمنز» زبائن مميزون، ووصفتهم بأنهم «لديهم أموال طائلة»، وأن تعاملاتهم التجارية تتم وفق أقصى قدر ممكن من السرية، وشددت على موظفيها بعدم إرسال أي مرسلات أو مستندات إلى هذا العميل، مطالبة بالإبقاء على كل ما يخصه داخل مقر الشركة في بنما. الخدمات التي تقدمها «موساك فونسيكا» تمتد لتشمل كل ما هو ضروري لحماية عملاء «سيمنز» كما هو الحال مع عملائها.

على سبيل المثال، فإن اسم «كولسدورف» لم يكن ليذكر صراحة في أغلب الوثائق، كان يشار له أحياناً تحت اسم «السيدك»، وفي رسائل البريد الإلكتروني كان يُطلق عليه أحياناً «آزكابان» وهو مكان سجن السحرة في روايات «هاري بوتر»، أو «بروني» وهو اسم والد «كولسدورف». غير أنه في بعض المرات القليلة كان مديرو الشركات الورقية يشيرون إلى اسمه بشكل واضح دون تورية، ورغم تلك الزلات فإن منظومة السرية

حول تعاملاته ظلت تعمل على أكمل وجه، بدليل أن أيًا من المحامين أو المحققين اللذين تولوا فضيحة رشوة «سيمنز» التي انفجرت في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٦ لم يتوصل إلى أي شيء عن علاقته السرية بـ «موساك فونسيكا». ربما يعزى السبب في ذلك إلى أن المحققين ركزوا فقط على ما يخص تلاعب «سيمنز» بفواتير مزورة وعقود مزيفة لسنوات؛ من أجل اقتطاع أجزاء من أموال الشركة وتخصيصه لأغراض الرشاوى المالية لعملائها. ملفات القضية شملت شركات ورقية في ليختنشتاين والبحر الكاريبي وأشخاصًا في روسيا ونيجيريا تلقوا جميعهم رشاوى من الشركة الألمانية العريقة، ورغم ذلك ظل الدور الذي لعبته «موساك فونسيكا»، وكذلك «كولسدورف»، في تلك القضية بعيدًا عن بصيرة المحققين طيلة ٩ سنوات من عمر الفضيحة وحتى الآن.

في العاشر من يونيو/ حزيران ٢٠٠٨ وبينما كان يجري استجواب «كولسدورف» لمدة ٣ ساعات، كان الشخص المسؤول عن التواصل معه داخل «موساك فونسيكا» يرسل رسالة داخلية بأنه تلقى أخبارًا سيئة، ربما صار لزامًا أن تعود ملايين «سيمنز» مرة أخرى إلى ألمانيا، وهو ما يعني بحسب نص الرسالة «سنفقد هذه الأموال وعميلنا المميز جيرالد»، المقصود هنا هو شركة «جيرالد للإدارة»، شركة ورقية لديها حسابات في بنما وسنغافورة وسويسرا، والتي تبين لنا بمزيد من التفصي أن قائمة مديرها تضم مجموعة من أبرز التنفيذيين في «سيمنز» وبطبيعة الحال.. «كولسدورف».

من الغريب أن تلك الشركة «جيرالد» لم تؤسس إلا في ٢٠٠٧، أي بعد فضيحة «سيمنز» بعدة أشهر، وبعد ذلك استخدمت حساباتها المصرفية

في تحريك ملايين الدولارات إلى وجهات غير معلومة، ولأسباب لا تزال غامضة حتى الآن.

وكما هو متوقع لم تُعقب «مُوساك فُونسيكا» على الدور الذي لعبته، أمّا «كولسدورف» فنفي معرفته أي شيء عن شركة «جيرالد للإدارة»، ففيه هذا تدحضه إحدى المراسلات الداخلية التي عرضنا عليها، والتي تؤكد أنه صاحب فكرة تأسيس تلك الشركة.

GILLARD MANAGEMENT INC.
Mosson Building, Piso 3, Calle 54 Este
Teléfono No.(507) 206-9496, Fax No.(507) 266-0412, P.O. Box No. 8823-02704, Zona 7

Panamá, 05 de Enero de 2011

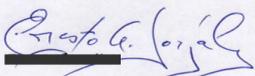
Señores
FINANCIAL PACIFIC
Avenida Balboa, Edif. BBVA
Ciudad.

Estimados Señores:

RE: GILLARD MANAGEMENT INC - CUENTA No. 100153

Por este medio solicitamos debitar la cuenta en referencia para la confección de un Cheque de Gerencia a favor de MF TREASURER LTD por la suma de Tres Mil Ciento Veinti Seis con 06/100 (USD\$3,126.00).

Atentamente,



الوثيقة التي تثبت العلاقة بين «كولسدورف» وشركة جيرالد للدارة

خيوط القصة لم تتبين بعد، ما زال لغز وجود ٤٨٠ مليون دولار من الذهب أودعت في حساباته بحلول خريف ٢٠١٣ أمر عصي على التفسير.

اعتادت «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أن تحتفظ بسجل التعاملات المصرفية التي تجريها لعملائها والشركات التي تديرها، من بينهم بطبيعة الحال «كولسدورف». سجلاته الخاصّة تكشف تحويلات مصرفية بالآلاف، بعضها بالدولار وبعضها باليورو وبعضها بالذهب. موظفو «مُوسَاك فُونْسِيكَا» كانوا دقيقين جدًّا في سرد بيانات تلك التعاملات، والأطراف التي تُحوّل إليها الأموال. التعاملات تلك شملت تحويلات بعشرات الآلاف وأحيانًا الملايين من الدولارات بين الحسابات المصرفية لبعض شركات «الأوف شور»، لكن ثَمّة تحويل واحد غير معهود قيمته ٤٨٠ مليون دولار.

عندما سألنا «كولسدورف» عن امتلاكه هذا الحساب لدى مصرف «سوسيتيه جينرال» في البهاما أجاب بالتأكيد، لكن عندما سألناه عن مصدر أرصدة الذهب بقيمة ٤٨٠ دولار الموجودة في حسابه هذا وكيف تحصل عليها؟ وهل هذه الأموال تخصه؟ أنكر تمامًا أن يكون حسابه كانّ به يومًا مثل هذا الرصيد الضخم. أمّا بنك «سوسيتيه جينرال» فأرسل لنا موضحًا أنّه لا يستطيع الجزم بوجود تلك التحويلات الضخمة في سجلاته.

دعنا الآن نفكر بشكلٍ أوضح، هل تظن أن إجراء هذا التحويل الضخم من الذهب إلى حساب «كولسدورف» تمّ في نفس اليوم الذي قررت فيه بورصة لندن وقف تداول الذهب مؤقتًا؟ هو محض صدفة؟ ربما!

في عُضُون عشر ثوانٍ فقط من صدور هذا القرار انخفض سعر الذهب بمقدار ١٠ دولارات، إشارة واضحة على حجم التلاعب في هذا السوق،

وبالتالي فإنَّ تحريك ما قيمته نصف مليار دولار من الذهب في هذا التوقيت جدير بتسارع وتيرة التطورات في سوق الذهب.

وسواء كانَ هذا التفسير يعكس صَفَقَةً سرّية جرت أم هو تفسير خاطئ، فإنَّ بورصة لندن رفضت إبداء أي تعليق على تلك الواقعة عندما عرضنا عليهم تلك التفاصيل، كما أن هيئة الرقابة الماليّة في ألمانيا، والتي فتحت تحقيقاً آنذاك مع بنك «سوسيتيه جينرال»، التزمت الصمت تجاه تلك القضيّة.

أما «كولسدورف» فقد تعهّد بأن يراجع كشف حساباته لدى فرع «سوسيتيه جينرال» في البهاما؛ ليجد تفسيراً لأرصده من الذهب التي يُنكر وجودها، غير أنّه ومنذ فبراير/ شباط ٢٠١٦ وحتى الآن لم يرسل لنا أي تفسير، ويرفض تماماً الردّ على أسئلتنا المتكررة عن هذه القضيّة.

اللُّوحَات المَسْرُوقَة

الصدفة وحدها قادت حفيد تاجر اللُّوحَات اليهودي ليكتشف أن واحدة من المقتنيات الثمينة التي يُرجح أن النازيين سرقوها من جده، هي الآن بيْن أيدي إحدى أكبر العائلات التي تتاجر في اللُّوحَات الفنِّية في العالم، أمَّا إثبات ذلك، فهو قِصَّة أخرى.



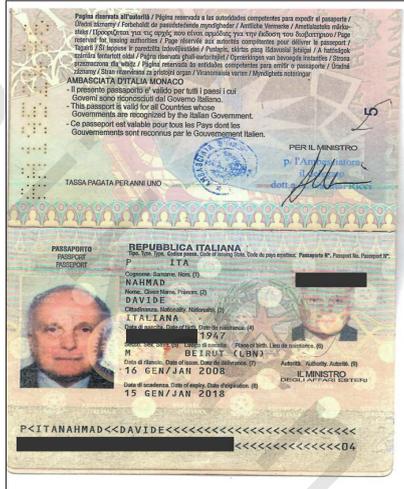
إحدى لوحات «موديليانى»

عرفت تلك اللوحة باسم «الرجل المتكئ على العصا»، إحدى أعمال «أميديو موديليانى»، فنَّان إيطالي شاب أدمن الكحول، ومات قبل قرن تقريباً، متأثراً بمرض السل. لم يكن «موديليانى» يحلم أن تباع لوحاته بما يزيد على ١٧٠ مليون دولار. تلك اللوحة التي رسم فيها رجلاً ذا شارب يرتدي بدلة سوداء وقبعة بنية تغطي كُـلَّ رأسه، ويجلس على كرسي فيما تعانق يده عصاه، يبلغ ثمنها وحدها ٢٥ مليون دولار.

تَعَقَّبُ المحققون تلك اللوحة، وعثروا عليها في حيازة مجموعة من الأثرياء اشتروها من مزاد فني عام ١٩٩٦. محامو الحفيد أرسلوا خطاباً إلى معرض «نهاد» في ولاية نيويورك، حيثُ توجد اللوحة، موضحين أن مالك اللوحة الحقيقي يريد استرجاعها. طالب المحامون مُلاك المعرض بعقد اجتماع؛ لمناقشة الأمر، لكن لم يصلهم أي رد، ومن ثم لجأ الحفيد إلى المحكمة. عَائِلَةُ «نهاد» تؤكد أمام المحكمة الفيدرالية ومحكمة نيويورك أن الأسرة لا تملك اللوحة، وأن شَرِكَةَ «أوف شور» تدعى «إنترناشيونال آرت سنتر» والمسجَّلة من قبل مكتب مُحاماة بنمي غير معروف، هي التي تملكها. غير أن الوثائق التي وصلت إلى أيدينا تكشف غير ذلك. الوثائق تؤكد أن ادعاءات المعرض الأمريكي ما هي إلا خدعة قانونية صُمِّمت لإخفاء المالكين الحقيقيين للوحة.

سجلات شَرِكَةَ «مُوساك فونسيكا» أظهرت أن عَائِلَةُ «نهاد» سيطرت على شَرِكَةَ «إنترناشيونال آرت سنتر»، ومقرها بَنَمَا، لأكثر من ٢٠ عاماً، وهو جزء أصيل من تاريخ طويل لاستثمارات العائِلة الفَنِيَّة. زعيم العائِلة «ديفيد نهاد» هو المالك الوحيد لتلك الشَرِكَةَ منذ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤.

عند مواجهة «ريتشارد غولوب» محامي «ديفيد نهباد» بالوثائق التي تكشف زيف ادعاء موكله، وأن الشَّرْكة مملوكة لعائلة «نهباد»، ردّ قائلاً: «لا يهم من يمتلك الشَّرْكة، المهم الآن هو هل بمقدور حفيد تاجر اللُّوحات إثبات أن تلك اللُّوحة سُرقت من جده؟». ورغم سَنَوَاتِ الصِّراع بَيْنَ الطرفين، إلا أن تلك القَضِيَّة لم تحظ باهتمامٍ لائقٍ من هيئة المحكمة.



ديفيد نهباد

الدور الذي لعبته «موساك فونسيكا» لم يقتصر على مساعدة عائلة «نهباد» في تأسيس شَرْكة «أوف شور» أخفيت من خلالها ملكية تلك اللُّوحة، بل قدّمت كذلك الكثير من المساعدات لعملائها؛ من أجل نقل أعمال فنية إلى وُجّهات مجهولة لفنانين أمثال «فان جوخ»، و«رامبرانت هرمنسزون»، و«مارك شاجال»، و«هنري ماتيس»، و«جان مشال باسكيات»، و«أندي وارهول».

قوائم عملاء «موساك فونسيكا» ضمت آخرين من مشاهير جمع الأعمال الفنية الذين استعانوا بخدمتها لتسجيل شركات تمكنهم من إتمام تلك العمليات، من بينهم جماعة «تايسون بورنيميسزا» في إسبانيا، وعميد صناعة الترفيه الصيني «وانغ زونغيون»، وحفيدة بيكاسو «مارينا رويز بيكاسو». (١٧)

داخل سجلات «موساك فونسيكا» وجدنا أعمالاً فنية تكفي ملء متحف صغير، أهم من ذلك وجدنا أدلة جديدة ربما تحسم المعركة القانونية حول ملكية لوحة «موديليانى»، علاوة على قرائن تخص لغز اختفاء مقتنيات أصلية مملوكة لصاحب إحدى أكبر شركات الشحن اليونانية، وتفصيل خفية لواحد من أشهر مزادات الفن الحديث في القرن العشرين.

إذ تكشف الوثائق عن هوية مُنقِذِي عمليات بيع وشراء اللوحات الفنية الذين استخدموا المناطق الرمادية للنظام المالي العالمي، من بينهم حكام وسياسيون ومحتالون وغيرهم ممن يتكسبون من إخفاء الهوية الذي توفره هذه المناطق السرية.

في السنوات الأخيرة، ارتفع حجم الأموال التي يتم دفعها مقابل شراء اللوحات الفنية بشكل كبير غير مسبوق، تلك الأموال كان يجري تحويلها عبر شركات «أوف شور» والأشخاص الذين يعملون كواجهات لآخرين ومناطق التجارة الحرة، والمزادات المتلاعب بها والمعارض الخاصة.

(١٧) لم يستجب «زونغيون» لطلب الإدلاء بتعليق الذي أرسلناه إليه، وكذلك فعلت رويز بيكاسو، فيما أقر بروجر تايسن، من خلال محاميه، بامتلاك شركة «أوف شور»، غير أنه قال إنها مشهورة ومصروفة بالكامل من قبل سلطات الضرائب الإسبانية.

ورغم أن البعض يلجأ للوسائل السريّة المسموح بها قانوناً؛ تجنباً للدعاية أو تسهياً لعمليات تجارية عابرة للحدود، إلا أنّها تستخدم كذلك لأغراض شريرة مثل التهرب من دفع الضرائب أو لإخفاء هوية ملاك مجرمين. ولأن الفن سهل النقل، وغالي الثمن ووديء التنظيم، فإنّ السُلطات دائماً ما يترسخ لديها يقين بأن تلك العمليات تُستخدم كغطاء لعمليات تبييض الأموال.

ازدهار أسواق الفن مؤخراً، وارتباط هذا الازدهار بالمناطق الرمادية في النظام المالي العالمي، قدّم لنا الكثير من التفسيرات حول موجة صعود الأشخاص ذوي الثراء الفاحش غير المبرر، خاصّة بعدما بات الفن ملاذاً مناسباً للنخبة العالمية الحريصة على تحبئة أموالهم في المرفئ/ الموانئ الآمنة والمنعزلة، لتدرك معنى ذلك دعني أبرهن لك عليه:

في عام ٢٠١٥ فقط، قاربت مبيعات الأعمال الفنيّة ٦٤ مليار دولار أمريكي، وفقاً لتقرير (سوق الفن)^(١٨)، ما يعدّ أكبر موجة رواج تجاري للأعمال الفنيّة على الإطلاق، وفي عام ٢٠١٣ خصص أثرياء العالم ما قيمته ٦, ٣٢ مليار دولار للتجارة في الأعمال الفنيّة.

«مايكل موسى» الخبير لدى إحدى الشركات المعنية بالفنون^(١٩) قال إن امتلاك هؤلاء الأشخاص ثروات متراكمة تتزايد بسرعة أكبر منها إذا ما استثمرت في أي مجال آخر، هو ما يجعلهم يتهافنون على ضخّ المزيد من الأموال على الفن.

ورغم أن تقرير (سوق الفن) قدّر عمليات البيع والشراء التي تتمّ

TEFAF Art Market Report (١٨)

Beautiful Asset Advisors (١٩)

بشكلٍ سرّيٍّ بأنّها تعادل النصف تقريباً، أي أنّه من بين كلّ ١٠ عمليات بيع وشراء تتمّ هناك ٥ عمليات سرّية وغامضة، ورغم ذلك فإنّ عمليات البيع العلنية التي تتمّ من خلال المزادات لا تقدم سوى بعض المعلومات عن أسعار البيع، فيما تُبقي هوية البائع والمشتري غير مُعلنة.

بعد أن تنتقل ملكيّة قطعة فنّيّة ثمينة من يد مالك إلى آخر، فإنها غالباً ما تستقر في إحدى مناطق التجارة الحرة التي تُعرف باسم «الميناء الحر»، وطالما بقيت القطعة الفنّيّة هناك، فلا يدفع المالك أي ضرائب أو رسوم. أسلوب يتبعه البعض بهدف التجنب الضريبيّ، وأحياناً لغسل الأموال، حيثُ لا يجري أيّ تتبع أو رصد للمعاملات.

لذلك عندما قررت شركة «إنترناشيونال بروفيشنال سيرفيس» إجراء استطلاع رأي مع جامعي التحف والأعمال الفنّيّة تبين لها أنّ ٤٢ في المائة من شملهم الاستطلاع يفضّلون استخدام نظام (الميناء الحر). لذلك ليس مستغرباً أنّ نجد أنّ أقدم منطقة استُخدمت باعتبارها مرفأً حرّاً تقع في سويسرا، وبالتحديد مدينة جنيف، حيثُ يتركز أكبر قدرٍ من الأعمال الفنّيّة، حتّى أنّه يُقال إنّ التحف القابعة في مخازن جنيف تكفي لمنافسة أيّ مُتحف في العالم.

ثمّة ثري سويسريّ يدعي «إيف بوفيه»، هو مالك شركة «ناتورال لا كولتر»، إحدى أكبر الشركات التي تعمل في نقل وتخزين التحف، تستأجر تلك الشركة ما يقرب من ربع مساحة المنطقة الحرة في جنيف. «بوفيه» هو أيضاً المالك الرئيس لمناطق «الموانئ الحرة» في لوكسمبورغ وسنغافوره، علاوةً على كونه مستشاراً لمرفأً آخر قيد الإنشاء في بكين. كلّ ذلك جعله يلقب بملك المرفأء الحرة دون منازع.

عَبَّرَ أَنَّ الصَّفَقَاتِ الْخَاصَّةَ الَّتِي لَعِبَ فِيهَا «بُوفِييه» دُورَ الوَسِيطِ هِيَ الَّتِي جَعَلَتْهُ حَدِيثَ عَالَمِ الفَنِّ وَهَدَفًا لِلدَّعَاوَى المَدِينِيَّةِ. حَتَّى إِنَّ المِليَارْدِيرَ الرُّوسِيَّ «دِيمِيتْرِي رِيْبُولُوفِليْف» حَرَكَ عَدَدًا مِنَ الدَّعَاوَى القَضَائِيَّةِ ضَدَّ «بُوفِييه» فِي مُونَاكُو وَبَارِيْسَ وَهُونِغَ كُونِغَ وَسِنِغَاْفُورَه، مَتَهَمًا إِيَّاهُ بِـ(الاحْتِيَالِ) مِنْ خِلَالِ رَفْعِ أُسْعَارِ اللُّوْحَاتِ الفَنِّيَّةِ قَبْلَ بِيْعِهَا، بِدُورِهِ نَفَى «بُوفِييه» هَذِهِ الاتِّهَامَاتِ بِشِدَّةِ.

لَمْ يَكُنْ مُسْتَعْرَبًا أَنَّ نَجْدَ بَيْنَ قَوَائِمِ طَوِيلَةٍ مِنْ أَصْحَابِ المِليَارَاتِ الَّذِينَ اسْتَعَانُوا بِخِدْمَاتِ «مُوسَاكُ فُونْسِيكَا» الرَّجُلَانِ، «بُوفِييه» وَ«رِيْبُولُوفِليْف»، الأَوَّلُ سَاعَدْتَهُ فِي تَأْسِيسِ خَمْسِ شَرِكَاتٍ، لَا عِلَاقَةَ لِأَيِّ مِنْهُنَّ بِالقَضِيَّةِ، فِيمَا أُسِّسَتْ لِلثَّانِي شَرِكَتَيْنِ (٢٠).

(٢٠) رَفَضَ «رِيْبُولُوفِليْف» التَّعْلِيْقَ عَلَيَّ مَا وَرَدَ بِالوُكُاتِقِ، فِيمَا قَالَ مِمثْلَ عَن «بُوفِييه» إِنَّ رِجْلَ الأَعْمَالِ السُّوَيْسَرِيَّ اسْتَعْمَدَ شَرِكَاتٍ مُسَجَّلَةَ فِي الخَارِجِ بِشَكْلِ قَانُونِي.

مزاد نوفمبر

يُرجع البعض بداية التهافت الشرس على اقتناء أعمال الفن إلى شتاء عام ١٩٩٧. كَانَ مساء اثنين باردًا كما هي عادة الطقس في نيويورك في هذا التوقيت. حينذاك أقامت دار كريستي مزادًا لبيع مجموعة مُقتنيات «فيكتور وسالي غانز»، كَانَ مزادًا استثنائيًا، إذ عَرَض المشاركون أرقامًا غَيْرَ مسبوقه؛ بهدف شراء تلك اللُّوحات، ليلة كَانَتْ فارقة في تحويل الفن إلى سلعة عالمية.

انتشر الأمر في سوق الفنون كَأَنَّا حُقِنَ الجميع بمنشطٍ مُفاجئٍ، أصبح البيع والأسعار المبالغ فيها يجري على قدم وساق، غَيْرَ أَنَّ القِصَّةَ الكاملة وراء مزاد «غانز» لم تُخْرَجْ إلى النور قط.

لكن الآن صرنا نعرف بعضًا عن تفاصيل هذا المزاد، إذ تُظْهِر الوثائق أن أحد الوسطاء المفضلين لدى تجار التحف لعب دورًا مهمًا في تلك العَمَلِيَّة.. هذا الوسيط هو «مُوسَاك فُونْسِيكَا».

كَانَتْ عَائِلَةٌ «غانز» من عشاق جمع لوحات لـ«بابلو بيكاسو»، وبعد وفاة الزَّوْجَيْنِ أُجْبِر أولادهم على بيع المجموعة التي كَانَتْ تزِين جدران المنزل، وكلفت أبويهم مليوني دولار، استغرق تدبيرها ٥٠ عامًا، وفي ليلة واحدة، بيعت هذه المجموعة برقم قياسي يساوي ٢٠٦ مليون دولار أمريكي.

ليس معروفًا حَتَّى الآن إن كَانَ ورثة «غانز» باعوا المجموعة قبل أشهر من المزاد. إلا أن اللاعب الرئيس في عَمَلِيَّة البيع هي شَرِكَةٌ مقرها

«نيوي»^(٢١) اسمها «سيمسبوري إنترناشيونال»، ويبدو أنها أنشئت خصيصًا من أجل تلك الصفقة، حيث اشترت مجموعة «غانز» الفئحة بعد شهر واحد من تأسيسها عام ١٩٩٧. وكما هو متوقع قامت «موساك فونسيكا» بعمليّة تسجيل الشركة، وتمّ اعتبار العاملين في شركة المحاماة البنميّة مديريّن (مرشحين) لشركة «سيمسبوري»، وقد أداروا الشركة على الورق دون أن يارسوا أي سلطة حقيقيّة على أنشطتها، فقط وضعوا توقيعهم على اتفاق أجرته الشركة مع أحد البنوك، وشركة شحن، ومعرض لبيع اللوحات.

في بداية مايو/ أيار ١٩٩٧ اشترت «سيمسبوري» مجموعة من أئمن مقتنيات مجموعة «غانز» بسعر ١٦٨ مليون دولار، من بيت للتحف في لندن اسمه «سبينك آن صن»، كانت تلك الصفقة تضمّ اتفاقًا جانبيًا ينص على أنه إذا ما بيعت تلك اللوحات بسعر أعلى في المزاد، فإنّ مالك شركة «سيمسبوري إنترناشيونال» و«سبينك آن صن» سوف يتقاسمان الفرق.

كان حق إدارة شركة «سيمسبوري» والسيطرة على حسابها البنكي ممنوحًا لرجل أعمال بريطاني يدعي «جوزيف لويس» لاحقًا سيصبح أغنى رجل في إنجلترا. صنع «لويس» ثروته من خلال المراهنة على تحركات العملة، وكان أيضًا أكبر حامل أسهم في دار كريستي للمزادات، وفي ذلك العام الذي استحوذت فيه «كريستي» على مزاد «غانز» حققت مبيعات استثنائية تجاوزت ملياري دولار.^(٢٢)

(٢١) جزيرة متناهية الصغر في جنوب المحيط الهادئ.

(٢٢) لم يستجب جوزيف لويس لطلب التعليق على هذا الأمر.

من بَيْنَ أعلى اللُّوْحَاتِ التي صَمَّتْهَا مجموعة «غانز» لَوْحَة بيكاسو (نساء الجزائر) - الإصدار (O) وهي واحدة من بَيْنَ ١٥ لَوْحَة شهيرة رسمها «بيكاسو» في منتصف الخمسينات. مزاد «غانز» ضمَّ أيضًا الإصدارات (M) و(H) و(K) من تلك اللُّوْحَة.

أحد المزايدين على تلك اللُّوْحَاتِ كَانَ واحدًا من أفراد عَائِلَة الملياردير «نهاد»، ويُدعى «ديفيد»، والذي عاد لمنزله حاملًا الإصدار (H) من اللُّوْحَة، مضيفًا إياها إلى مجموعة «بيكاسو» التي تحوزها عائلته، والتي تُعدُّ أكبر مجموعة تملكها عَائِلَة تتاجر في اللُّوْحَاتِ الفَنِّيَّة على الإطلاق.

تعود جذور عَائِلَة «نهاد» ذات التاريخ المصري العريق إلى طائفة اليهود السفارديم القادمين من حلب شمال غربي سُورِيَة. في عام ١٩٤٨ نقل «هليل نهاد» زوجته وأطفاله الثانية ليقبموا في بيروت.

بعد ذلك انتقل ثلاثة من أبنائه - جوزيبي وديفيد وعزرا - إلى ميلان، ومع بداية الستينيات تحولوا إلى تجار أعمال فَنِّيَّة ذوي نشاط واسع.

عشق «جوزيبي»، زعيم الأسرة، تملك السيارات الرياضية باهظة الثمن، استهواه تملك كُلِّ ما هو ثمين، كثيرًا ما يردد أخوه الأصغر «ديفيد» أن «جوزيبي» واعدَ نجمة السينما الأمريكيَّة آنذاك «ريتا هيوارث» ذات مرة.

تَعَامَل زعيم الأسرة مع اللُّوْحَاتِ الفَنِّيَّة كَانَ يشبه البورصة إلى حد كبير، إذ كَانَ يشتري اللُّوْحَاتِ ويحتفظ بها حتَّى الوقت المناسب، ثم يبيعها، ويتحصَّل لنفسه على أقصى ربح ممكن، واستمر كذلك حتَّى وفاته عام ٢٠١٢.

بعدئذ انتقلت زَعَامَةُ الْعَائِلَةِ إِلَى «ديفيد»، وقد سَمِيَ هُوَ وَشَقِيقَهُ الْأَكْبَرُ «عزرا» أَبْنَاءَهُمَا «هيليل» كَجَدَّهُمَا. وَيَطْلُقُ عَلَى الْوَالِدَيْنِ الْاِثْنَيْنِ اسْمَ «هيللي»، وَيَسْتَمِرُّ الْأَرْبَعَةُ مَعًا فِي مَوَاصِلَةِ أَعْمَالِ الْعَائِلَةِ.

تَقْدَرُ مَجْمَلَةُ «فُوريس» ثَرَوَةَ الشَّقِيقَيْنِ اللَّذَيْنِ يَعِيشَانِ الْآنَ فِي مَوْنَاكُو بِنَحْوِ ٣,٣ مِلْيَارَاتِ دُولَارٍ. فِيمَا يَمْلِكُ كُلُّ مَنِ ابْنَيْهِمَا مَعْرُضًا يَحْمِلُ الْاسْمَ نَفْسَهُ «هيللي نههاد» تَحْلِيدًا لِتَارِيخِ الْعَائِلَةِ، الْأَوَّلُ يَمْلِكُهُ ابْنُ عَزْرَا فِي لَنْدَنِ، وَالثَّانِي مَمْلُوكٌ لِابْنِ «ديفيد» وَيَحْمِلُ اسْمًا مِمَّاثَلًا فِي نِيُويُورِكِ.

فِيمَا تُخَلِّدُ سَجَلَاتِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» اسْمَ عَائِلَةِ «نههاد» بِاعْتِبَارِهَا أَوَّلَ مَنْ تَبَنَّى تَوْضِيفَ شَرِكَاتِ «الأوف شور» فِي تِجَارَةِ اللَّوْحَاتِ الْفَنِيَّةِ.

اسْتَعَانَ «جوزيبي نههاد» بِخِدْمَاتِ مَكْتَبِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» فِي جَنيفَ مِنْ أَجْلِ تَسْجِيلِ شَرِكَةِ «إِنْتَرْنَشِيُونَال آرت سنتر» عَامَ ١٩٩٥ عَنْ طَرِيقِ بَنْكِ «UBS» السُّوَيْسِرِيِّ. وَمَنْ الْمَرْجَحُ أَنَّهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً بِشَكْلِ آخَرَ قَبْلَ ذَلِكَ التَّارِيخِ، حَيْثُ تُشِيرُ إِحْدَى الْوَثَائِقِ إِلَى امْتِلَاكِ «إِنْتَرْنَشِيُونَال آرت» لَوْحَةِ الْبَاسْتِيلِ (رَاقِصَةَ الْبَالِيَةِ) لِلرَّسَّامِ الْفَرَنْسِيِّ «إِدْغَار دِيغَا»^(٢٣) فِي أُكْتُوبَرِ/تَشْرِينِ الْأَوَّلِ عَامَ ١٩٨٩.

(٢٣) توفى عام ١٩١٧.

MAIN DATA FOR VISUAL CONTROL ONLY			
COMPANY: INTERNATIONAL ART CENTER S.A.			
JURISDICTION:	PN	RA:	MF
INCORPORATION DATE:	31.08.1995	No:	2841
CAPITAL:	\$ 10,000	DIVIDED:	10,000 / 100 SHARES: TORREVE
REGISTERED OFFICE:			
SECRETARY:			
NOMINEE SHAREHOLDERS:			
DIRECTORS:		APPOINTED	RESIGNED
DIR/PRESIDENT:	JUAN MADRIBURN		
DIR/TREASURER:	FRANCOIS PEREZ		
DIR/SECRETARY:	LETICIA MONTAYA		
DIR/PRESIDENT:			
DIR/TREASURER:			
DIR/SECRETARY:			
INVOICE DATE:	AGST	PERIOD:	AUGUST
FILE NUMBER:	12992	GROUP NUMBER:	EAC0107 CURRENCY: \$
TAXES:	170		
AGENT:	170		
BOARD:	300		
OTHERS:			
TOTAL:	600		
CONTROL:		AG:	<input checked="" type="checkbox"/>
NOTES:			
LEGAL COUNSEL OF SHAREHOLDERS' REPRESENTATIVE:			
NAME :	UNION DE BANQUES SUISSES		
ATTENTION OF :	(ANSO)		
ADDRESS :	RUE DU RHONE, 8		
CITY/COUNTRY :	1204 GENEVE		

«وثائق بنما» كشفت أن موساك فونسيكا ساعدت عائلة «نهاد» في إنشاء شركة إنترناشيونال آرت سنتر» التي أخفوا من خلالها مجموعة من اللوحات المسروقة

امتدت استشارات آل «نهاد» لتتجاوز أوامر الدم التي تربطهم والولايات القضائية التي سجلوا بها شركاتهم، وكأنها مركب ضخمة صُمم خصيصًا للإبحار خارج الحدود. شيدت العائلة مملكتها في ثلاث دول، إلى جانب صالات العرض المنتشرة على طول الساحل المقابل

للمحيط الأطلسي، فيما تتبع معظم اللُّوحَات في مخابئ آمنة في سويسرا، كَلَّ ذلك جَعَلَ العَائِلَةَ تحتاج إلى هذا النوع من الانعزال القَانُونِي الَّذِي لَمْ يكن ليصبح ممكنًا لولا شَرِكَات «الأوف شور».

لم تكن «إنترناشيونال آرت سنتر» هي الشَّرِكَة الوحيدة التي جمعت آل «نهاد» مع شَرِكَة «مُوسَاك فُونْسِيكَا»، ففي أَعْسُطُس / آب ١٩٩٢ أنشأ «جوزيبي نهاد» شَرِكَة ثانية سجلها في جُزُر العُذْرَاء البرِيطَانِيَّة، وتَمَّ منحها سلطة التفاوض في بيع خمس لوحات؛ من بينها لَوْحَة زيتية لـ«بيكاسو»، ولَوْحَة «راقصَة الباليه» لـ«ديغا»، ولوحتين لـ«هنري ماتيس» وأخرى لـ«راؤول دوفي». اتجهت بعض اللُّوحَات بعد ذلك لتعرض في مزاد في «دار سوئبي» للمزادات، وتَمَّ توصيفها بأنَّها من (مجموعة خَاصَّة). اثنان من تلك اللُّوحَات سجلتا كِمَلِكِيَّة خَاصَّة لَشَرِكَة «إنترناشيونال آرت» والتي كَانَتْ أوراق تأسيسها تكتفي بالإشارة في الخانة الخَاصَّة بالمَالِك المستفيد بأنها مملوكة لحاملي الأسهم، ومِنْ ثَمَّ باتت معرفة مَالِكها الحقيقي أمرًا مستحيلًا.

في عام ٢٠٠١ قرَّر المديرين «الوهميون» المعينون من قبل «مُوسَاك فُونْسِيكَا» خلق ١٠٠ سهم في الشَّرِكَة، ومنحهم إلى «جوزيبي». في عام ٢٠٠٨ أعيد توزيع الأسهم المائة مناصفة (بين ديفيد وعزرا)، وفي العام التالي اقتسم «عزرا» أسهمه مع ابنه «هليل»، ولم يفعل «ديفيد» الشيء نفسه مع ابنه.

ربما يفسر ذلك التقرير الَّذِي نشرته «فوربس» في ٢٠٠٧، وأشارت خلاله إلى بوادر توتر بين ديفيد ونجله، وصف المقال «ديفيد» بأنَّه كَانَ (مقطب الجبين)، مبررًا مقولته: «ابني يجب الدعاية كثيرًا، أمَّا أنا فلا».

بعض الصحف الصفراء أشارت إلى سلوك منفلت لنجل ديفيد؛ إذ تواترت أنباء أنه يواعد عارضات أزياء، وأنه يملك طابق كامل في بناية «ترامب تاور»^(٢٤) يساوي ملايين الدولارات، ويقامر بتهوّر شديد.

كل ذلك كَانَ ليمر لولا قيام المدعي العام الأمريكي للمنطقة الجنوبية من نيويورك بوضع لائحة اتهام ضده في أبريل / نَيْسَان ٢٠١٣؛ لما اعتبره دورًا قياديًا لغسل أموال لها علاقة بالعصابات الروسية قيمتها ١٠٠ مليون دولار والمقامرة بها.

أثناء التحري عنه، رصدت الشرطة مكالمة هاتفية أجراها «هيلي»، ناقش خلالها إمكانيّة استغلال عمَل أسرته بتجارة الأعمال الفنيّة لإخفاء الأموال، محاولًا إقناع أحد عملائه بأن يُخبر البنك الذي سيقوم بتحويل الأموال بأنّها من أجل شراء إحدى لوحات «بيكاسو» أو شيء من هذا القبيل.

في النّهاية حُكم على «هيلي نهباد» بأنّه مذنب؛ لمُمارَسة القمار بشكلٍ غير مشروع، وعاقبته المحكمة بالسجن لمدة عام، كما تنازل عن ٤, ٦ ملايين دولار من ثروته، إلى جانب التخلي عن ملكيّة لَوْحة للرّسّام «راؤول دوفي».

(٢٤) مملوك للرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

الفنّ المفقود

لم تكن عائلة «نهاد» وحدها التي تستخدم شركات «الأوف شور» بهدف تملك اللوحات الفنية، ثمّة عائلة أخرى كشفت عنها ملفات «موساك فونسيكا» تعمل في مجال شحن الأعمال الفنية متورّطة الآن في تحقيق قضائي؛ للوقوف على مصير ٨٣ لوحة فنيّة مفقود تبلغ قيمتها ٣ مليارات دولار.. إنها عائلة «غولاندريس» اليونانية.

لا تزال المحكمة في لوزان السويسريّة تحاول تحديد أماكن وهوية مالكي المجموعة الفنيّة المفقودة التي يُعتقد أنّها أكبر مجموعة فنيّة مفقودة في التاريخ.

أوراق تلك القضيّة بالغة التعقيد، تجد فيها عائلة ثرية متشعبة يخوض أفرادها حروبًا فيما بينهم، وبديهي أن تجد كذلك عدّة شركات ورفيّة مقرها بنّما، وعدّة ونائِق مزورة ولوحات لفنانين أمثال «فان جوخ»، و«ماتيس»، و«بيكاسو».

بعض هذه اللوحات بيعت بالفعل، ولم يُردّ البائع أن يُعرّف كيف جرى ذلك. إحدى الصفقات التي عثرنا على أوراقها داخل ملفات «موساك فونسيكا» كانت للوحة من مقتنيات عائلة «غولاندريس» للرّسام «فان جوخ» اسمها «طبيعة صامتة في البرتقال»، ورغم أن قيمة الصّفقة ٢٠ مليون دولار، إلا أن أوراقها تضمّنت بنودًا للسريّة تمنع الإدلاء بأيّ

تفاصيل تُشيرُ إلى هوية أطراف هذا الاتفاق، بما في ذلك البائع، أو حتَّى أي معلومات عن تسلسل المِلْكِيَّة.

تلك اللُّوْحَة امتلكها ذات يوم أحدُ أباطرة الشحن اليونانيين «باسل غولاندريس»، الَّذِي توفي متأثراً بالشلل الرعاش عام ١٩٩٤، وبعد ستَّ سنوَاتٍ لحقت به أرملته «إليز»، فوجئ ورثته بأن مقتنيات الزوجين «غولاندريس» انتقلت مِلْكِيَّتْها في وقت سابق إلى يدِ شَرِكَة «ويلتون تريدينغ» البَنَمِيَّة.

«بيتر غولاندريس» ابن شقيق «باسيل» قال إنَّ عمه باع مجموعة مقتنياته البالغة ٨٣ لُوْحَة عام ١٩٨٥ بمبلغ ٧,٣١ مليون دولار لصالح شَرِكَة «ويلتون»، وهو سعر منخفض للغاية، إلا أن اللُّوْحَات لم تُخرج عن حيازة الزَّوْجَيْن. وخلال هذه الفترة أعار «باسيل» وزوجته بعض اللُّوْحَات للمتاحف، وباعا لوحات أخرى كما لو كانت اللُّوْحَات «ملكاً لها».

بعدما فُتِح التَّحْقِيق في تلك القَضِيَّة، تبين أن الشَّرِكَة التي تزعم شراءها اللُّوْحَات أسست عام ١٩٨١، غَيْرَ أَنَّهَا لم يُعَيَّن لها مديرون سوى عام ١٩٩٥، أي بعد ١٠ سنوَاتٍ من توقيع اتفاقية البيع المزعومة، وجاء المدعي العام السُّويْسَرِيّ ليزيد الشكوك حول تلك الصَّفَقَة المشبوهة، الورقة التي وُقِع الاتفاق عليها لم تكن موجودة في عام ١٩٨٥، ولا يوجد أي دليل على تسليم المال إلى عَائِلَة «غولاندريس»، وهنا عاد «بيتر غولاندريس»^(٢٥) ليخبر المحكمة بأن تلك الشَّرِكَة مملوكة لأُمَّه.

في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٤، بدأت عِدَّة شَرِكَات مجهولة أنشأتها

(٢٥) رفض «غولاندريس» من خلال محاميه التعليق على هذا الموضوع.

«مُوسَاك فُونْسِيكَا» بِعَمَلِيَّةٍ بِيَعُ بَعْضَ لُوحَاتِ «غُولَانْدَرِيْس» الَّتِي كَانَتْ فِي حِيَازَةِ شَرِكَةِ «وِيلْتُون تَرِيدَنْغ».

فِي وَقْتٍ مُبَكَّرٍ مِنَ الْعَامِ التَّالِي، بَاعَتْ شَرِكَةُ تُدْعَى «تَرِيكُونِيُو» فِي مَزَادِ «سُوْثِيِي» فِي لَنْدُنِ لَوْحَةَ^(٢٦) رَسْمِهَا «بِيِير بُونَا»، وَوَقَعَتْ شَرِكَةُ ثَانِيَةً - «هِيْرِيْدِيَا الْقَابِضَةُ» - اِتْفَاقِيَةً مَعَ دَارِ «سُوْثِيِي» لِبَيْعِ إِحْدَى لُوحَاتِ^(٢٧) «مَارِكْ شَاغَال»، فِيمَا عَرَضَتْ شَرِكَةُ ثَالِثَةً «تَالَارَا الْقَابِضَةُ» لَوْحَةَ أُخْرَى^(٢٨) لـ «شَاغَال» لِلْبَيْعِ. فِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ تَقْرِيْبًا، نَقَلَتْ شَرِكَةُ رَابِعَةً^(٢٩) لَوْحَةَ^(٣٠) لـ «فَانْ جُوخ» مِنْ مَقْتَنِيَاتِ الْعَائِلَةِ؛ يَهْدَفُ بِبَيْعِهَا لِرِجَالِ الْأَعْمَالِ هُنَاكَ. الشَّرِكَاتُ الْأَرْبَعُ الَّتِي قَامَتْ بِتِلْكَ الْعَمَلِيَّاتِ، سَجَّلَتْ قَبِيْلَ إِجْرَاءِ تِلْكَ الْمَعَامَلَاتِ بَوَقْتٍ قَصِيْرٍ، وَجَمِيْعَهَا أَغْلَقَتْ بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً، دُونَ تَرْكِ أَيِّ أَثَرٍ حَوْلَ عَمَّنْ كَانَ وِرَاءَهُمْ، كُلُّ مَا تَوَصَّلْنَا إِلَيْهِ، وَأَكْدَتَهُ سَجَلَاتُ «مُوسَاك فُونْسِيكَا»، أَنْ الشَّرِكَاتِ الْأَرْبَعُ هَا مَالِكٌ وَاحِدٌ غَامِضٌ، سَيِّدَةٌ تُدْعَى «مَارِي فُورِيْدِيْس».

إِحْدَى الْمَعَامَلَاتِ الَّتِي قَامَ بِهَا هَذَا الرَّجُلُ جَرَتْ فِي عَامِ ٢٠٠٤، نَقَلَتْ «فُورِيْدِيْس» جَمِيْعَ حَقُوقِ لَوْحَةِ زَيْتِيَّةٍ إِلَى شَرِكَةِ «تَالَارَا الْقَابِضَةُ»، وَبَعْدَ أَسَابِيْعٍ قَلِيْلَةٍ أَعَادَتْ «تَالَارَا الْقَابِضَةُ» اللَّوْحَةَ مُجَدِّدًا إِلَى «فُورِيْدِيْس».. هَكَذَا تُدَارُ الْأُمُورُ فِي تِلْكَ الْمَنْطِقَةِ الرَّمَادِيَّةِ مِنَ الْعَالَمِ.

Dans le cabinet de toilette (٢٦)

Les Comédiens (٢٧)

Le Violoniste Bleu (٢٨)

Jacob Portfolio Incorporated (٢٩)

Depiction of a basket of oranges (٣٠)

أيسلندا.. العاصفة الثانية

في غرفة تحقيق صغيرة، تتوسطها طاولة، وبعض الكراسي، وجهاز كمبيوتر فقط، أعيد كتابة تاريخ أيسلندا الحديث من جديد. ثمة كاميرا مثبتة على الحائط، فيما تعزل النوافذ الزجاجية المزدوجة صوت رياح هوجاء تهبّ من قبالة خليج فاكسافلوي بالعاصمة الأيسلندية ريكيافيك.

هنا وفي تلك الغرفة، كانَ على بعض أكثر أصحاب البُنوك نفوذاً في أيسلندا، وبعض المديرين التنفيذيين، والمستثمرين، أن يجيبوا عن أسئلة المحقق الخاص «أولافور هوكسون»، رجل طويل القامة، ضخم الجثة، تشبعت قسماً وجهه بالهدوء، فيما تستقر على أنفه نظارة زجاجية تقليدية.

قضى «هوكسون» السنوات الست الأخيرة يحقق في الصفقات التجاريّة التي دفعت باقتصاد أيسلندا إلى الحضيض في أكتوبر/ تشرين الأوّل عام ٢٠٠٨، عندما أغلقت البُنوك الثلاث الكبرى؛ إثر عمليّة تلاعب غير شرعية قام بها القائمون عليها. رؤساء تلك البُنوك ذهبوا جميعاً إلى السجن.

كانت تلك هي العاصفة الأكبر التي ضربت أيسلندا، ولكن يبدو أنّ «وثائق بتمّ» ستحمل عاصفة ثانية.

ظهرت أسماء كثيرين من الموظفين العموميين في أيسلندا داخل الملفات المسربة من شركة «موساك فونسيكا».

بين تلك الأسماء وجدنا رئيس الوزراء «سيغموندور دافيد غونلاوغسون»، ووزير المالية «بارني بينيديكتوس»، ووزيرة الداخلية «أولوف نوردال».

توضح البيانات أن كلاً من السياسيين الثلاثة لديهم صلات بشركات مجهولة في الخارج، وأتهمّ تعمّدوا عدم الإفصاح عنها في إقراراتهم المالية.

تضمّنت «وثائق بتمًا» أيضًا اسم زعيم الحزب التقدمي الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء، والعديد من أغنياء أيسلندا، وأصحاب البنوك، ومستشارون لدى الحكومة. العدد الكبير لعملاء «موساك فونسيكا» من مواطني أيسلندا لا يتناسب أبدًا مع بلد تعداد سكانه ٣٣٠ ألف نسمة فقط.. فسادٌ على قدم وساق.

المسافرون إلى العاصمة «ريكيافيك» في أوائل عام ٢٠١٦ سيجدون دولة ما زالت تتعافى من أزمتها الأخيرة. التصدعات التي أسفرت عن الزلزال الاقتصادي الذي ضرب البلاد خريف عام ٢٠٠٨ كانت جد عميقة.

لعدة أشهر، وجدت أيسلندا نفسها في مركز الأزمة المالية العالمية.

في ذلك الوقت، انهارت ثلاثة من كبرى البنوك في البلاد: «لاندسبانكي»، و«كاوبشينغ»، و«غليتنر» في وقت واحد تقريباً تحت وطأة ديونها الخارجية.

انهيار تلك البنوك بسرعة أدى إلى سلسلة من الآثار السريعة: البورصة

الأيسلندية هوت بنسبة ٩٠ في المائة، «الكرونة»^(٣١) فقدت نصف قيمتها،
والناتج القومي الإجمالي الأيسلندي انخفض بمقدار ١٠ في المائة.

RESOLUTION OF THE DIRECTORS
OF
FALSON & CO.

The Undersigned, being the Directors of FALSON & CO. an International Business Company existing under the Laws of the Republic of Seychelles, acting in such capacity and on that behalf, do hereby adopt the following resolution:

RESOLVED: To grant a Power of Attorney in favour of

Ægir Birgisson, [REDACTED] Iceland
Baldvin Valdimarsson, [REDACTED] Iceland
Bjarni Benediktsson, [REDACTED] Iceland

according to the powers described on the page annexed hereto.

Adopted and signed this 6th day of December, 2005.


MARTA EDGHILL
Director


GEORGE ALLEN
Director

وزير المالية الأيسلندي «بارني بينيديكتوس» كان مديرا لإحدى شركات الأوف شور في «سيشل»

مع انهيار اقتصاد الدَّولة الصغيرة تدريجيًا، تعرضت سمعتها كذلك
لضربة قوية، في الداخل والخارج على حد سواء. آلاف المحتجين تقدّموا
باتجاه البرلمان ورموه بالحجارة، والبيض، وكرات الثلج.. الجموع كانت
تبحث عن مُتهم لتعلق جرس الفضيحة في رقبتة.

(٣١) العملة المحلية في آيسلندا.

بدا العالم مذهولاً من السقوط المفاجئ لأيسلندا التي كانت بمثابة النموذج الإسكندنافية المثالي، حتّى إنّها كانت المفضلة دومًا لدى المنظمات المعنية بمكافحة الفساد. أصحاب البُنوك الَّذِينَ كَانُوا يتباهون دومًا بكونهم «فايكنج»^(٣٢) الأُمُوالِ الأَشَاوسِ، باتوا في مرمى الاتهام، بعدما أعطوا لبعضهم قروضًا دون ضمانات بمئات الملايين، في محاولة للتلاعب بأسعار أسهم بُنُوكهم.

وللتسّرُّ على الغاية الحَقِيقِيَّةِ من تلك المعاملات، ذهبت معظم تلك القروض -على الورق- لَشَرِكَاتٍ في الخارج.

والآن جاءت «وَنَائِقُ بَتَمًا» لتُظهِرَ لنا كيف قامت «مُوسَاك فُونْسِيكَا» بإنشاء عدد كبير من تلك الشَّرِكَاتِ. من دون شَرِكَاتِ «الأوف شور» الِوَرَقِيَّةِ تلك، كَانَ من الممكن فضح معاملات الاحتيال التي تسببت في ارتفاع أسعار الأسهم بِشَكْلِ غَيْرٍ مُبَرَّرٍ فورًا آنذاك.

في السَنَوَاتِ السَّعِ التي تلت الأزمة، أصبح المحقق الخاص «أولافور هو كسون» شَخْصِيَّةً مشهورة في أيسلندا. وبحلول عام ٢٠١٦، حُكِمَ على ٢٧ مديرًا تنفيذيًا بالسجن، واحتفل الأيسلنديون بحماسة عند صدور كُلِّ حكم إدانة. حتّى رئيس الوزراء الأسبق «جير هالمار هَارْدِه» لم يمر بسلام؛ إذ صَوَّتَ البرلمان الأيسلندي على اتهامه بالإهمال الجسيم، غَيْرَ أن الأمر انتهى كما لو كان أشبه بلفته رمزية. كَانَ من المؤكد أن كُلَّ ما فشل فيه «هَارْدِه» هو عَدَمُ إعلام حكومته بالتطورات المهمة خلال الأزمة بما فيه الكفاية.

(٣٢) المحاربون القدامى الَّذِينَ استوطنوا المناطق الإسكندنافية، واعتادوا مهاجمة السواحل البريطانيَّة والفرنسية وأماكن عدَّة من أوروبا، قبل أن يستوطنوا عددًا من تلك البلدان، ويتخلوا عن سلوكهم الوحشي، وتحول بعضهم إلى الزراعة والتجارة.

هذه القصة تكتسب أهمية خاصة إذا ما قورن ذاك الوضع بما ستكشف عنه «وثائق بتمًا» حول شركات «الأوف شور» الخاصة بالسياسيين الأيسلنديين الحاليين (٣٣)، خاصة وأن مواطني أيسلندا لا يزالون غاضبين؛ بسبب تلك الأزمة وآثارها، لذلك فإنَّ رئيس الوزراء «سيغموندور غونلاوغسون» أمامه الكثير من الأمور لتبريرها.

وفقًا لوثائق بتمًا، فإنَّ «غونلاوغسون» وشريكته «أنا سيغورلوغ بالسدوتير» التي سيتزوجها لاحقًا عام ٢٠١٠، كانا مُسجَلين في نهاية نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ باعتبارهم حاملي أسهم في شركة ورقيّة اسمها «فنترس إنك».

قبل ذلك بوقت قصير، جرى تأسيس الشركة في جُزر العُدراء البريطانيّة، ولكن لأسباب غير معلومة، جرى توثيق التسجيل على أنه تمَّ في وقت سابق للتسجيل الفعلي، وبالتحديد في السابع من أكتوبر/ تشرين الأوّل من العام نفسه.

في ذلك الوقت، كانَ «غونلاوغسون» يعمل صحفيًا ومذيعًا في محطة إذاعية، وكانت «السدوتير» -وما زالت- عالمة «أنثروبولوجيا»، وكلاهما ينحدر من عائلتين ثريتين جدًا.

(٣٣) استقال رئيس الوزراء الأيسلندي بعد يومين من نشر هذا التَّحقيق، وبالتحديد في الخامس من إبريل ٢٠١٦.

WINTRIS INC. (Incorporated in the B.V.I.) REGISTER OF MEMBERS (Section 41 (1))										
MEMBERS Name & Address	Cert. N°	N° & Class of Shares	Date Entered (Registered Shares) / Date Issued (Bearer Shares)	Transfer / Exchange			Repurchase, Redemption			
				Date	N° & Class of Shares	New Cert. N°	Date	N° & Class of Shares	N° & Class of Treasury Shares	New Cert. N°
Anna Sigurfaug Falahöfdir [REDACTED] Reykjavík, Iceland	1	1,000	09-10-07							
Sigmundur David Guðnausson [REDACTED] Reykjavík, Iceland	2	1,000	09-10-07							

ORIGINAL REGISTER KEPT AT: NAME: _____ (if applicable)
ADDRESS: _____ (if applicable)

وثيقة تسجيل حاملي الأسهم في الشركة

وثائق «موساك فونسيكا» تكشف عن أن فرع بنك «لاندسبانكي» في لوكسمبورغ لعب دور الوسيط في تلك العملية، حيث قدم أحد موظفي البنك طلباً لشركة «فنترس إنك» مع مكتب «موساك فونسيكا» في لوكسمبورغ، وطلب توكيلاً كاملاً لـ «غونلاوغسون» و«بالسدوتير». وجاءت الرسالة كالآتي:

المرسل: لاندسباكي لوكسمبورغ

المستلم: مكتب «موساك فونسيكا» لوكسمبورغ

«عزيزي (جي):»

برجاء إصدار توكيل عام لكل من:

أنا سيغورلوف بالسدوتير.

سيغموندور ديفيد غونلاوغسون.

سأرسل لكم العناوين في وقت لاحق اليوم.
سيمتلكان الشركة بنسبة ٥٠ في المائة لكل منهما.
شهادة أسهم بـ ١٠٠٠ سهم لحامل السهم رقم ١.
شهادة أسهم بـ ١٠٠٠ سهم لحامل السهم رقم ٢..

ومن ثمّ استصدر سهمين لشركة «فنترس إنك» بعد ذلك: الأوّل لصالح «بالسدوتير»، والثاني لصالح «غونلاوغسون».

في مارس / آذار ٢٠٠٨، فتحت الشركة حسابًا مصرفيًا لدى بنك «كريدي سويس» في لندن. وكما تُظهر البيانات، فإن مقر أعمال الشركة كان في ٤ ملاذات ضريبة آمنة: الشركة الورقية في جُزر العذراء البريطانية، مكتب المحاماة في بنما، وسيط في لوكسمبورغ، والحساب المصرفي في البنك السويسري. كانت هذه هي النقاط الرئيسية التي كشفتها وثائق بنما.

لكن، في هذه القضية، كانت المعلومات المهمة موجودة في تسريب آخر: في مارس / آذار عام ٢٠١٠، نشر موقع «ويكيليكس» قائمة سرّية تتضمّن ٣٠ ألف ادّعاء ضد بنك «كابثينغ» المفلس، ونشرت القائمة على الملأ؛ لفضح المضاربين الجشعين.

أحد الدائنين في القائمة كانت الشركة المملوكة لرئيس الوزراء الأيسلندي وزوجته «فنترس إنك»، وكان اسم الشركة الورقية مدرجًا كذلك كدائن في بنك «لادسبنكي» في قائمة أخرى نُشرت عام ٢٠٠٩.

وفقًا لمصدر داخلي، كانت «فنترس» تمتلك سندات في بنك «غليتنر»، البنك المفلس الثالث، وتبلغ إجمالي القيمة الحالية لتلك السندات نحو

٦ ، ٣ ملايين يورو.

عندما طلب من «غونلاوغسون» التعليق على الأمر، أكد أن «فنترس» امتلكت سندات بالفعل. ومن ثمَّ فإنه وشريكته قد يكون لهما مصالح مَالِيَّة شَخْصِيَّة في البُنُوك الثلاثة جميعها، وليست تعاملات وهَيْبِيَّة.

ربما كَانَ هذا الأمر ليمر دون التوقف أمامه لولا أن قرر «غونلاوغسون» الدخول إلى عالم السياسة بعد ذلك بمدة قصيرة، في عام ٢٠٠٩ عُنِّيَ زعيمًا للحزب التقدُّمي، وانتُخِبَ كذلك عضوًا في البرلمان في أبريل / نَيْسَان من نفس العام.

في ذلك التوقيت، جرى تطبيق نظام شفافية جديد لأعضاء البرلمان الأيسلندي. ألزم النظام الجديد أعضاء البرلمان بالكشف عن أي شِرْكَة تتجاوز نسبة المساهمة فيها ٢٥ في المائة.

لم يذكر «غونلاوغسون» أبدًا مشاركته في شِرْكَة «فنترس إنك» على الرغم من أَنَّهُ كَانَ يملك ٥٠ في المائة من أسهمها في ذلك الوقت. وعمَّا إذا كَانَ هذا الفعل انتهاكًا لنظام البرلمان، أنكر رئيس الوزراء الأيسلندي ارتكابه أي عَمَلٍ مخالف للقانون، معللاً ذلك بأنَّ الشَّرِكَات التي لا تقوم في الحقيقة بأي أَعْمَال لا تخضع لهذا النظام.

في الحادي والثلاثين من ديسمبر / كَانُون الأوَّل عام ٢٠٠٩، باع «غونلاوغسون» نصف الشَّرْكَة الَّذِي يملكه لشريكته «أنا بلالسدوتير». ووفقًا للعقد الموجود في وُثَائِق بَنَاء، فإنَّ الشَّرْكَة -التي تقدَّر قيمتها بالملايين- بيعت مقابل دولار أمريكي واحد.

SHARE TRANSFER AGREEMENT

BETWEEN

Sigmundur David Gunnlaugsson
With registered address

101 Reykjavik
Iceland

(hereinafter referred to as the "Seller")

AND

Anna Sigurlaug Palsdottir
With registered address

101 Reykjavik
Iceland

(hereinafter referred to as the "Purchaser")

IT IS NOW HEREBY AGREED AS FOLLOWS:

1. The Seller transfers to the Purchaser 1,000 shares with no par value in the share capital of the BVI business company named "WINTRIS INC." having its registered office at Akara Bldg., 24 De Castro Street, Wickhams Cay 1, Road Town, Tortola, British Virgin Islands, with registration number 1436359.
2. The total price for the shares is 1 USD.
3. The present agreement is subject to the laws of the Territory of the British Virgin Islands. In case of dispute the court of British Virgin Islands have sole jurisdiction.

Made in as many copies as there are parties on 12/12/2009.


Seller


Purchaser

الوثيقة التي بمقتضاها ينقل رئيس وزراء آيسلندا جزءا من أسهم شركته إلى زوجته المستقبلية

أي قضية تتضمن شركة «أوف شور» ستكون مزعجة لأي رئيس حكومة، لكنها كانت بالنسبة لـ«غونلاوغسون» ضربة قاسية لنزاهته السياسية.

صعوده إلى السلطة بدأ كجزء من حركة «إن ديفينس أوف آيسلند» وهي حركة سياسية شعبية تأسست بعد انهيار البُنوك الثلاث، وكان أحد

شعاراتها «الأيسلنديون ليسوا إرهابيين»، واللّذي كَانَ ردًّا على رد فعل الحكومة البريطانيّة المثير للجدل على أزمة أيسلندا البَنَكِيَّة.

بعد تأميم بنك «لاند سبانكي» المفلس في خريف عام ٢٠٠٨، طالبت بريطانيا العظمى أيسلندا أن تتكفّل بتدبير ودائع المواطنين البريطانيين لديها. رفض البنك المركزي الأيسلندي الامتثال لذلك الطلب، فما كَانَ من الحكومة البريطانيّة في سبيل استعادة تلك الأموال سوى السعي لتجميد الأصول الأيسلندية على الفور. استخدمت بريطانيا قوانين مكافحة الإرهاب للقيام بذلك، وفي غمضة عين، وجد النجم الاسكندنافي المتهاوي نفسه فجأة في نفس الخانة مع تنظيم «القاعدة».

بوصول حكومة يسار الوسط إلى السلطة عام ٢٠٠٩، حاولت الوصول إلى ترضية تضمن تدبير ودائع المواطنين البريطانيين، أثار ذلك سخط «إن ديفينس»، ونجح مؤيدوها في الحشد لرفض خطة الحكومة عبر ثلاث استفتاءات جرت حول هذه القضيّة، في تلك الأزمة بزغ نجم «غونلاوغسون»، وبدا كأنّه المدافع الهام عن مصالح الشعب الأيسلندي.

مصادر مطلعة أكدت لنا أنّ «غونلاوغسون» لم يذكر لأعضاء حركة «إن ديفينس» أن عائلته امتلكت سندات بقيمة الملايين في البَنُوك الثلاثة التي أعلنت إفلاسها. فيما أصرّ رئيس الوزراء على أن سياسة «إن ديفينس» التي ناضل من أجلها في ذلك الوقت قللت قيمة أصول «فنترس»؛ لأنّه أعطى الأولوية لمصالح الودائع على السندات.

كذلك لم يكشف عن مصالحه الماليّة الخاصّة عندما تمّ انتخابه رئيسًا للوزراء عام ٢٠١٣، على الرغم من أنّه كَانَ حتمًا مُتَوَرِّطًا في صنع قرارات أثرت أيضًا على مصالح الدائنين. في عام ٢٠١٥ وافقت حكومة

«غونلاوغسون» على صَفَقَة أثارَت حولها الكثير من الجدل.

قبل عقد تلك الصَفَقَة، كَانَ أصحاب الأرصدة البَنَكِيَّة الَّذِينَ قرروا سحب أموالهم خارج أيسلندا مضطرون لدفع ٣٩ في المائة من قيمة الأموال (ضرائب ثابتة)، وفاجأ «غونلاوغسون» الجميع بالموافقة على استبدال تلك النسبة بـ«حصّة ثابتة» من أصول البَنُوك المتبقية التي تَمَّ تأميمها.

الخبراء يرون أن تلك الخطوة قللت كمية الأموال العائدة على الدَّوْلَة بما يزيد على ملياري يورو، وبدلاً من أن تودع في خزائن الدَّوْلَة، فإنَّ هذه الأموال سوف تعود إلى أصحاب الارصدة، الَّذِينَ من بينهم طبعاً «فنترس إنك» الشَّرِكَة المملوكة لزوجَة «غونلاوغسون» بشكلٍ حصري حالياً.

إلى حد ما، كَانَ «غونلاوغسون» يمثل طرفي طاولة المفاوضات، الأمر الَّذِي كَانَ مثلاً واضحاً على تضارب المصالح.

في مارس / آذار عام ٢٠١٦، وفي الوقت الَّذِي اتفقنا فيه ليكون موعد مواجهة أطراف القَضِيَّة التي تناولها في تحقيقاتنا، قام صحافيان تلفزيونيان أحدهما أيسلندي والآخر سويدي بالتعاون مع صحيفة «زود دويتشي تسابتونغ» بمواجهة رئيس الوزراء بشركتة الورقيَّة في حوار تلفزيوني، وبعد أيام قليلة، نشرت زوجته بياناً على فيسبوك تدَّعي فيه أنَّها كانت المَالِكَة الوحيدة لشَّرِكَة «فنترس»، وزعمت أيضاً أن البنك ذكر بالخطأ اسم «غونلاوغسون» كمساهم في الشَّرِكَة، وبينما كانوا يرتبون لحفل زفافهم في ٢٠٠٩، والَّذِي أقيم في ٢٠١٠، لاحظنا ذلك الخطأ وصحَّحوه.

ولتوضيح المسألة، تواصلنا مع موظف بنك «لاندسبنكي» الَّذِي كَانَ

قد أرسل كلا الاسمين لمكتب «مُوساك فُونْسِيكَا» في عام ٢٠٠٧. وقال إنَّه «من المستبعد جدًّا أن يكون البنك قد أدخل دون قصد اسمًا خاطئًا لمالِك الشَّرْكة أو حامل توكيلها الرسمي.. قضية «غونلاوغسون» باتت قضية سِيَاسِيَّة من المقام الأول.

استجاب «غونلاوغسون» إلى طلب التعليق على القَضِيَّة، وأوضح أنَّه كَانَ يملك بالفعل حسابًا مشتركًا مع زوجته المستقبلية في ذلك الوقت، وهذا ما جَعَلَ شهادات الأسهم تصدر لكليهما، ومع ذلك، وبحسَب «غونلاوغسون» فقد كَانَ من الواضح أن الشَّرْكة مملوكة لزوجته.

وبما أن زوجته دفعت الضَّرَائِب على أصول كلا الزَّوْجَيْن، فقد قال إن شَّرْكة «فنترس» لا يُمكن أن تعتبر موجودة في «ملاذ ضريبي»، ومن ثَمَّ، لا يُمكن اعتبارها شَّرْكة «أوف شور».

عندما تناول الإِغْلَام الأيسلندي منشور «أنا سيغورلونغ بالسدوتير» على «فيسبوك»، أصبحت قضية «غونلاوغسون» قضية سِيَاسِيَّة، حتَّى قبل أن تكشف «وثائق بَنَّا» حجمها الحقيقي.

ودعت المعارضة إلى استقالة رئيس الوزراء، وإجراء انتخابات جديدة. وقد اعتبرت إحدى الصحف القَضِيَّة واحدة من «أكبر حالات خيانة الثَّقَّة» في تاريخ البرلمان الأيسلندي.

تغيَّب «غونلاوغسون» عن آخر جلسة للبرلمان قبل عطلة عيد الفصح، وعشية نشر هذا التَّحْقِيق اندلعت مظاهرات غاضبة ضد رئيس الوزراء الَّذِي اضطر للتقدم باستقالته بعدما ألحق العار بحزبه وحكومته.

وعندما ارتفعت اصابع الاتهام في وجوه الجميع، خرج «بيارني

بينديكتسون» وزير المَالِيَّة الأيسلندي، ورئيس تحالف رئيس الوزراء ليصْرَح لأعضاء البرلمان بأنَّه لم يكن يعلم شيئاً عن شَرِكَة «غونلاوغسون».

الشيء الَّذِي لم يذكره «بينديكتسون»، الَّذِي تُعَدُّ عائلته إحدى أثري العائلات في أيسلندا، هو أن صحيفة «زود دويتشي تسايونغ» أرسلت إليه بطلب تعليق على الشَّرِكَة «الأوف شور» الِوَرَقِيَّة الخَاصَّة به، وردّاً على هذا الطلب، أكد لاحقاً على أَنَّهُ كَانَ يَحْمِل ٣٣ في المائة من أسهم شَرِكَة «فالسون أند كو» وهي شَرِكَة وَرَقِيَّة تأسست عام ٢٠٠٥ في دَوْلَة سيشل.

الوَثَائِق التي أطلعنا عليها «بينديكتسون» تُشِيرُ إلى أن الشَّرِكَة كَانَتْ لا تزال نشطة حَتَّى عام ٢٠٠٩، وأنها أنشئت بغرض شراء عقارات في دبي.

كَانَ (بينديكتسون) حينئذ عضواً بالفعل في البرلمان في عام ٢٠٠٩، ومِن ثَمَّ، فقد كَانَ ملزماً وفقاً لِقَوَاعِد البرلمان بالكشف عن الأسهم الخَاصَّة به.

في مقابلة تلفزيونية عام ٢٠١٥، صرَّح «بينديكتسون» قائلاً: «لم أملك أي أصول في ملاذ ضريبي أو أي شيء كهذا قط»، غَيْر أَنَّهُ عاد ليبرر أقواله ليزعم أَنَّهُ «لم يكن على علم» بأن الشَّرِكَة كَانَتْ مُسَجَّلَة في سيشل، وأنها كَانَتْ قد سُجِّلَتْ من أجل أغراض ضريبية.

قِصَّة القِضِيَّة الأيسلندية لها منعطف آخر، ففي صيف عام ٢٠١٥، حصلت مصلحة الضَّرَائِب الأيسلندية على بعض بَيَانَات شَرِكَة «مُوسَاك فُونْسِيكا» الداخلية من قبل «مُسرِين». تَضَمَّنَت الوَثَائِق معلومات حول ما يقرب من ٢٥ شَرِكَة، من ضمنها الشركتان المملوكة إحداهما لرئيس الوزراء والثانية لوزير المَالِيَّة، حينها كَانَ شراء تلك البَيَانَات محل نقاش

الشعب في أيسلندا.

وزير المال رفض مُتَحَجِّجًا بأنَّ «إعطاء شخص مجهول حقيبة مملوءة بالمال» كانَ «أمرًا مستحيلًا».

في المقابل فإنَّ رئيس الوزراء «غونلاوغسون» كانَ يرى أَنَّهُ من «غَيْر الواضح» ما إذا كانت تلك البيانات «حَقِيقِيَّةٌ وَمُجَدِّدَةٌ أَمْ لَا».

الآن فَقَط اتضح حقيقة موقفهما من شراء تلك البيانات التي كانت ستفضح التجاوزات التي اقترفوها في السر.

أصدقاء «بوتين» الأثرياء

الموسيقار وعازف التشيلو الروسي «سيرغي رولدغين» رجل غامض، سيرته الذاتية مثيرة للإعجاب؛ تدرّب في معهد «لينينغراد» الموسيقي، وعزف على التشيللو لأول مرة في مسرح «مارينسكي» في مدينة سانت بطرسبرغ، أدى عروضاً موسيقية في دُول عدة، من ضمنها ألمانيا، ثم أصبح بعد ذلك رئيس معهد «كونسرفاتوار سانت بطرسبرغ» الموسيقي. كما تَلَقَّى «رولدغين» عددًا من الجوائز، من بينها الجائزة الثالثة لمهرجان «ربيع براغ» الموسيقي الدُولي عام ١٩٨٠، واليوم هو مؤسس ورئيس بيت الموسيقى في سانت بطرسبرغ؛ مدرسة النخبة العازفين المنفردين الروس.

للهولة الأولى يبدو أن الفنَّان «رولدغين» يهنا بحياة كريمة، لكنها لم تكن لتبدو مثيرةً جدًّا لولا الحفلات الحصرية التي كان يؤديها في بيوت الأشخاص المهتمين بفنه.

في مقابلة أجرتها معه صحيفة «نيويورك تايمز»، كشف «رولدغين» عن أنّه لم يؤدّ عروضاً في مساكن خاصّة إلا تلك الخاصّة بـ«بوتين» فقط؛ إذ يبدو أنّ «رولدغين» و«بوتين» صديقان مُقَرَّبان، في الواقع، بل ربما كان «رولدغين» أعزّ أصدقاء فلاديمير بوتين.

لكن حتّى لو لم يكن «رولدغين» على صلة بالرئيس الروسي، ستظل المعلومات الخاصّة به التي تمّ الكشف عنها في «وَنَائِقَ بَنَمًا» مثيرة للدهشة. في إحدى المرات قال «رولدغين» إنّهُ لا يُعدّ نفسه رجل أعمال، ومع ذلك،

تذكر الوثائق اسمه كمالك لعدة شركات، وتتضمن الوثائق نسخة من جواز سفره، كما يظهر توقيعه في عدد آخر من الوثائق.



صورة من جواز سفر «رولدغين»

ومن الواضح أن ملايين الدولارات، كما تُظهر البيانات، تدفقت من خلال شركات «رولدغين» الورقية، والتي تتوسط شبكة من شركات «الأوف شور».

ووفقاً لوثائق بنما، فقد امتلكت الشركات في هذه الشبكة «حق الخيار في بيع أو شراء أسهم» لعدد من أكبر الشركات الروسية ذات الشخصية الاعتبارية.

تدفقت قروض تقدر بمئات الملايين من خلال هذه الشركات، ويبدو أن تلك الشركات استخدمت لإجراء معاملات تجارية مربية، ووفقاً لما تُظهره البيانات، فقد نقل نحو ملياري دولار أمريكي عبر هذه الشبكة

المعقدة من شَرِكات «الأوف شور» خلال سنوات قليلة فقط.

«رولدغين» الفنَّان، و«بوتين» رئيس الدَّولة، والأَمْوال المحبَّابة.. ربما تكون القِصَّة وراء العناصر الثلاثة تلك هي أكثر القصص الموجودة في «وثائق بَتَمَّا» إثارة للدهشة.

احتِمالِيَّة امتلاك «بوتين» لثروة سرِّيَّة كانت مُجرَّد اجتهادات واستنباطات دون سند وغير موثقة طيلة سنوات، أمَّا الآن، فقد جَعَلت «وثائق بَتَمَّا» من عمَلِيَّة اقتفاء أثر تلك الأَمْوال وصولاً إلى «بوتين» أمراً ممكناً أكثر من أي وقت مضى.



سيرغي رولدغين وفلاديمير بوتين أثناء تعميد ابنة بوتين «ماريا»

تلك الصورة باللونين الأبيض والأسود تبدو مشوشة بعض الشيء، ولعل هذا ما يجعلها مؤثرة بشكلٍ ما. تعود هذه الصورة العائلية إلى عام ١٩٨٥، أثناء حفل تعميدٍ في كنيسة «سانت بطرسبرغ». كانت المدينة

حينها لا تزال تُسمى «لينينغراد»، وكان «ميخائيل غورباتشوف» رئيسًا للاتحاد السوفيتي الذي كانت روسيا جزءًا منه.

يبدو «سيرغي رولدغين» مُتأنقًا في بدلة سوداء وربطة عنق (مقلّمة)، فيما اكتسى وجهه بحزم معتاد، لم يتخل عنه حتّى أمام الكاميرا. إلى جواره سيدتان يتوسطهما رجل آخر يحمل بين ذراعيه طفلة رضية.

الرجل النحيل ذو النظرة المريبة هو «فلاديمير بوتين» الذي كان، إذ ذاك، ضابطًا مغمورًا في لجنة أمن الدولة، وقد التقت هذه الصورة في حفل ترميم ابنته البكر «ماريا».

الموسيقيار «سيرغي رولدغين» هو أبوها بالمعمودية، وهو صديق مقرب لـ «بوتين»، فقد عرف الاثنان بعضهما بعضًا لقرابة ٤٠ سنة تقريبًا، بل إنه قد يكون -وفقًا لمجلة «نيوزويك»- «أعز أصدقائه».

عازف التشيلو الغامض ليس أوليغاركياً^(٣٤) ولا سياسيًا، لكنه مع ذلك في قلب قصة مشوقة مخبوءة في «وثائق بتم». تُشير الوثائق إلى أن ثروة ضخمة تدفقت عبر شبكة من شركات «الأوف شور» السريّة، وأن الملايين التي وُضعت هناك بعيدًا، لم تنفع الدائرة المقربة من الرئيس «بوتين» فحسب، بل نفعت عائلة «بوتين» أيضًا؛ فعلى سبيل المثال، ثمة الكثير مما يشير إلى أن جزءًا من تلك الأموال استخدم لشراء منتجع للتزلج الذي قيل إن حفل زفاف ابنة «بوتين» الثانية «كاترينا» الفخم أقيم فيه عام ٢٠١٣.

(٣٤) الأوليغاركياً هي حكم الأقلية، وهي شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسيّة محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالمال أو النسب أو السلطة العسكرية.

بدأت القِصَّة عام ١٩٨٥، عندما أُرسِل «بوتين» إلى مدينة درسدن شرق ألمانيا كعميل للجنة أمن الدَّولة بالاستخبارات السوفيتية عقب تعميد ابنته «ماريا» بفترة قصيرة، وولدت ابنته الثَّانية «كاترينا» هناك، ولمَّ يعد «بوتين» إلى سانت بطرسبرغ إلا بعد انهيار الاتحاد السوفيتي^(٣٥)، كان «بوتين» مُحطَّمًا بفعل عَدَم مبالاة روسيا بخسارة سلطانها على العالم.

بدأ صعود «بوتين» للسلطة في سانت بطرسبرغ، حَيْثُ أصبح «بوتين» الَّذِي كَانَ ضابطًا في لجنة أمن الدَّولة مساعدًا لمُحافظ مدينة سانت بطرسبرغ، ثم أصبح نائبًا للمحافظ، وانتهى به الأمر رئيسًا لجهاز الأمن الفيدرالي الروسي (وهو جهاز المخابرات المحلية)، ثم رئيسًا للوزراء.

وفي عام ٢٠٠٠ أصبح فلاديمير بوتين رئيسًا لروسيا، وبعدها بـ١٦ عامًا بات أكثر قوة من أي وقت مضى.

في يناير/ كانون الثَّاني من ذلك العام، وصف «آدم سوين»، المكلف بمكافحة تمويل الإرهاب والاستخبارات المألَّية بوزارة المألَّية الأمريكيَّة، «بوتين» في مقابلة أجرتها معه «BBC» بأنَّه «فاسد».

وكان «بوتين» قد اتُّهم باتهامات مشابهة منذ بداية صعوده للسلطة؛ فقد اتهمه مجلس البلدية خلال فترة توليه منصب نائب محافظ سانت بطرسبرغ أوائل التسعينيات بمنح تراخيص تصدير لأصدقائه وعائلته دون أن يدغموه بدورهم في هذه الصَّفقة. ويقال إن هناك معارك اندلعت مع عصابات إجرامية حين قام بإنشاء شركة لصديق له من ذوى النفوذ، ومن الواضح أن تلك المعارك كانت عنيفة لدرجة دفعت «بوتين» إلى إرسال ابنتيه «ماريا» و«كاترينا» إلى ألمانيا بشكلٍ مؤقت؛ ضمانًا لأمنهما.

(٣٥) ٢٦ ديسمبر ١٩٩١.

لاحقاً، حققت سلطات ألمانيا وليختنشتاين مع عِدَّة موظفين بشركة عقارية كانَ «بوتين» في مجلسها الاستشاري حتى عام ٢٠٠٠. وكما تقول صحيفة «دير شبيغل» الألمانية الأسبوعية عام ٢٠٠٣، فقد اشتهبته المحققون الألمان بأن الأرباح الناتجة عن الابتزاز، والاتجار بالبشر، وتهريب السيارات، تمَّ تحويلها إلى حسابات مصرفية أجنبية خارجية، ومؤسسات، وشركات «أوف شور» ورقية.

في الوقت الذي أصبحت فيه هذه العلاقة المزعومة واضحة، كانَ «بوتين» قد أصبح رئيسًا بالفعل، وفي عام ٢٠٠٩، أغلق آخر تحقيق ألماني في القضية؛ لسقوطها بالتقادم.

أثناء صعود «بوتين» سريعاً في الحياة السياسية الروسية، نمت الثروة الشخصية لمجموعة صغيرة من الأشخاص، الذين هم أشخاص غير مهمين إلى حد ما، من بينهم أصدقاء له خدموا معه في لجنة أمن الدولة، والسياسيين الذين رافقوه أثناء عمله في مكتب محافظ سانت بطرسبرغ، وبعض ممن تربطه بهم صلة قرابة بعيدة. وعلى وجه الخصوص، فإنَّ الرجال السبعة الذين أنشأ معهم «بوتين» تعاونية «أوزير داتشا» عام ١٩٩٦ لبناء مجمع مخيمات سياحية في أطراف سانت بطرسبرغ أصبحوا شديدي الثراء. في ذلك الوقت، كانَ أعضاء التعاونية يتشاركون حساباً بنكيًا، ومن الجلي أن تلك الفترة خلقت رابطاً قوياً بينهم، واليوم، أصبح معظم أعضاء تلك التعاونية مليارديرات، وأصبحوا يمثلون أقوى زمرة من الأشخاص في روسيا.

الأمر الذي جعلَ الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل «بُول كروغمان» يصف روسيا في عهد «بوتين» بأنها «مثال متطرف على رأسمالية

المحسوبة»، وصنف الدَّوْلَة كـ«دَوْلَة كليبتوقراطية»^(٣٦) يحظى فيها الموالون على مبالغ طائلة لمصلحتهم الخاصَّة.

وقال «فلاديسلاف إينوزيمتسف»، اقتصاديَّ من موسكو، إنَّ روسيا الآن تمتلك نظامًا إقطاعيًّا جديدًا مع وجود «بوتين» في قمة الهرم وأصدقاؤه من بعده، واللَّذين نَمَت ثرواتهم على حساب الدَّوْلَة منذ بداية عهده الطويل، أمَّا شعب روسيا فيقع في سفح هذا الهرم.

ويبدو أنَّ «وَنَائِقُ بَتْمًا» جاءت لتؤيد توصيف روسيا بتلك الطريقة، حَيْثُ تَضَمَّنَت الوَنَائِقُ معلومات عن الشَّرَكَات الِوَرَقِيَّة الخاصَّة بكثير من الأشخاص اللَّذين برزوا في النخبة الحاكمة بروسيا مع «بوتين»؛ الملياردير «غينادي تيموشينكو»، على سبيل المثال، أصبح أحد أكبر تجار المواد الخام في العالم تزامناً مع صعود «بوتين» للسلطة، وقد مَوَّل «تيموشينكو» نادي الجودو «إيفارا» اللَّذي يعدُّ «بوتين» رئيسه الشرفي. أسس هذا النادي شخص يُدعى «أركادي روتنبرغ»، وهو وشقيقه «بوريس» صديقان مقربان من «بوتين» أيضًا، وتحوَّل كلاهما من مُجَرَّد مَالِكِين لعدد قليل من محطات الخدمة في سانت بطرسبرغ إلى تكوين إمبراطورية صناعية وعقارية تساوي المليارات.

كما اتضح من خلال ملفَّات شَرِكَة «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أن الشقيقين «روتنبرغ» على صلة بشَرِكَات «أوف شور» متعددة في جُزُر العَدْرَاء

(٣٦) الكليبتوقراطية مصطلح يعني نظام حكم اللصوص. وهو نمط الحكم الذي يُراكم الثروة الشخصية والسلطة السياسية للمسؤولين الحكوميين والقبلة الحاكمة، اللَّذين يُكوِّنون الكليبتوقراط، وذلك على حساب الجماعة، وأحياناً دون أن يضطروا إلى التظاهر بخدمة الشعب من أجل جني تلك الثروات. المصطلح مُركَّب من مقطعين يونانيين: أولهما «كليبتو» بمعنى لص، وثانيهما «قراط» بمعنى حكم، وعادة ما يكون نظام الحكم في تلك الحكومات في الأصل ديكتاتورياً أو استبدادياً.

البريطانية وفي قبرص، بينما ارتبطت شركات «أوف شور» أخرى بزملاء «بوتين» السابقين في لجنة أمن الدولة، إضافة إلى زوجة الناطق الإعلامي باسمه، وهي إحدى أقربائه، وعدد من «الأوليغاركيين»، ومع ذلك، فقد انتقد الرئيس الروسي شركات «الأوف شور» واصفاً إياها بـ«غير الوطنية» في أكثر من مناسبة منذ عام ٢٠٠١.

وفي سنة ٢٠١٣ وحدها، قدّمت شركات «أوف شور» ورقية مرتبطة بالشقيقتين «روتنبيرغ» قروضاً بقيمة ٢٠٠ مليون دولار أمريكي لشركة «أوف شور» ضمن شبكة «رولدغين». لا تُظهر الوثائق ما إذا تمّ تسديد هذا القرض أم لا على الإطلاق. غير أنه وقبل تاريخ تفعيل القرض بوقت قصير جداً، كان قد تمّ منح شركة يملكها «أركادي روتنبيرغ» امتياز تنفيذ مشروع خط أنابيب بقيمة مليارات الدولارات^(٣٧).

نعود الآن إلى عازف التشيللو «رولدغين»، الشخصيّة الرئيسيّة في هذا التحقيق، والذي يمتلك شبكة من شركات «الأوف شور» التي كان الهدف منها على ما يبدو لنا (تكديس) الملايين جانباً. ولكي يتمّ ذلك كان لا بد من اتباع عدّة أساليب في الخداع؛ لينتقل المال المجهول المصدر عبر قنوات شرعية، ويصبح بعدها مالاً شرعياً بحكم القانون، هكذا تتمّ عمليات تبييض الأموال. «وثائق بيتا» كشفت عن لجوء صديق «بوتين» المقرب لمجموعة من هذه الحيل بنجاح مُبهر.

(٣٧) تمّ تأجيل المشروع بسبب أزمة «القرم» في أوكرانيا، ولم يستجب آل روتنبيرغ، لطلب التعليق حول هذا الأمر.

الخدعة الأولى: التَّسْجِيلُ بِتَارِيخٍ قَدِيمٍ

بِحَسَبِ مَلْفَاتٍ «وَأَثَائِقُ بَنَاتٍ»، طلب موظف في «بنك روسيا» من شَرِكَةِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أَنْ يَقومَ مُديرُ شَرِكَتَيْنِ بِالتَّوَقُّعِ عَلَى عِدَدٍ مِنْ صَفَقَاتِ الْأَسْهُمِ، وَفِي عَالَمِ شَرِكَاتِ «الْأَوْفِ شُور» فَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ هُوَ إِجْرَاءٌ طَبِيعِيٌّ، إِلَّا أَنَّ تِلْكَ الْمَعَامِلَةَ كَانَ بِهَا شَيْءٌ مَثِيرٌ لِلشُّكُوكِ؛ إِذْ طَلَبَ الْبَنْكُ أَنْ يَكُونَ التَّوَقُّعُ عَلَى مَعَامِلَاتٍ جَرَتْ مِنْذُ ٥ أَشْهُرٍ، أَيَّ أَنْ يَتِمَّ التَّوَقُّعُ مِنْ قَبْلِ الْمُدِيرَيْنِ عَلَى شَيْءٍ لَا يَعْرِفَانِ عَنْهُ أَيَّ شَيْءٍ بِأَثَرِ رَجْعِيٍّ أَيْضًا.

كَانَتْ الْخُدْعَةُ أَنْ تَبْحَثَ شَرِكَاتُ «الْأَوْفِ شُور» تِلْكَ عَنِ التَّوَارِيخِ السَّابِقَةِ الَّتِي انخَفَضَتْ فِيهَا قِيَمَةُ السَّهْمِ، لِتَتِمَّ الشَّرَاءُ (صُورِيًّا) فِي هَذَا التَّارِيخِ، ثُمَّ الْبَحْثُ عَنِ تَارِيخِ تَالٍ تَرْتَفِعُ فِيهِ قِيَمَةُ السَّهْمِ، فَتَتِمَّ عَمَلِيَّةُ الْبَيْعِ (صُورِيًّا) أَيْضًا، وَبِالتَّالِيِ تَتَحَقَّقُ أَرْبَاحٌ عَظِيمَةٌ مِنْ خِلَالِ عَمَلِيَّاتٍ لَمْ تَتِمَّ مِنَ الْأَسَاسِ، وَعَبْرَ أَسْهُمٍ لَمْ تُطْرَحْ لِلتَّدَاوُلِ، لَكِنِهَا سَتَبَدُّوْا أَنَّ تِلْكَ الْأَمْوَالَ هِيَ أَرْبَاحٌ رَسْمِيَّةٌ لِعَمَلِيَّاتٍ مُضَارَبَةٍ شَرْعِيَّةٍ فِي الْبُورْصَةِ.

هَذَا النَّمَطُ مِنَ الْخُدَاعِ ظَهَرَ لَنَا عَشْرَاتِ الْمَرَاتِ مِنْ خِلَالِ فَحْصِ مَلْفَاتِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا»، وَهُوَ مَا تَكَرَّرَ كَذَلِكَ عِدَّةَ مَرَاتٍ مِنْ خِلَالِ شَرِكَتَيْنِ مَمْلُوكَتَيْنِ «رُولْدَغِين» وَحَصَلُوا مِنْ خِلَالِهِ عَلَى مِلَايِينَ الدُّوَلَارَاتِ. وَتَبَيَّنَ لَنَا كَذَلِكَ أَنَّ مَوْظِفِي «بَنْكِ رُوسِيَا» كَانُوا يَجْرُونَ خِيُوطَ اللَّعْبَةِ مِنْ وَرَاءِ السَّتَارِ. (٣٨)

(٣٨) رَفُضَ الْبَنْكُ التَّعْلِيْقَ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.

الخدعة الثانية: الأضرار وهمية

توافق واحدة من شركات «الأوف شور» في شبكة «رولدغين» على عقد صفقة لشراء أسهم من شركة ثانية حقيقية ولها أنشطة معروفة، وهنا لا بد أن تفشل الشركة الثانية (الحقيقية) في توفير الأسهم، وبالتالي يجب عليها دفع «الأضرار»، التي يتم تحديدها مسبقاً بقيمة المبلغ المراد نقله أو تبويضه. حدثت هذه الخدعة مع إحدى شركات «رولدغين» التي تلقت مبلغ ٨٠٠ ألف دولار أمريكي من إحدى الشركات. تعطي هذه الحجة سبباً واضحاً وغير مشكوك فيه لإجراء التحويلات المصرفية، وبدون ذلك، قد تصبح البتوك المشاركة في مثل هذه المعاملات مشبوهة^(٣٩).

CERTIFICATE OF INCUMBENCY

RAYTAR LIMITED

We, MOSSACK FONSECA & CO. (B.V.I.) LTD. in our capacity as Registered Agent of RAYTAR LIMITED, a British Virgin Islands Business Company (the "Company"), do hereby certify the following:

- The Company was registered in the British Virgin Islands as a BVI Business Company numbered 1728108 on the 17th day of October, 2012.
- The Registered Agent of the Company is Mossack Fonseca & Co. (B.V.I.) Ltd., P.O. Box 3136, Road Town, Tortola, British Virgin Islands.
- The Registered Office of the Company is Akara Bldg., 24 De Castro Street, Wickhams Cay 1, Road Town, Tortola, British Virgin Islands.
- The Company is authorized to issue a maximum of 6,000 Shares with a par value of US\$1.00 each of a single class.
- In so far as is evidenced by the documents filed at the Registered Office, the Company is in existence and in good standing.
- According to the documents filed on the Company's file as at 8th October, 2013 there are no actions, pending or threatened, against the Company and no action has been taken to wind-up the Company or to appoint a receiver or manager.
- According to our records the Company has not created any charges over its assets.
- According to the records available at the Registered Office, the Sole Director of the Company is:

Director:	Date Appointed:
Georgia Lambriandres	17 th October, 2012
- According to the records available at the Registered Office, the Secretary of the Company is:

Secretary:	Date Appointed:
Messip Limited	17 th October, 2012
- According to the records available at the Registered Office, the Shareholders of the Company are:

Shareholders:	No. of Shares(s):
Melba Development Limited	4,200 Shares
Sergey Pavlovich Rotugin	900 Shares
Vladimir Ivanovich Melnikov	500 Shares

Dated this 8th day of October, 2013.

Bryan Jennings, Appointed Secretary
For and on behalf of
Mossack Fonseca & Co. (B.V.I.) Ltd.
Registered Agent

وثيقة تأسيس إحدى شركات سيرغي رولدغين

(٣٩) لم يستجب بنك روسيا لطلب التعليق.

الخدعة الثالثة: رسوم استشارات

في الفترة بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٠، تلقت شركة ورقية من شبكة «رولدغين» ما قيمته ٣٠ مليون دولار أمريكي تحت بند «خدمات استشارية»^(٤٠)؛ نظير تقديم خدمات استشارية (مزعومة) لشركتي أوف شور حول «فرص الاستثمار في روسيا». دفعت كل من الشركتين الورقيتين اللتين لا تملكان مقرًا ولا موظفين ١٥ مليون دولار؛ نظير تلك الخدمات الاستشارية. يعرف خبراء غسل الأموال مصطلح «رسوم استشارات» كوسيلة سهلة لتحويل الأموال^(٤١).

الخدعة الرابعة: الفوائد المرتفعة للقروض الصغيرة

أتمت إحدى شركات «رولدغين»^(٤٢)، صفقة مربحة بشكل سري في فبراير/ شباط ٢٠١١، بعدما اشترت حق الانتفاع بعائدات قرض قيمته ٢٠٠ دولار أمريكي بسعر دولار واحد فقط. الوثائق بين أيدينا تقول إن هذا القرض وُلد فوائد بقيمة ٩١٧, ٢١ دولارًا أمريكيًا لليوم الواحد، أي أن حصة استثمار دولار واحد حصدت أرباحًا سنوية بمقدار ٨ ملايين دولار أمريكي.

«مارك بيث»، خبير غسل الأموال السويسري الذي قام بتحليل هذا العقد، قال إن هذا التصرف هو أحد الأنماط المعتادة لتبييض الأموال، وأن مجموعة أشخاص مُقربون من وزير الاتصالات الروسي السابق - ما زال

(٤٠) وفقًا لتبانيات «موساك فونسيكا».

(٤١) رفضت شبكة «رولدغين» التعليق على ذلك.

(٤٢) شركة «انترناشونال ميديا أوفر سير».

يُشتبه بقوة في غَسْلها لمئات الملايين من الدولارات - انتهجت الأسلوب ذاته من خلال إبرام اتفاقيات قروض مشابهة^(٤٣).

الخدعة الخامسة: القروض التي لا تُسدّد أبداً

قد تكون الخدعة الأكثر إثارة عندما يمنح البنك شركة ورقيّة خط ائتمان^(٤٤) سخياً للغاية. ويكون لخطوط الائتمان تلك حدود تشبه بطاقات الائتمان، ويمكن لعملاء أن يسحبوا الأموال بسهولة حتّى تصل إلى الحد المسموح به. سجّل إحدى شركات «رولدغين»^(٤٥) تضمّن سقفاً ائتمانياً عالياً جداً، وصل إلى ٨٠٠ مليون دولار في الفترة بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٢. ووفقاً للوثائق فإنّ جزءاً من هذه الأموال تمّ سحبه.

القِصّة هنا لها منعطف آخر، فالأموال دائماً تأتي من البنك التجاري الروسي «آر سي بي» في قبرص، وقت عقد تلك الاتفاقيات، كان هذا البنك يتبع كلية بنكاً آخر «في تي بي»، وهو البنك الذي ينتمي بجزء كبير للدولة الروسية، ويقال إنّ له صلات بالمخابرات الروسية. لم تكشف «وثائق بتمّ» عن مصدر هذه المبالغ الطائلة الموجودة لدى بنك «آر سي بي» التي يجري ضخّها في تعاملات «رولدغين»، وبسؤال البنك عن ذلك جاء الرد: «لا نستطيع ذكر معلومات عن عملائنا ومعاملاتهم، كما أن البنك يراعي القانون دائماً».

(٤٣) لم يرد «رولدغين» على طلب «زود دويتشي تسايتونغ» للتعليق على هذه المسألة.

(٤٤) تسهيلات مائيّة تُمنح لعمل ما عن طريق بنك أو مؤسسة مصرفية. ويمكن لخط الائتمان أن يأخذ أشكالاً متعددة مثل ائتمان نقدي، سحب على المكشوف، أو قرض عند الطلب.

(٤٥) «شركة ساندلود».



شركة أخرى يملكها «رولدغين، صديق بوتين» المقرب

في سياق هذا البحث، مصدر مطلع داخل البنك أسّر لنا بأن «بوتين» والحاشية المحيطة به استخدموا بنك «آر سي بي» باعتباره بطاقة ائتمان شَخْصِيَّة من نوع آخر. على الأقل خلال العقد الأوّل في الألفية الجديدة.

عَبر أن البنك نفى هذا الادّعاء، إلا أن المصدر يؤكّد أنّهُ «كلما كان أحد المقربين المختارين من «بوتين» أو زوجة أحدهم تحتاج المال سواء لرحلة تسوق أو شراء يخوت أو نوع من الاستثمار دائماً ما يوفر لهم البنك المال اللازم دون أي أسئلة». ربما يفسر هذا السبب وراء معارضة الحكومة الروسية بشدة لسياسة خفض جميع الودائع المصرفية القبرصية خلال أزمة اليورو في عام ٢٠١٣، حتّى إن رئيس الحزب المركزي القبرصي قال في مقابلة تلفزيونية: «أعلمتنا القيادة الروسية العليا أنّنا إذا لمسنأ أي شيء يخص بنك «آر سي بي» فسوف نحصل على الفور على رد فعل لا يشبه أي شيء عرفناه من قبل».

في نهاية المطاف تَمَّ ما أَرادته (القيادة الروسية)، وجرى استبعاد البنك من سياسة الخفض بطريقة أو بأخرى.

لم يكن هذا هو كُلُّ ما يخص القروض؛ إذ كشفت الوَثائق أن عددًا من الشَّرِكات في شبكة «رولدغين» تلقت قروضًا غَيْرَ مشروطة، بل إنه وفي بعض الأحيان كَانَت تلك القروض من دون فوائد ومن دون ضمانات أيضًا، دون أن نعثر على ما يشير إلى سداد تلك القروض، وهو ما يعتبره الخبراء مؤشرات قوية على أن هذه الصفقات كَانَت هدايا أكثر من كونها قروضًا.

ويبدو أن موظفين لدى «موساك فُونْسِيكا» على اطلاع كامل بعمليات تمرير الأموال التي كَان يُقدِّمها بنك «آر سي بي» لعملائه. ففي نهاية سبتمبر ٢٠٠٩، كتب محامي «موساك فُونْسِيكا» رسالة إلى مؤسسي الشَّرِكَة حول اتفاقية كَان من المفترض أن يوقع عليه مدير «موساك فُونْسِيكا»، بموجبها سيصدر بنك «آر سي بي» في قبرص خطأ ائتمانيًا لشَّرِكَة «ساندلوود» المملوكة لـ «رولدغين» بقيمة ١٠٣ ملايين دولار، من دون أي نوع من الضمانات، كما يظهر في اتفاقية القرض.

ثَمَّة دليل هنا وجدناه في مُراسلات «يورغن موساك» أحد مؤسسي الشَّرِكَة البَنِمِيَّة، حين ردَّ على المحامي قائلًا: «هذا المال له أصول مشكوك فيها، ولأغراض مشكوك فيها أيضًا»، ومع ذلك سمحت «موساك فُونْسِيكا» للمديرين بالتوقيع على الأوراق، بعد أن حصلت على خطاب (إعفاء من المسؤولية)؛ درءًا لأي ضرر مالي محتمل قد يقع على شركتهم.

ممتلكات بوتين

ربما اتضح الآن كيف تحصل صديق «بوتين» «رولدغين» على ثروته، ولكن ماذا عن ثروة الرئيس. كَانَ هناك كثير من الافتراضات حول ثروة «بوتين» الشَّخْصِيَّة منذ دخوله عالم السياسة للمرة الأولى في سانت بطرسبرغ.

في عام ٢٠١٤، ذُكر رسمياً أنَّ راتب «بوتين» السنوي يبلغ ٧,٦٥ ملايين روبل روسي، وهو ما كَانَ يقدر بـ ١٤٣ ألف يورو فقط حينئذ.

لكن صحافيين ومؤرخين واقتصاديين ممن بحثوا في أصول «بوتين» يتفقون - إلى حد كبير - على أَنَّهُ من المرجح أَن يكون «بوتين» من أَصْحَاب المليارات بحلول مُهَيَاة فترته الرئاسية، أمَّا الأمر الوحيد الَّذين اختلفت آراؤهم فيه، فيتمثل فيما إذا كَانَ إجمالي حجم ثروته يقدر بـ ٤٠ ملياراً، أو ٧٠ ملياراً بل حتَّى ٢٠٠ مليار دولار أمريكي كما يعتقد «بيل براودر».

كَانَ الأمريكي «بيل براودر» يُدِير «هيرميتاج كابيتال مانجمنت» وهو صندوق استثمار اعتُبر في فترة ما سابقاً أكبر مُسْتَشْمِر أَجْنَبِي لروسيا.

عاش «براودر» في روسيا عشر سنين، وفي عام ٢٠٠٩، توفي محاميه «سيرغي ماغنيتسكي» في سجن بموسكو (سوف نروي قصته لاحقاً). ومن ذلك الحين، أَصبح «براودر» ناقماً على «بوتين» بشدة.

في عام ٢٠١٤، أَلْف «براودر» كتاباً عن علاقته بالرئيس الروسي، وزعم أَن «بوتين» هو أغنى رجل في العالم، كما صرَّح «براودر» لـ«سي إن إن» بأن «بوتين» كَانَ «أكبر أوليغاركي على الإطلاق»^(٤٦).

(٤٦) شخص يجمع بَيْن النفوذ والمال.

ثُمَّ بحث دقيق حول هذا الادعاء؛ أجراه مكتب الصحافة الاستقصائية البريطاني، والذي كشف أن «بوتين» ظهر في عدد من الصور يرتدي ساعات تقدّر قيمتها بأكثر من مائتي ألف يورو.

في المناسبات الرسميّة، شوهد «بوتين» وهو يرتدي ساعة من علامة «باتيك فيليب» والتي يصل سعرها إلى ٦٠ ألف يورو، لكن لم يتمّ الكشف عمّا إذا كانت تلك الساعات ملكاً لـ «بوتين»، أم إنّ «الكرملين» يوفّرها له، أم إنّ «بوتين» استعارها مثلاً من آخرين.

الافتراضات المطروحة حول ثروة «بوتين» تبدو كالأني (بحسب قواعِد إخفاء الأموال): يملك «بوتين» أسهم أكبر الشركات الروسية عبر وسطاء، وهناك أشخاص ذوو نفوذ ومال وبنوك (مملوكة للدولة) يقومون بتحويل تلك الأموال بشكلٍ دوري؛ لتستخدم في غايات غير مشروعة.

على سبيل المثال، ذكر في وقت سابق أن عقاراً قد بُني بالقرب من مدينة سوتشي في البحر الأسود، يشار إليه الآن باسم «قصر بوتين»، العقار عبارة عن مبنى فخم، بُني على طراز العمارة الإيطالية.

وفقاً لبحث أجرته «رويترز»، فقد تمّ تمويله من قبل «نيكولاي شامالوف»، أحد أصدقاء «بوتين» السبعة الذين أسس معهم تعاونية «أوزير داتشا».

حتّى الآن، يُنكر «الكرملين» ملكيّة «بوتين» للعقار، لكن عندما حاول نشطاء في مجال البيئة التوصل إلى ملكيّة؛ لاشتباههم في أن قوانين البناء انتهكت أثناء بناء القصر، تمّ إيقافهم من قبل ضباط خدمة الأمن الاتحادي لروسيا الاتحادية (جهاز الأمن الحكومي).

في عام ٢٠١٢، ذُكر قصر «بوتين» في تقرير للناشط الروسي «ليموند مارتينخوك»، و«بوريس نيمتسوف» المعارض السياسي الذي قتل عام ٢٠١٥.

يسمى التقرير بـ«حياة العبد الكادح»، في إشارة إلى زعم «بوتين» ذات مرة بأنه يعمل كالعبد الكادح. يخلُص تقرير «مارتينخوك» و«نيمتسوف» إلى أن «بوتين» -في الواقع- يعيش حياة مترفة، زعم التقرير أيضًا أن «بوتين» يمتلك فيلات، وطائرات، وقوارب خاصّة.

ووفقًا لما قاله كاتبا التقرير، فإنّ مرحاضًا في واحدة من طائراته كلف نحو نصف مقدار راتبه السنوي الرسمي.

وهناك يخت «أوليمبيا» الذي يشار إليه على أنه «ألماسة أسطول الكرملين». زُين اليخت بأخشاب «الماهوغني» الخالص، ويتميز أيضًا بنافورة مائيّة، ومرحاض من الرخام، ووفقًا للتقارير الإعلامية، كان اليخت هديةً ولفتهً ولقاء من مجموعة من النافذين أصحاب الثروات الطائلة ممن هم على صلة بـ«رومان أبراموفيتش».

أنكر «أبراموفيتش» ذلك باستمرار، غيّر أن الصحيفة الروسية «نوفايا غازيتا» أكدت أن ضباط خدمة الأمن الاتحادي لروسيا الاتحادية يقومون بحماية يخت أوليمبيا أيضًا.

كان «بوتين» يهزأ باستمرار من التقارير التي تدور حول ثروته، ويصفها بأنها ثرثرة تافهة، كما لم يستجب لطلبات التعليق التي أرسلناها له قبل النشر.

لكن بعد فترة قصيرة من إرسال الأسئلة، تحدّث الناطق الرسمي

باسم «بوتين» «ديمتري بيسكوف» إلى صحافيين روس، مصرّحاً بأن الكرملين تَلَقَّى «طلبات تعليق بأسلوب استجوابي»، وأن ذلك، كما قال «بيسكوف»، كانَ جزءاً من «هجوم معلوماتي» على الرئيس الروسي وعائلته.

زعم «بيسكوف» أن الصّحفيين - يقصدنا نحن - ليسوا وحدهم، بل وراءهم «ممثلون لمصالح خاصّة ومنظمات أخرى». وفي حال نشر «حقائق ملفقة» فلا يُستبعد مواجهة الناشر بتهم القذف والتشهير وتعرضه للمحاكمة، تلك التهديدات جعلت الكثير من وسائل الإعلام الروسية تتجنّب تناول هذا الموضوع، والصّحفيون الروس يدركون أن الكتابة عن أموال «بوتين» قد توقعهم في المشكلات، مع توقع حدوث مفاجآت غير سارة تتفاوت بين التدقيق الضريبي، وملاحقتهم، على سبيل المثال.

إذا كانَ «بوتين» قد جمع ثروة بهذه الضخامة، فمن البديهي ألا تكون تلك الثروة مسجّلة باسمه، وستكون الأموال في حيازة أشخاص خارج دائرة الضوء، وسطاء غير بارزين يتمتعون بثقة الرئيس الروسي غير المشروطة، مواصفات تنطبق بشدة على «سيرغي رولدغين»، ذلك الرجل الذي حصل على خطوط ائتمان غير مشروطة بالملايين، وقام بتسجيل تعاقّلات بتواريخ سابقة وتحصل على رسوم استشارات ضخمة عبر شركات (وهيئة)، كما جنى أموالاً طائلة من وراء (الأضرار الوهيمة) والفوائد العالية للبنوك التي جناها بالمجان، كل ذلك يبدو أنه خلق خصيصاً لإخفاء مبالغ طائلة لا يُراد معرفة من يقف وراءها.

لك أن تعرف أن رئيس البنك المركزي الروسي «سيرغي إيغناطييف» أعلن على الملأ عام ٢٠١٣، أن نحو ٥٠ مليون دولار أمريكي -تقريباً

٥, ٢ بالمائة من دخل روسيا القومي - قد تمَّ إخراجَه من الدَّولة في عام ٢٠١٢ فقط. بينما زعم «إيغناطييف» أنَّ معظم الأموال أُخْرِجَت عبر جماعة واحدة من الناس دون أن يُفصِّح عن أية أسماء.

خبراء غَسِبِل الأموال الدَّوليين الَّذِينَ أطلعناهم على تفاصيل تلك القُضِيَّة من البداية أكدوا أنَّ مَنْ يجرؤ على القيام بمثل هذا التصرف في دَوْلَة بوليسية مثل روسيا فهو إمَّا شخص لا يهاب الموت أو أَنَّهُ مَحْمِيٌّ مِنْ قِبَل أكثر الأشخاص قوة في البلاد.

قضية «ماغنيتسكي»

توفي «سيرغي ماغنيتسكي» في ١٦ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ٢٠٠٩ في زنزانة انفرادية بسجن «ماتروسكايا تيشينا» (سبى السمعة) في موسكو، كانَ عمره إذ ذاك ٣٧ عامًا. هزَّ موت «ماغنيتسكي» العلاقات الأمريكية- الروسية، وفرضت واشنطن عقوبات، تبعها اتخاذ تدابير مضادة من قبل موسكو.

كانَ «ماغنيتسكي» محاميًا ومدقق حسابات، وكشف -أثناء عمله مع شركة استثمار «هيرميتاج كابيتال»- عن حالة احتيال مزعومة تُقدَّر بملايين الدولارات الأمريكية. البحث الَّذي قام به «ماغنيتسكي» كشف عن تمكّن موظفي الخدمة المدنية الروس -بالاشتراك مع مجرمين- من سرقة ٢٣٠ مليون دولار من الخزانة العامّة، ونقلها إلى الخارج عبر شبكة شديدة التعقيد من الشَّرِكَات الوهمية، ولا يزال الأشخاص الذين يُشتبه بأنهم تحكّموا بخيوط هذه العملية طلقاء. لكن آخرين واصلوا عمليات البحث عن الأموال بعد وفاة «ماغنيتسكي»، ولا تزال هذه العمليات جارية حتّى يومنا هذا.

قاعدة بيانات «موساك فونسيكا» التي بحوزتنا كشفت عن وجود ما يبدو أَنه صلات بيّن هذه الشبكة المعقدة من المعاملات الماليّة والشَّرِكَات الوَرَقِيَّة التي كشفت عنها «ماغنيتسكي»، وبين عازف «التشيلو» الروسي

«سيرغي رولدغين» الصديق المقرب للرئيس الروسي «فلاديمير بوتين».

تَضَمَّنَت الوثائق المسربة عقداً أبرم عام ٢٠٠٨، بموجب هذا العقد سيتم تحويل ٨٠٠ ألف دولار من شركة وُورِيَّة -مذكورة في وثائق ماغنيتسكي- إلى أخرى مقرها جُزُرُ العُذْرَاء البريطانية. تنتمي تلك الشَّرِكَةُ الوُورِيَّةُ إلى «رولدغين» صديق «بوتين»، وكان يطلق عليها اسم «إنترناشونال ميديا أوفر سيز»؛ وهي واحدة من شبكة شَرِكَات «الأوف شور» التي يُتَّهَم عدد لا يحصى من أصدقاء «بوتين» بالتكسب منها. وفقاً للوثائق فإنَّ أكثر من ملياري دولار تدفقت من خلال هذه الشبكة المعقدة من الشَّرِكَات الوهمية في عُضُونِ سَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ فَقَطْ.

ما الرابط إذاً بين قضية «ماغنيتسكي» وشبكة «رولدغين»؟ وكيف جرى تحويل هذه الأموال؟ الشيطان يكمن في التفاصيل، وكذلك هذا النوع من الأعمال التي تَتِمُّ في المناطق الرمادية، لا هو ظلام قاتم ليوصف ما يجري تحت أستاره بالسر، ولا هو ضوء الشمس فنرى بوضوح ما يفعله هؤلاء الأشخاص.

الاحتيال الضَّرِيْبِيُّ الأوَّل الَّذِي كَشَفَ عنه مدقق الحسابات «ماغنيتسكي»، الَّذِي على ما يبدو كان الحلقة الأولى في سلسلة نقل الأموال، تجسد كما هو واضح في يونيو عام ٢٠٠٧، حينذاك اقتحم عشرات من رجال الشرطة مكاتب شَرِكَةِ «هيرميتاج كابيتال»، تلك الشَّرِكَةُ التي أسَّسها شخص أمريكي يُدعى «بيل براودر».

السبب (المزعوم) وراء هذا الاقتحام كان الحُصُولُ على معلومات تخص أحد المُسْتُثمِرِينَ. استولى الشرطيون على خاتم الشَّرِكَةِ، وعثروا

كذلك على واثقٍ تخص ملكية الشركة. مجرد حيازة شخص تلك الوثائق في روسيا كفيلة بمنحه نفس الحقوق الممنوحة لصاحب العمل، حتى وإن لم تكن الشركة خاصة به.

بعد قليل، جنى الشرطيون المشاركون في الاقتحام ثمار عملهم هذا من أرباح تلك الشركة، فيما ظهر شركاء افتراضيون آخرون لا علاقة لهم بالشركة، ورفعوا دعاوى قضائية على الشركة الفرعية التابعة لها، تحت زعم أنهم تعرضوا للغش من قبل «هيرميتاج كابيتال» في عام ٢٠٠٦ بما يزيد على مليار دولار، ولكي تكتمل الحبكة.. ربحوا القضية.

المبيعات السنوية في ذلك العام لتلك الشركة بلغت مليار دولار، وبالتالي جرى خصم المليار الذي تحصل عليه الشركاء المزعومون (بأثر رجعي) من ميزانية الشركة.

القصة لن تتضح الآن.. الخيوط لا تزال متشابكة، هذا ما اعتدناه في فكّ طلاسم جرائم المال الروسية شديدة التعقيد.

الشركاء المزعومون حملوا أوراقهم وذهبوا إلى وزارة المالية، مطالبين باستعادة الضرائب المدفوعة لرأس المال التقديري لشركة «هيرميتاج كابيتال»، هل تعرف ماذا حدث؟ وافقت وزارة المالية ودفعت لهم ٢٣٠ مليون دولار بعد يوم واحد فقط.

حوّل هذا المال ضمن أشياء أخرى، إلى حساب مصرفي لدى بنك «يونيفرسال سافينغ»، ومن هنا بدأت تلك الملايين تنتقل عبر شبكة من الشركات الورقية ما بين قبرص، وبنما، ومولدوفا وجُزر العذراء البريطانية، إلى أن فقد أثرها تماماً.

بمزید من التقصی، كشف فريق محققين صحافيين من مركز مكافحة الفساد والجريمة المالیة المنظمة عن تحويلات مصرفية بملايين الدولارات لصالح شركة تُدعى «ديلكو نيتووركس»، ومقرها جُزُر العذراء البريطانية، تقوم هذه الشركة بممارسة أعمال تجارية مع شركة «رولدغين» الوریة في نهاية المطاف، تفسير يحتاج إلى المزيد من الأدلة ليكشف عن مصير تلك الملايين المخفأة بعناية.

اعتقل «ماغنيتسكي» -الذي كُشف عن مُحطط الاحتيال لاسترداد الضرائب في المقام الأول- بعد أيام قليلة من سعيه في هذه القضية. المثير أن رجال الشرطة الذين اتهمهم «ماغنيتسكي» بالاحتيال الضريبي هم أنفسهم الذين قاموا باعتقاله، واتهمت الشرطة «ماغنيتسكي» كذلك بأنه هو من دبر خدعة الاحتيال الضريبي تلك. مات «ماغنيتسكي» قبل المحاكمة تحت ظروف لم يُكشف عنها بشكل كامل.

أما «بيل براودر» مؤسس شركة «هيرميتاج كابيتال»، فظل يناضل من أجل أن يستعيد «ماغنيتسكي» البراءة رغم وفاته. أعطى «براودر» الحافز لفتح المزيد من التحقيقات العالمية على مدار السنوات القليلة الماضية، وقام كذلك بتوثيق الثروات غير المنطقية لعدد من المحققين ومسؤولي الضرائب في موسكو.

وبفضل مجهوداته، وقّع الرئيس الأمريكي باراك أوباما على «قانون ماغنيتسكي» عام ٢٠١٢، والذي جمّد حسابات الروس الذين كانوا مُتورطين -وفقاً لمجلس الشيوخ الأمريكي- في موت «ماغنيتسكي». وبموجب هذا القانون مُنع هؤلاء الأفراد من السفر إلى الولايات المتحدة.

على الجانب الآخر، كَانَ ردّ فعل روسيا على «قانون ماغنيتسكي» سريعاً، فقد مررت روسيا قانوناً في أوائل عام ٢٠١٣ يحظر على الأمريكيين تبني الأطفال الروس. في غضون ذلك، أدانت محكمة روسية «ماغنيتسكي» بعد وفاته بالتهرب الضريبي في يوليو/ تموز عام ٢٠١٣، وأدين «براودر» أيضاً غيابياً.

الصلة بين قضية «ماغنيتسكي» وشبكة «رولدغين»، تكشفت من خلال ملفات «موساك فونسيكا»، حيث بات واضحاً الآن ربط الشبكة المعقدة التي استخدمت لتحويل مئات ملايين الدولارات من روسيا بشبكة الشركات الورقية الخاصة بـ «سريغي رولدغين» صديق «بوتين».

ماذا حدث للأموال؟ عازف التشيللو «سيرغي رولدغين» هو أب بالمعمودية لابنة «بوتين» الكبرى، وكان المسؤول عن تعريف «بوتين» بزوجه المستقبلية. ووفقاً لوثائق بنما، فإن شركة «ذا إنترناشونال ميديا أوفر سيز»^(٤٧) نفذت عقداً مع شركة ورقية أخرى^(٤٨) يُعتقد أنها استخدمت لنقل الضرائب الروسية المحولة في قضية «ماغنيتسكي» أوائل عام ٢٠٠٨، وجرى التأكد من أن عدة ملايين من الدولارات التي تخص قضية التهرب الضريبي المزعومة تم نقلها إلى تلك الشركة، دون أن يُعرف من تلقى هذه الأموال في الأخير، وماذا حدث لها.^(٤٩)

أما «بوتين» فقد كان تعليقه على التحقيقات التي خرجت من داخل

(٤٧) إحدى الشركات الورقية المملوكة لـ «رولدغين».

Delco Networks (٤٨)

(٤٩) لم يجب «رولدغين» على أسئلتنا فيما يتعلق بالمعاملات المزعومة مع شركة «ديلكو نيتووركس».

ملقات «موساك فونسيكا» أنّها (تقارير استفزازية) يُقصد بها زعزعة استقرار روسيا، لكنّه أقرّ أيضًا بأن المعلومات المُستقاة من وثائق بتمّ، والتي استندنا عليها في هذا التقرير، هي وثائق «صحيحة».

الاحتيايل في الطلاق

قد يكون ثَمَّة شيء واحد مشترك يخشاه الرجال الأثرياء أكثر من مصلحة الصَّرائب: الزوجة التي تخطط للحصول على الطلاق. ولدى بَنَّا ملاذات آمنة ضد هذا الخطر أيضًا.

طلاق «ديمتري ريبولوفليف» من زوجته في ذلك الحين «إيلينا» لم يكن دراماتيكيًا فحسب، بل كان مثلاً تقليديًا على الجهد الذي يبذله الأثرياء (يكون أغلبهم من الرجال) للحفاظ على ثرواتهم الضخمة حال اتخاذ قرار الانفصال.

لم يكتفِ «ريبولوفليف»، أحد أثري من تطأ قدماه وجه الأرض، بحسب مجلة «فوربس»، بإخفاء أمواله بعيدًا في الملاذات الصَّريية، بل سعى -حرفيًا- لإخفاء لوحات فنيَّة، مفروشات منزلية، ويختًا، ليحول بين زوجته وبين المطالبة بها.

توثق الملفات الداخلية لشركة «موساك فونسيكا» مجهودات محامي «إيلينا ريبولوفليف»؛ من أجل استعادة تلك الممتلكات.

لم تلك حالة فردية، إذ تكشف لنا من خلال تحليل ملفات «موساك فونسيكا» أن مكتب المحاماة الشهير قدَّم لعملائه خدمات أسماها «الإخفاء» كجزء من الخدمات التي يُقدِّمها من إجراءات الطلاق؛ بعدما طلب عملاء أثرياء -معظمهم رجال كما ذكرنا سابقًا- من خبراء «الأوف شور» في مكتب «موساك فونسيكا» إخفاء أموالهم عن شخص

يخشونه أكثر مما يخشون وزارة المَالِيَّة، وهو: الزوجة، وقد التزم مستشارو الشَّرْكَة البَنَمِيَّة -بعيداً عن أي نوع من القضايا الشَّخْصِيَّة- بإتمام هذا الأمر على الوجه الأمثل.

في مرحلة ما، ينتهي الطلاق بمساومة لا أكثر، وعادة ما يتفاوض المحامون، بدلاً من الزوجين، لصياغة تفاصيل الاتفاق أو التوصل إلى تسوية، لكن الأثرياء يحاولون الحيلولة دون حصول ذلك الموقف إمَّا من خلال الترتيب لتوقيع اتفاقيات تنص على حقوق كلا الطرفين قبل الزواج، أو عبر (إخفاء) الأصول من قبل خبراء مكاتب المحاماة التي تجيد تلك المهمة مثل «موساك فونسيكا»، وذلك من خلال استئجار تلك الأصول في مؤسَّسات وشركات ورقيَّة. رسائل البريد الإلكتروني، التي تمَّ تسريبها ضمن «وثائق بنتا»، أوضحت بشكل تفصيلي تورط موظفي مكتب «موساك فونسيكا» في مساعدة عملائهم على ممارسة هذه الاستراتيجية.

تذكر إحدى هذه الرسائل أن موظفًا في فرع لو كسمبورغ كتب لزميل له:

«ينبغي أن يكون هذا تحدياً سهلاً بالنسبة لك، لكن لا تستخدم معرفتك الواسعة لأهدافك الشَّخْصِيَّة، لدينا عميل هولندي يريد أن يحمي جزءاً من ممتلكاته من الآثار الجانبية للطلاق غير المرغوب فيها، (والذي تلوح تباشيره في الأفق)، بماذا تنصح؟ وهل يمكنني استخدام صندوق ائتمان قديم للحيلولة دون تمكّن الزوجة من الوصول إلى تلك الأصول؟».

في مرات قليلة تكون الزوجة هي الطرف الذي يرغب في إخفاء أمواله، لدينا هنا حالة لسيدة من «بيرو» قالت لمستشارها المالي بكل صراحة إنَّها

خبّأت أصولها بعيداً في شَرِكات وَرَقِيَّة؛ لمنع زوجها من اكتشاف أنّها قد ورثت أموالاً.

في حالة «ريبولوفليف» وطليقته، لم يُثبت وجود أي احتيال في القَضِيَّة، لكن في حالة السيدة البيروفية، كانَ انْعِدَام الثَّقَّة بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ والشك في استثمار المال من خلال شَرِكات «الأوف شور» هو النقطة المحورية.

التقى الزوجان «ريبولوفليف» حينما كانا يدرسان الطب سوياً، وتزوجا عام ١٩٨٧ في روسيا، وتحول الزوج إلى «البيزنس» بعد افتتاح شَرِكة الستارة الحديدية «أيرون كيرتن»، وبدأ في الاتجار بالأسمدة.

في التسعينيات حمل «ديم تري ريبولوفليف» زوجته وابتنيه للعيش في سويسرا، بعد عِدَّة سَنَوَات طلبت الزوجة الحُصُول على الطلاق، بمقتضى القَانُون السُوِيسَرِي كَانَ لها الحق في الحُصُول على نصف ممتلكات الزوج الَّذِي يحتل المرتبة ٥٩ بَيْنَ أثرياء العالم بِحَسَب مجلة «فوربس»، حَتَّى إِنَّ حامي الزَّوْجَيْنِ وصفوا نمط الحياة التي كَانَ يعيشها آل «ريبولوفليف» بأنَّهم كانوا «أغنياء بشكل لا يُصدَّق»، ودلّلوا على ذلك بمجموعة اللُّوَحَات الفَنِيَّة النادرة التي تمتلكها العائِلَة، من بينها لوحات لرسّامين عالميين أمثال «بابلو بيكاسو»، و«فينسنت فان جوخ»، و«كلود مونيّه»، و«مارك رونكو».

لكن بدا أن الأمور كانت معقدة أمام السيدة «ريبولوفليف» لتعقُّب الخيوط المتشابكة التي تقود للممتلكات التي هي حق أصيل لها. قبل الطلاق بمدة طويلة قام الزوج بنقل معظم أصوله إلى عِدَّة صَنَادِيق ائتمانية، معللاً ذلك بالتصرف بأنه من أجل حماية مستقبل ابنتيهما المالي. لكن لم يظهر حينها إن كَانَ للزوجة صلاحية الوصول إلى تلك الأصول

المتنامية باعتبارها جزءاً من المفاوضات بَيْنَ محامي الطرفين أم لا.

عَبْرَ أَنْ مَا أَثَارَ الشُّكُوكَ لَدَى السَّيِّدَةِ «رَبِيلُولُفِيلِف» هُوَ أَنَّ زَوْجَهَا مَنَحَ مِلْكِيَّةَ اللُّوْحَاتِ، وَالْمَفْرُوشَاتِ، وَالْيَخْتِ (بَشَكْلٍ رَسْمِيٍّ) إِلَى ثَلَاثِ شَرِكَاتٍ وَرَقِيَّةٍ مُسَجَّلَةٍ فِي جُزُرِ العُدْرَاءِ الرِّبَطَانِيَّةِ، وَلَمْ تَكُنْ مُتَأَكِّدَةً مِنْ قُدْرَتِهَا عَلَى الوُصُولِ لَتِلْكَ المَمْتَلِكَاتِ، كَانَتْ تَخْشَى كَذَلِكَ أَنَّ كَوْنَ زَوْجَهَا هُوَ المَتَحَكِّمُ الوَحِيدُ بِتِلْكَ الشَّرِكَاتِ، يَعْنِي أَنَّهُ مِنَ المَحْتَمَلِ أَنَّ تَخْفِي هَذِهِ (الْكِنُوزِ المَخْفَاةِ) فِي أَيِّ لِحْظَةٍ.

تِلْكَ الشَّرِكَاتِ الوَرَقِيَّةِ الثَّلَاثِ تَمَّ إِنشَاؤُهَا مِنْ خِلَالِ مَكْتَبِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا».

شَعَرْتُ «رَبِيلُولُفِيلِف» أَنَّ الطَّرِيقَةَ الوَحِيدَةَ الَّتِي تَجْعَلُهَا قَادِرَةً عَلَى الحُصُولِ عَلَى نَصِيبِهَا مِنْ تِلْكَ الثَّرْوَةِ هِيَ أَنَّ تَتَصَرَّفَ بِسُرْعَةٍ وَبَشَكْلٍ مَبَاغِتٍ. بَعْدَ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ فَقَطَّ مِنْ طَلْبِ الطَّلَاقِ فِي جَنِيفِ، مَثَلُ ثَلَاثَةِ مِنْ حَامِيهَا أَمَامَ قَاضِيَةٍ فِي مَحْكَمَةِ تورتولا، الجَزِيرَةِ الرَّئِيسِيَّةِ فِي جُزُرِ العُدْرَاءِ الرِّبَطَانِيَّةِ، الَّتِي أَتَاحَتْ لَهُمُ الفُرْصَةَ رَغْمَ وُجُودِ عَطْلَةٍ قَضَائِيَّةٍ حِينَهَا.

أَخْبَرَ المَحَامُونَ القَاضِيَةَ أَنَّ «دِيمَتْرِي رَبِيلُولُفِيلِف» يَحْتَفِظُ بِكِنُوزِ العَائِلَةِ بَعِيداً، فَاللُّوْحَاتِ عَلَى سَبِيلِ المَثَالِ، مِنْ بَيْنِهِم لَوْحَتَيْنِ لـ«فَان جُوخ» وَأُخْرَى لـ«بِيكَاسو» كَانُوا مَحْفُوظَيْنِ دَائِماً فِي جَنِيفِ، حَيْثُ تُقِيمُ العَائِلَةُ غَالِباً، لَكِنْ عَدَدًا مِنْهَا الآنَ نَقَلَ إِلَى سِنغَاپُورَةِ أَوْ لَنْدَنِ.

ذَكَرَ المَحَامُونَ لِلقَاضِيَةِ أَيْضاً الأَثَاثَ وَالْمَفْرُوشَاتِ المَنْزِلِيَّةِ الثَّمِينَةَ، وَكَذَلِكَ الِیَخْتِ «مَای أَنَا» الَّذِي تَبْلُغُ قِيمَتُهُ ٦٠ مِليُونِ دُولَارٍ، وَالَّذِي يَتَّبِعُ -أَسْمِيّاً- شَرِكَةَ وَرَقِيَّةٍ تَدْعَى «تْرِي هَاوس»، وَأَوْضَحُوا أَنَّ السَّيِّدَةَ «رَبِيلُولُفِيلِف» تَخْشَى أَنَّ يَقومُ زَوْجُهَا بِنَقْلِ الِیَخْتِ خَارِجَ المِیَاهِ الإِقْلِیْمِيَّةِ

جُزُرُ العُدْرَاءِ أو خارج المياه الإقليمية السُويسرية، وَمِنْ ثَمَّ إبعاده عن تناولها.

أفَرَّتِ القاضية في النَّهَايةَ بأنَّ هناك (خطرًا كبيرًا) من أنْ يَخْتفي اليخت أو اللُّوْحَاتُ أو أشياء أخرى ثَمينة، وبالتالي أمرت بتجميد أصول تلك الشَّرَكَاتِ الوَرَقِيَّةِ حينذاك^(٥٠).

لم يَثْبُتْ أبداً أنَّ «ديمتري ريبولوفليف» ارتكب أي عَمَلِيَّةَ احتيال متعمَّد من خلال إخفاء أصوله عن زوجته، وقد أنكر في عِدَّة مناسبات أن يكون فعل ذلك، غَيْرَ أنَّ المحامي الأمريكي «سانفورد آين» يرى أن تلك التصرفات تُوجِحُ بأنَّ هناك احتيالاً تَمَّ بالفعل، وكلَّما تَمَّت المعَامَلاتِ التَّجَارِيَّةِ في وقت قريب من وقت الطلاق، زادت احتماليَّةُ أنْ أَحَدَ الزَّوْجَيْنِ يُحاوِلِ الاحتيال على الآخر.

المُحَامُونِ الَّذِينَ أطلعناهم على تفاصيل تلك القَضِيَّةِ قالوا إنَّ إخفاء أحد الزَّوْجَيْنِ ممتلكاته في وقت الطلاق؛ كمي لا يضطر لمشاركتها في حالة الطلاق مع الطرف الآخر هو «احتيال يقتضي العقوبة»، غَيْرَ أنَّ ممثلي شَرِكَةِ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» علَّقوا في بيان أرسلوه لنا قائلين: «نأسف عن أي سوء استغلال للشَّرَكَاتِ التي نُنشئها، أو الخِدْمَاتِ التي نقدمها، وحيثُما أمكن سننخذ حُطُواتٍ للكشف عن هذا التَّجَاوُزِ أو إيقاف هذا النوع من الاستغلال». ومع ذلك، توضح الوثائق المسربة (التي تحت أيدينا) أن الموظفين كانوا على علم كامل بأن بعض العُمَّالَاءِ أرادوا إخفاء الأموال عن أزواجهم الَّذِينَ سوف ينفصلون عنهم مستقبلاً.

(٥٠) لا يحب ديمتري ريبولوفليف التعامل مع الإعلام ورفض التعليق على هذا التقرير حين طلب منه ذلك.

لم يتمّ الكشف قط عن كمية الأموال التي تلقتها السيدة «ريبولوفليف» في نهاية المطاف بعد التسوية التي تمت خريف عام ٢٠١٥ مع زوجها السابق، لكنّ مقدمي الخدمات في المُلادَات الضَّرِيبِيَّة هم الراحون الفعليون من مثل هذه القضايا.

في البداية استعان الزوجان «ريبولوفليف» بأحد المكاتب المحلية لشركة «موساك فونسيكا» لإخفاء أموالهما سوياً، وفي النّهاية استعانت الزوجة بمكتب مُحاماة آخر لاستعادة جزء من تلك الأموال لإنهاء إجراءات الطلاق.

أخيراً، لك أن تعلم مثلاً أنّ المحامي «سانفورد آين» تولى قضية طلاق، من أجل كشف شبكة الشَّرَكَات الوَرَقِيَّة التي أخفى من خلالها زوجها أمواله، ومقابل ذلك تَلَقَّى أتعاباً قدرها ٣ ملايين دولار، رسوم يقدر قليلون فقط على دفعها، وبالتأكيد كي يجنوا من ورائها أضعاف أضعاف هذا المبلغ.

لذلك إذا نظرنا إلى الأمور بعقلانية، فسوف يتكشف لنا أنّ «بزنس» إخفاء الأصول والكشف عنها، وما يصاحب ذلك من إجراءات، هو عمَلٌ مُربِحٌ للغاية.

ثروة «علييف» المخفأة

في الحادي والثلاثين من أكتوبر عام ٢٠٠٣ وقف الرئيس الآذري المنتخب حديثاً آنذاك «إلهام علييف» أمام منصة مليئة بالورود البيضاء؛ لمخاطبة الرؤساء ورؤساء الحكومات ونحو ألفي ضيف جاءوا إلى قصر «ريسباليكا» لحضور مراسم التنصيب. أقسم «علييف» حينها على نسخة من الدستور وأخرى من القرآن على خدمة شعبه. وفي تلك الليلة أضاءت الألعاب النارية سماء العاصمة باكو.

كانت الانتخابات التي جاءت بـ«علييف» رئيساً لأذربيجان مضمونة. فوالده «حيدر» هو الرئيس السابق للبلاد الذي جلس على كرسي الحكم لعشر سنوات خلت، قبلها كان ضابطاً في جهاز الاستخبارات الروسية (KGB). مراقبو الانتخابات قالوا إن قوات الأمن الآذرية مارست الضرب والاعتقال بحق معارضين سياسيين، البلد المجاور لروسيا وإيران لديه سمعة ذائعة في قمع معارضيه بكل السبل.

لم يكن تولى «علييف» مقاليد الحكم هو أهم الإنجازات التي قام بها عام ٢٠٠٣، بل إنه نجح في استخدام شبكة من الشركات السريّة في ملاذات ضريبية بعيدة مكنت أسرته ومستشاريه وحلفاءه من الحصول على منازل باهظة الثمن في الخارج، علاوة على سيطرة أسرته على الصناعات المهمة في البلاد ومواردها الطبيعية، من بينها أحد أكبر مناجم الذهب.

كَانَ متوقِعاً أَن نجد تفاصيل جديدة حول إمبراطورية «عليف» في الخارج بَيْنَ طيات ملفّات «مُوساك فُونْسِيكا».

الحكاية بدأت هكذا:

في منتصف عام ٢٠٠٣ (قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية) شرع وزير الضَّرَائِب الأذاري «فاضل محمَدوف» في إنشاء شَرِكَة «أنا هولدينغ» التي أصبحت إحدى أكبر التكتلات الاقتصادية في البلاد.

دعا «محمَدوف»، الَّذِي تمتع بنفوذ مالي كبير، عَائِلَة الرئيس «عليف» للانضمام إليه، مما عزز شراكة تجارية وسياسية محتملة ومفيدة.

حظيت تلك الشَّرِكَة باستثمارات كبيرة في قطاعات الخدمات المصرفية، والاتصالات، والبناء، والتعدين، والتَّنْفُط والغاز في أذربيجان. أحدثت التقارير الماليَّة للشَّرِكَة والصادر في عام ٢٠١٤ يشير إلى أَنَّها تحتفظ بأصول تتجاوز قيمتها ٤٩٠ مليون دولار. هذا هو الجزء المُعلن، أمَّا ما جرى في السر فتكشفه ملفّات «مُوساك فُونْسِيكا».

تُظهر الملفّات أن وزير الضَّرَائِب أنشأ شَرِكَة في بَنَّا عن طريق «مُوساك فُونْسِيكا» تُسَمَّى «مجموعة إف. إم القابضة للإدارة»، وعينت الشَّرِكَة البَنِيَّة لها مجموعة من المديرين المؤقتين ليكونوا واجهة يتخفى من ورائها «محمَدوف».

بعد ذلك أنشأ «محمَدوف» شَرِكَة «أوف شور» أخرى أسماها هذه المرة «يو إف يونيفيرس» مستغلاً قوانين الحفاظ على السريَّة التي تخضع لها المُؤَسَّسات الموجودة في بَنَّا، حيثُ يعاقب أي شخص يقوم بالكشف عن معلومات تتعلق بتلك المُؤَسَّسات بالغرامة أو السجن.

بعد عامين من وصوله للحكم، أصبحت زوجته «مهريان عليفا» أيقونة بارزة في عالم الموضة وعضواً بالبرلمان، وفوق ذلك اقترن اسم السيدة الأولى باسم وزير الضرائب، إذ جرى تعيينها مديراً لمؤسسة «يوف يونيفرس» إلى جوار «محمود».

إحدى المراسلات التي جرت بين موظفي «موساك فونسيكا» ومحامي الأسرة الحاكمة الأذرية عام ٢٠٠٥ تُشير إلى أن أحد أبناء الرئيس «حيدر علييف» ويبلغ من العمر ست سنوات، ويرمز إليه في الملفات بـ«A١» قد استفاد من ٢٠ في المائة من عائدات المؤسسة.

كما قالت الرسالة إن ابنتي الرئيس، «ليلي» (١٩ عاماً) و«أرزو» (١٧ عاماً) تملك كلُّ منهما على ١٥ في المائة من المؤسسة، فيما يمتلك نجل «محمود» على ٣٠ في المائة. إلى جوار هؤلاء كان ثمة مسؤولون آخرون في الضرائب يملكون حصصاً أصغر، وكذلك رئيس «أنا هولدينغ»، الشركة الكبرى في أذربيجان.

السرية هنا كانت على ثلاثة مستويات: المستوى الأول هو مؤسسة «يوف يونيفرس» التي تولت الإدارة، المستوى الثاني هو مؤسسة «إف إم للإدارة»، وهي الشركة التي أنشأها «محمود» في بنما؛ لتتملك أسهماً في شركة مقرها المملكة المتحدة اسمها «شركة الإدارة المالية القابضة المحدودة»، والتي اعتبرت المستوى الثالث في السرية، ما جعل الخيوط المتشابكة تتضح أمامنا هو ما كشفت عنه الوثائق أن الشركة الأخيرة تمتلك ٥١ في المائة من أسهم «أنا هولدينغ» في أذربيجان.

ورغم أن «موساك فونسيكا» تلقت مئات الدولارات في هيئة رسوم إدارية؛ نظير تأسيس تلك الشركات السرية لصالح بنات الرئيس

«علييف» وابنه ذي السنّوات الست، وغيّرهم من أبرز الشخصيات الآذرية، إلا أنه لم يتضح متى تمّ التخطيط لوضع هذا التسلسل المعقد من (طبقات السريّة).

في يناير / كانون الثاني ٢٠٠٧ أغلقت «مؤسسة يو إف يونيفيرس»، وفي فبراير / شباط ٢٠١٤ (بعد أشهر من أداء الرئيس «علييف» اليمين لولايته الثالثة)، بدأ محام في لندن إجراءات إعادة تشغيل المؤسسة، والحال نفسه مع «مجموعة إف إم القابضة». بالطبع أسعدت تلك الخطوة «موساك فونسيكا»، التي تلقت أنعاباً قيمتها ٩ آلاف دولار أمريكي.

على الرغم من الانتقادات العالمية للسلطوية المتزايدة في أذربيجان، إلا أن نظام «علييف» ظلّ صديقاً للإدارات الأمريكية المتعاقبة، تلقى دعمًا بمئات الملايين من الدولارات، أنفق بعضها على تدريبات عسكرية وأمنية. كما تُعدّ الحكومة الآذرية من أكبر مشطري النفوذ في واشنطن؛ إذ أنفقت مع جماعات الضغط ٤ ملايين دولار على الأقل عام ٢٠١٤ فقط من أجل تلميع صورة النظام الحاكم، وجاءت بأعضاء من الكونغرس الأمريكي في زيارات تحملت نفقاتها إلى أذربيجان، مَهْدية إياهم أوشحة الحرير ومجموعات الشاي من الكريستال وقطع السجاد.

السفير الأمريكي السابق لدى أذربيجان «ريتشارد كاوزلاريش» وصف أهمية أذربيجان للولايات المتحدة بأن لديها وفرة في مجال الطاقة، وبالتالي كانت شريكاً مهماً لإمداد القوات الأمريكية باحتياجاتها في أفغانستان، إضافة إلى دورها المحتمل في الحرب ضد ما يسمى تنظيم الدّولة الإسلامية (داعش)، كلُّ هذا يجعل الولايات المتحدة تتردد في توجيه أي انتقادات لنظام علييفا.

ويرى «كوزلاريش» الذي كان سفيراً لواشنطن في باكو خلال الفترة ما بين ١٩٩٤-١٩٩٧ أن أذربيجان تقع في بيئة (جيوسياسية)^(٥١) غير مستقرة على الإطلاق؛ حيث تحدّها روسيا وإيران، ما يجعلها من الدول الأكثر تفرّداً في المنطقة.

لم يكن ما حملته الملفات المسربة من داخل «موساك فونسيكا» هو أول ما يربط بين عائلة «علييف» وشركات «الأوف شور»، ففي عام ٢٠١٣ نشر الاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين تحقيقاً يكشف فيه عن امتلاك «علييف» وزوجته وبناته عدّة شركات «أوف شور» في ملاذات ضريبية آمنة، غير أننا الآن صرنا نعرف المزيد عن تلك الشركات وشركات جديدة تكشف عنها «وثائق بتم»، خاصّة الشركات المملوكة لابنتيه «ليلي» و«أرزو».

تُظهر الوثائق أنّ الشقيقتين (ليلي وأرزو علييف) تملكان شركتي «أوف شور» (بشكل سري) في جزر العذراء البريطانية، ولم يتضح من الملفات الغرض من الشركة الأولى، لكن تبين أن الثانية أسست في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٥؛ من أجل امتلاك عقار في بريطانيا بقيمة تجاوزت مليون دولار أمريكي.

كما تظهر الشقيقة الكبرى لـ«علييف» (سيفيل) في الملفات باعتبارها مالكة لشركة أخرى في جزر العذراء البريطانية، ولم يتضح أيضاً من الملفات فيما كانت تستخدم تلك الشركة، غير أن «سيفيل علييفا» سجلت

(٥١) الجيوسياسية Geopolitics: مصطلح صاغه لأول مرة العالم السويدي «كجلين» للدلالة على دراسة تأثير الجغرافيا على السياسة، بعد ذلك اتخذ معاني مختلفة، وهو يشير تقليدياً إلى الروابط والعلاقات السببية بين السلطة السياسية والحيز الجغرافي، في شروط محددة. وغالباً ما يُنظر له على أنه مجموعة من معايير الفكر الاستراتيجي والصفات المحددة على أساس الأهمية النسبية للقوة البرية والقوة البحرية في تاريخ العالم.

عنوانها في أوراق تأسيس الشركة على منزل في أحد الأحياء غرب لندن، يصل متوسط أسعار المنازل هناك إلى نحو ٩ ملايين دولار أمريكي.

تكشف سجلات «موساك فونسيكا» أن «العائلة الحاكمة» أحكمت قبضتها بشكلٍ سرّي على منجم ذهب، وهذا يجعل حصة الذهب المعروف أنها بحوزتهم ضئيلة جدًا مقارنة بهذا الكنز.

في عام ٢٠٠٦ منحت الحكومة الآذرية رخص التنقيب عن المعادن في غرب البلاد لتحالف يضم مجموعة من الشركات، بموجب الاتفاق يحتفظ التحالف بنسبة ٧٠ في المائة من أرباح المناجم، بينما تحصل الحكومة على ٣٠ في المائة المتبقية، ويسري هذا التعاقد لمدة ٣٠ عامًا. كان هذا التعاقد محل انتقاد واسع من قبل المعارضة؛ نظرًا لغياب الشفافية عن تفاصيل هذه الصفقة.

وفي عام ٢٠١٢ كشفت الزميلة «خديجة إسماعيلوفا»^(٥٢)، أن إحدى شركات التحالف الأربعة وهي شركة «غلوبكس إنترناشونال»، كانت مملوكة لثلاث شركات «أوف شور» بنمية، أمّا ملكية الشركات الثلاث فهي لبنات الرئيس «علييف» ورجل أعمال سويسري يدعى «ميستيلان» وهو صديق للأسرة الحاكمة.

وجاءت ملفّات «موساك فونسيكا» لتكشف عن الباقي؛ إذ ظهرت معلومات جديدة حول أهم شركة في هذا التحالف، والتي تستحوذ على ٤٥ في المائة من حصة التحالف، وهي شركة «لوندكس ريسورسز» التي

(٥٢) مشروع مكافحة الجريمة المنظمة والفساد (OCCRP)، وهو عبارة عن شبكة (غير ربحية) من المحققين الصحفيين تركز عملها على أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى.

تأسست في بَنَمَا عام ٢٠٠٥.

تُظهر الملفات أَنَّ الشَّرِكَاتِ البَنَمِيَّةِ الثَّلَاثِ المملوكة لبنات الرئيس «علييف» اللَّاتِي تقاسمن السيطرة على شَرِكَةِ «غلوبكس إنترناشونال» قد أصبحن شريكات في شَرِكَةِ «لوندكس»، أَمَّا شركتهن التي تملكنها من وراء ستار «غلوبكس إنترناشونال» فقد استحوذت على ١١ في المائة من حصة التحالف في منجم الذهب.

DIRECTOR RESOLUTIONS
OF
LONDEX RESOURCES S.A.
(the "COMPANY")

The undersigned, being the Directors of a Panama Company existing under the laws of Panama, acting in such capacity and on that behalf, do hereby adopt the following resolution:

RESOLVED:

1. That pursuant to the declaration of the sole shareholder dated April 14th 2008, share certificate number 2 representing 100 shares issued to Oxnard Management Inc. has been returned and is hereby cancelled with immediate effect.
2. That three share certificates be issued as follows and that issuance be entered into the share register of the Company:

Certificate No. 3	Lynden Management Group Inc.	33.33 Shares
Certificate No. 4	Arblos Management Corp.	33.33 Shares
Certificate No. 5	Hising Management SA	33.34 Shares

Adopted and signed this 14th Day of April 2008.

Executed by the Directors of
LONDEX RESOURCES SA

Tagiva Management Ltd. – Director **Tagiva Services Ltd. – Director**

_____ _____
Authorised Signatory Authorised Signatory

Denman Management Ltd. – Director

_____ _____
Authorised Signatory

هذه الوثيقة تكشف تقاسم الشركات الثلاث المملوكة لبنات الرئيس علييف ملكية شركة لوندكس

كَانَتْ سيطرة الثلاثي على موارد «لوندكس» تعني أن أسرة الرئيس «علييف» والدائرة الداخلية تسيطر على الحصصة الأكبر وهي ٥٦ في المائة من التحالف.. عَائِلَةٌ «علييف» تنام فوق منجم من الذهب.

في يناير/ كانون الثاني ٢٠١٦ احتجّ عمال المناجم أمام البرلمان الآذري منددين بعدم دفع شركة «لوندكس» أجورهم المستحقة منذ عام ٢٠١٤، عندما أغلق المنجم بشكلٍ مُفاجئٍ.

«كُومشود ألاسجيري» أحد المحتجين، عمره ٤٢ عامًا كان يعمل جيولوجيا في المنجم، قال لنا إنَّ هناك أكثر من ٢٠٠ عامل لا يمكنهم الحُصول على رواتبهم، وإنَّه لم يتقاض أجرًا مستحقًا له لمدة عامين تقريبًا، ومؤكداً: «الحكومة لا تفعل شيئاً لنا».

يقول «الاسجيري» إنه أقام دعوى قضائية ضد شركة «لوندكس»، لكنه غير متفائل، فقد أخفقت الشركة والحكومة على حد سواء حتى الآن في تقديم المساعدة.. الجيولوجي المعطل عن عمله كاد يقترب من إدراك حقيقة الموقف: «إنَّهم ليسوا ممتنعين فقط عن مساعدتنا، بل يتظاهرون أيضاً بأنَّهم لا يعرفون شيئاً».

رسالة خاصة من «جون دو»

(نافخ الصفارة)

بات انعدام العدالة في توزيع الدخل من المشاكل شديدة الأهمية في هذا العصر؛ حيث تؤثر علينا جميعاً في شتى بقاع العالم، احترم الجدل حول تسارع وتيرتها لسنوات، وعجز رجال السياسة والأكاديميون والنشطاء عن وقف نموها المتواصل رغم العديد من الخطب والتحليلات الإحصائية والقليل من النظاهرات وأحياناً بعض الأفلام التسجيلية. ويظل السؤال المطروح هو: لماذا؟ ولماذا الآن؟

إنَّ «وَتَائِقَ بَتَمًا» تقدّم إجابة قاطعة لتلك الأسئلة. الفساد الهائل المستشري هو السبب. وليس من قبيل المصادفة أن تأتي تلك الإجابة من مكتب مُحَامَاة. إنَّها ليست مُجَرَّد ترس صغير في ماكينة ما يعرف بـ«إدارة الثروات». إنَّ «مُوسَاك فُونْسِيكَا» استخدمت نفوذها لكتابة وتطويع القوانين حول العالم لصالح مجرمين لعدّة عقود من الزمن. ففي حالة جزيرة «نيوي» فإنَّ الشَّرِكَة «مُوسَاك فُونْسِيكَا» قامت بشكل كامل بإدارة ملاذ ضريبي. ويحاول «رامون فونسيكا» و«يورغن موساك» إقناعنا بأنَّ الشَّرِكَات الِوَرَقِيَّة (شَرِكَات من دون أصول أو عمليات) التابعة لشركتها (مكتب المُحَامَاة مُوسَاك فُونْسِيكَا) والتي يطلق عليها أحياناً «شَرِكَات ذات مُهَمَّة أو غرض محدد» هي مثل الاتجار في السيارات، لكن الفارق هنا هو أن تجار السيارات المستعملة لا يتحكمون في كتابة القوانين، كما أن الغرض الوحيد لشَرِكَاتهم ذات الغرض المحدد هو الاحتيال في

أغلب الأحيان.

عادة ما ترتبط «الشركات الورقية» بجرائم التهرب الضريبي، لكن «وثائق بتمًا» تظهر بما لا يدع مجالاً للشك أنه برغم أن الشركات الورقية ليست مخالفة للقانون في ذاتها، إلا أنها تستخدم لارتكاب عدد كبير من الجرائم شديدة الخطورة والتي تفوق بمراحل جريمة التهرب الضريبي. قررت أن أكشف «موساك فونسيكا»؛ لأنني أعتقد أن مؤسسيها وموظفيها وعملاءها يجب أن يحاسبوا على كل تلك الجرائم، والتي كشف عن جزء صغير منها حتى الآن. سيستغرق الأمر أعواماً وربما عقوداً حتى يظهر بشكل كامل على الملأ مدى خسة ما ارتكبته هذه الشركة.

وفي نفس الوقت، فإن هناك جدلاً جديداً بدأ يثار حول العالم، وهو أمر مشجع. وبعكس اللهجة المهذبة في العام السابق، والتي أسقطت بحذر شديد أي إحياء بجرم ارتكبته النخب، فإن الجدل المثار حالياً يركز بشكل مباشر على الأمور المهمة.

وفي هذا الصدد أود أن أذكر التالي:

أنا لا أعمل ولم أعمل في السابق لحساب أي حكومة أو جهاز استخبارات، سواء بشكل مباشر أو كمتعاقد. كما أن وجهات نظري تخصني بشكل كامل، وكذلك كان قرارني بإطلاع جريدة «زود دويتشي تسايتونج» والاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين على مستندات «وثائق بتمًا»، وأنني لم أقم بذلك لأي هدف سياسي، وإنما لأنني فهمت محتوى تلك المستندات، وأدركت حجم الظلم الذي تصفه.

الاتجاه السائد حالياً في التغطية الإعلامية يركز على الوضع المخزي

التمثّل فيما هو قانوني، وما هو مسموح به في هذه المنظومة، غير أنّ المسموح به في هذا النظام هو في الحقيقة أمر مخزٍ ويجب تغييره. لكن يجب ألا يغيب عن نظرنا حقيقة أخرى مهمة، وهي أنّ مكتب المحاماة ومؤسسيه والعاملين فيه أقدموا عمداً وعن علم تام بخرق عدد لا يُحصى من القوانين في أرجاء العالم وبشكلٍ متكرر. ورغم ادّعائهم علناً عدم العلم بذلك، فإنّ المستندات توضح علمهم بأدق التفاصيل وتعمّد ارتكاب تلك المخالفات، على الأقل نحن نعلم بأن «موساك» شخصياً حنث بقسمه أمام محكمة فيدرالية في نيفادا، كما نعلم أنّ موظفي تقنية المعلومات بشركته حاولوا التلاعب للتسترّ على أكاذيبه. لذلك يجب أنّ تتمّ محاكمتهم جميعاً بشكلٍ عادل على تلك الجرائم، وألا يتلقوا أي معاملة خاصة.

وفي النهاية فإنّ «وثائق بنما» من الوارد أنّ ينتج عنها الآلاف من الملاحقات القضائيّة، إذا سمح للسُّلطات القانونيّة بالاطلاع على تلك المستندات وفحصها. إلا أنّ الاتحاد الدوليّ للصحافيين الاستقصائيين وشركائه من الناشرين قرروا -ولهم الحق في ذلك- عدم إمداد السُّلطات القانونيّة بتلك المستندات. إلا أنّني رغم ذلك ربما أكون مستعداً للتعاون مع السُّلطات القانونيّة المختصة في حدود استطاعتي.

وبالرغم مما أسلفت ذكره فإنني شاهدت مراراً وتكراراً العديد من المبلغين عن التجاوزات «نافخي الصفارة» والنشطاء في الولايات المتّحدة وأوروبا دُمرت حياتهم بسبب الظروف التي يجدون أنفسهم فيها بعد تسليط الضوء على مخالفات وتجاوزات واضحة.

فهذا «إدوارد سنودن» منفيٌّ في موسكو؛ بسبب قرار إدارة الرئيس

«أوباما» ملاحقته قضائياً بتهمة التخابر، إن ما قام بالكشف عنه من تجاوزات لوكالة الأمن القومي يستحق عليه استقبله استقبال الأبطال، ومكافأته مكافأة مادية كبيرة، وليس عقابه على ما قام به. وجرت مكافأة «براد بركنفيلد» بملايين الدولارات؛ نظير المعلومات التي أدلى بها عن البنك السويسري «يو بي إس»، ولكنه مع ذلك حكم عليه القضاء الأمريكي بالسجن. وأنطوان دلتور الذي يحاكم حالياً لإدلائه بمعلومات للصحافيين عن كيفية قامت لوكسمبورج بمنح شركات متعددة الجنسيات تسهيلات تساعد على التهرب من الضرائب فيما يعد فعلياً سرقة ملايين من الدولارات من الحصيلة الضريبية لدول مجاورة. وهناك العديد والعديد من الأمثلة المشابهة.

إن المبلغين عن التجاوزات الذين يكشفون مخالفات فعلية سواءً في الداخل أو الخارج يستحقون حصانة تحميهم من ملاحقة الحكومات لهم، وإلى أن تقوم الحكومات بسن القوانين التي تكفل الحماية القانونية اللازمة للمبلغين عن التجاوزات، فستظل الأجهزة المعنية بإنفاذ القانون مضطرة للاعتماد على إمكانياتها الداخلية أو انتظار ما ستكشف عنه التحقيقات الصحفية.

وفي نفس الوقت أطالب كلاً من المفوضية الأوروبية والبرلمان البريطاني والكونجرس الأمريكي وكل الدول أن تقوم بإجراءات سريعة ليس فقط لحماية المبلغين عن التجاوزات، ولكن أيضاً لوضع حدٍّ لإساءة استخدام الشركات الكبرى سجلات قيد الشركات على مستوى العالم.

ففي داخل المجموعة الأوروبية يجب أن تكون معلومات سجلات

قيد الشَّرِكات في كُلِّ دَوْلَة متاحة مجاناً، وأن توفر معلومات مفصلة عن المَالِكِينَ الفعَلِيين للشَّرِكات المقيدة، المُمَلَكَة المُتَّحِدَة يمكنها أن تفتخر بما وصلت إليه مبادراتها الداخلية في هذا الشأن، إلا أَنَّهُ لا يزال عليها أن تقوم بدور فعال في إنهاء السَّرِيَة المَالِيَة المتاحة في الجُزُر الخاضعة لسلطتها، والتي تشكّل حَجَر الزاوية في منظومة الفساد المؤسسي العالمية. كما أَنَّهُ من الواضح أن الولايات المُتَّحِدَة لم يُعَدِّ في وسعها أن تترك السُّلطات المحلية لولاياتها الخمسين تتخذ ما تراه ملائماً من القرارات في صدد بَيِّنَات الشَّرِكات المُسَجَّلة لديها، أعتقد أَنَّهُ آن للكونجرس التدخل لفرض معايير الشَّفَافِيَة تتعلق بالإفصاح، وإتاحة تلك المعلومات للجميع.

وبينما تتبارى الحُكُومَات في الإطراء على فضيلة الشَّفَافِيَة في المؤتمرات والقمم الدُولية، إلا أن وضعها موضع التنفيذ أمر آخر، فمثلاً يعدّ من قبيل الأسرار المعلومة للجميع في الولايات المُتَّحِدَة أن ممثلي الشعب الأمريكي المنتخبين يقضون أغلب أوقاتهم في جمع التبرعات لحملة الانتخابية. لذلك لا يُمكن فعلياً إصلاح النظام الضَّرِيبِيّ وسد ثغراته، طالما ظل ممثلو الشعب المنتخبون يجمعون التبرعات من الأغنياء الذين لديهم أقوى الدوافع لتجنّب دفع الضَّرَائِب.

إن تلك الممارسات السِّيَاسِيَة البغيضة تدور في حلقة مفرغة ولا يُمكن تقويمها، ومن ثمَّ فإنَّ إصلاح نظام تمويل الحملات الانتخابية الأَمْرِيكِيَة أصبح أمراً لا يحتمل الانتظار.

وبطبيعة الحال ليست هذه هي كُلُّ الأمور التي تحتاج الإصلاح، فها نحن نجد رئيس الوزراء النيوزيلندي «جون كي» يلتزم الصمت

بشكل يدعو للتساؤل، خاصة بعد تحويل جزيرة كوك لتصبح قبة عالمية للجرائم الفساد المالي.

في بريطانيا كذلك، نجد المحافظين لا ينجحون من ممارساتهم في شركات «أوف شور»، لذلك لم يكن مستغرباً أن نجد «جنيفر شاسكي كاليفيري» مديرة شبكة مكافحة الجرائم المالية بإدارة الخزانة الأمريكية تعلن استقالته لتلتحق بالعمل لدى مصرف «إتش إس بي سي» أحد أكثر المصارف سيئة السمعة على كوكب الأرض، (وليس من قبيل الصدفة أن يكون مقره الرئيس في لندن).

وبينما يستمر الصرير المعتاد للأبواب الدوارة في أمريكا بين المناصب العامة العليا والمناصب القيادية في الشركات الكبرى الخاصة، وسط الصمت المطبق لآلاف المالكين الفعليين لتلك الشركات، ممن لم يكشف بعد عن حقيقة ملكياتهم، ويدعون كي يخلفهم في تلك المناصب العامة أشخاص يتمتعون بنفس القدر من ضعف الشخصية، وفي مواجهة جبن الساسة، يكون الاستسلام أمراً مغرباً، وربما نسلّم بأن الأمر الواقع غير قابل للتغير إجمالاً، وأن «وثائق بنما» هي على أقل تقدير دلالة ساطعة على تدهور حالة مجتمعتنا وتآكل نسيجه الاجتماعي.

وأخيراً أصبح هذا الموضوع مطروحاً للنقاش، ولا يفاجئنا أن إحداث التغيير يتطلب وقتاً طويلاً. على مدار أكثر من خمسين سنة فشلت السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية فشلاً ذريعاً في التعامل مع الملاذات الضريبية التي انتشرت كالسرطان في أرجاء كوكب الأرض، وحتى اليوم فإن بنما التي تقول إنها تسعى لأن تكون مصدر شهرتها أمور أخرى غير «وثائق بنما»، فإن حكومتها لم تفعل سوى التحقيق مع واحد

فَقَطَّ مِنَ الْكَثِيرِينَ الْمُتَوَرِّطِينَ فِي مَجَالِ «الْأَوْفِ شُور».

المَصَارِفَ وَالْجِهَاتِ الرَّقَابِيَّةَ وَالسُّلْطَاتِ الضَّرْبِيَّةَ فَشَلُّوا جَمِيعًا سَاعَةَ اتَّخَذُوا قَرَارَاتٍ مِنْ شَأْنِهَا تَقْلِيلَ الْعِبءِ الضَّرْبِيِّ عَنِ الْأَغْنِيَاءِ، وَجَعَلَ غَالِبِيَّةَ هَذَا الْعِبءِ يَقَعُ عَلَى مَتَوَسْطِي وَمَحْدُودِي الدَّخْلِ.

كَمَا أَنَّ الْمَحَاكِمَ بِهَا تَمَثَلُ مِنْ رَجْعِيَّةٍ وَأَنْعِدَامِ الْكِفَاءَةِ فَشَلَّتْ هِيَ الْأُخْرَى، حَيْثُ غَالِبًا مَا يَذَعْنَ الْقِضَاةَ لِحُجْجِ الْأَغْنِيَاءِ وَمَحَامِيهِمْ (وَلَيْسَ فَقَطَّ مُوسَاكُ فُونْسِيكَا) الَّذِينَ تَلَقَّوْا قَدْرًا جَيِّدًا مِنَ التَّدْرِيبِ عَلَى الْمَحَافِظَةِ عَلَى الشَّكْلِيَّاتِ الْقَانُونِيَّةِ، فِيمَا يَقُومُونَ بِكُلِّ مَا فِي اسْتِطَاعَتِهِمْ لِتَدْنِيْسِ رُوحِ الْقَانُونِ.

كَذَلِكَ فَشَلَّتْ وَسَائِلُ الْإِعْلَامِ؛ حَيْثُ إِنَّ الْعَدِيدَ مِنَ الشَّبِكَاتِ الْإِخْبَارِيَّةِ أَصْبَحَتْ مُجَرَّدَ نَسْخِ هَزْلِيَّةٍ لَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ فِي السَّابِقِ، خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ أَصْبَحَ اقْتِنَاءُ الصَّحْفِ مِنَ الْهُوَايَاتِ الْمَفْضَلَةِ لِأَصْحَابِ الْمَلْبَارَاتِ، مِمَّا وَضَعَ قِيْدًا عَلَى قَدْرَتِهِمْ فِي تَغْطِيَةِ الْأُمُورِ الْجَادَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِفَسَادِ الْأَغْنِيَاءِ، وَأَصْبَحَتْ الْجَرَائِدُ الْاسْتِقْصَائِيَّةُ الْجَادَةُ تَعَانِي عَجْزًا شَدِيدًا فِي التَّمْوِيلِ.

تَأْثِيرُ كُلِّ مَا ذَكَرْتَهُ بَاتَ وَاضِحًا، وَلَا يُمَكِّنُ إِنْكَارَهُ، فَعِنْدَمَا عَرَضْتُ بَعْضًا مِنَ الْمَسْتَنْدَاتِ الْخَاصَّةِ بِوَنَائِقِ شَرِكَةِ «مُوسَاكُ فُونْسِيكَا» عَلَى مُؤَسَّسَاتِ إِعْلَامِيَّةٍ كَبْرَى بِخِلَافِ جَرِيدَةِ «زُود دُوبِتْشِي تَسَايْتُونِغ» وَالْإِتِّحَادِ الدُّوَلِيِّ لِلصَّحَافِيْنَ الْاسْتِقْصَائِيْنَ؛ بِهَدْفِ فَحْصِهَا وَالتَّأَكُّدِ مِنْ مَحْتَوَاهَا، اخْتَارُوا عَدَمَ النِّشْرِ، الْأَمْرَ الْمَحْزَنَ أَنَّهُ فِي وَسْطِ الْمُؤَسَّسَاتِ الْإِعْلَامِيَّةِ الْبَارِزَةِ عَلَى مَسْتَوَى الْعَالَمِ لَمْ تَكُنْ هُنَاكَ مُؤَسَّسَةٌ وَاحِدَةٌ مَهْتَمَةٌ بِنِشْرِ ذَلِكَ الْمَوْضُوعِ، حَتَّى «وِيكِيْلِيكْس» بِرُغْمِ الْعَدِيدِ مِنَ الْمَحَاوَلَاتِ لَمْ أَتَلَقَّ أَيَّ رَدٍّ مِنَ الْمُخْتَصِّصِينَ بِتَلْقِيِ الْمَعْلُومَاتِ السَّرِيَّةِ.

لكن الفضل الأهم هنا هو في أوساط القَانُونيين والمحامين، حَيْثُ يعتمد الحكم الديموقراطي على وجود أشخاص في كُلِّ أنحاء المنظومة يتمتعون بقدر كبير من المسؤُولية والقدرة على فهم القَانُون وحمايته، وليس بالاعتماد على من يفهمون القَانُون لِيُسيئوا استغلاله.

وفي الواقع أصبح أغلب المحامين خَرِبِي الذمة بشكل كبير، مما يتحتم معه إجراء تغييرات كبرى في أوساط مهن القَانُون والمُحَامَاة بشكل يتجاوز كُلَّ تلك المقترحات التي تتسم بالخنوع والمطروحة حاليًا للنقاش، على أن تكون نقطة البداية هي الأخلاق المهنية للقانونيين، والتي هي آداب سلوكية وقَوَاعِد منح تراخيص مُمارَسَة المهنة بشكل أفرغه من مضمونه، حَتَّى أصبح ذلك المصطلح يمثل تناقضًا بَيْنَ الأخلاق والقَانُون.

لَمْ تكن «مُوسَاك فُونْسِيكَا» تعمل في معزل عن العالم، فرغم العديد من الغرامات المَالِيَّة والتجاوزات القَانُونِيَّة الموثقة بالمستندات، فإنها كانت قادرة على إيجاد العديد من الحلفاء من المكاتب القَانُونِيَّة الكبرى والعَمَلَاء في دُول العالم، وفي حال لَمْ تكن الآليات الإِقْتِصَادِيَّة المهترئة لتلك المهنة دليلًا كافيًا على ضرورة عَدَم السماح للقانونيين بوضع القَوَاعِد والرقابة على مهنتهم في آن، فإنَّ ما قَدَمناه يعتبر دليلًا لا يحتمل التَكْذِيب على ذلك. والعَمَلَاء الَّذِينَ استطاعوا أن يدفعوا أتعاب «مُوسَاك فُونْسِيكَا»، سيكون في استطاعتهم دائمًا العثور على محامين آخرين يخدمون مصالحهم سَوَاء كَانَ هُوَ لاء المُحَامُون «مُوسَاك فُونْسِيكَا» أو غَيْرهم ممن لَمْ نكتشف فسادهم بعد.

المُحَصَّلَة النهائيَّة لكل تلك الإخفاقات أدى إلى تَأْكُل تام لكل القيم الأخلاقية، ومِن ثَمَّ إلى خلق نظام جديد ما زلنا ندعوه رَأْسَمَالِيَّة، ولكنه في

الحقيقة معادل للعبودية الإقتصادية.

في ذلك النظام، الذي ما زلنا نعيش فيه، تجد العبيد غير مدركين لحقيقة أوضاعهم، كما أنهم غير مدركين كذلك لأوضاع أسيادهم، في ذلك العالم المنفصل، فإن الأغلال غير الملموسة مخبأة بعناية تحت تلال من المستندات القانونية التي يتعسر على هؤلاء العبيد إدراكها، لذلك فإن مقدار الكشف الذي ننقله للعالم من جراء تلك الممارسات يجب أن يكون صادمًا حتى ينتبه الجميع إلى ما يحيط بنا دون أن ندري.

وعندما يصل الأمر أن يكون الكشف عن هذه التجاوزات نابغًا من المبلغين أو «نافخي الصفارة»، فهذا مؤشر خطير ومحزن؛ لأن هذا يعني ببساطة أن الأنظمة الديمقراطية وضوابطها وأجهزتها الرقابية فشلت في أداء مهامها، وأن عطبًا شاملاً أصاب النظام، وبالتالي فإن فقدان التوازن وعدم الاستقرار أصبح وشيكًا، لذلك يتوجب علينا الآن العمل الفعلي الذي يبدأ بطرح الأسئلة.

ربما تسنى للمؤرخين في الماضي أن ينقلوا لنا كيف أدت المشكلات المتعلقة بالضرائب واختلال توازنات القوى المجتمعية إلى ثورات في الحقب المنصرمة، تطلب الأمر حينها اللجوء إلى القوة العسكرية للسيطرة على غضبة الشعوب الثائرة، غير أن الأمر اختلف الآن، وبات حجب المعلومات، التي تتم في الأساس سرًا، عن الشعوب أكثر فاعلية من اللجوء إلى القوة.

غير أننا نعيش الآن في عالم تنتشر فيه وسائل تخزين رقمي غير محدودة، وبأسعار في متناول الجميع، إلى جانب ذلك تتوفر القدرة على الاتصال

السريع عبر الإنترنت، بما يتجاوز الحدود السياسية للدول، لذلك فإنَّ ربط النقاط ببعضها من البداية إلى النهاية، وحتى وصولها إلى وسائل الإعلام في جميع أنحاء الأرض يعني شيئاً واحداً، أن الثورة القادمة سوف تكون رقمية.

وربما تكون بدأت بالفعل..

obeyikan.com



دار للنشر والتوزيع